

يقرأ اليهود والنصارى القرآن وهم لا يعلمون

الجزء الأول

تأليف: فؤاد حسين نصار
من علماء الأزهر الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاحِفُونَ ﴿٩﴾

[الحجر آية ٩]

« لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل . فإنني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ، فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات ، وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السماوات »

[إنجيل متى ٥]

[٢٠ : ١٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُرًّا كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾
فَذَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ
وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ
مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾
وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَهُمْ
وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾

«صدق الله العظيم»

[المؤمنون: آيات ٥١ إلى ٦٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَلَا يَسْتَدْبِرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِهَا ۝١٥

[محمد آية ٢٤]

تمهيد :

هذا الكتاب لكل إنسان مسلم أو مسيحي أو حتى يهودى ولكل من أراد أن يوجه دين الله لخدمة أهدافه الشخصية فيه نقول إن الله تكلم فى أديانه السماوية الثلاثة كلاماً واحداً .

وَمَنْ كَلَّمَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝١٥

[الأنعام ١١٥]

[الأنعام آية ٣٤]

وَلَا يُبَدِّلُ كَلِمَاتِ اللَّهِ

[يونس آية ٦٤]

لَا يُبَدِّلُ كَلِمَاتِ اللَّهِ

[الحجر آية ٩]

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنُحِفظُونَ ۝٩

إن إلها واحداً وهو الذي أنزل ديناً واحداً لعباده على الأرض كلاً بلغته فنزلت التوراة بالعبرية ونزل الإنجيل بالآرامية ونزل القرآن بالعربية فما وجدت إلا أنه دين واحد ، وما أنتم معى شهداء بعد قراءة هذا الكتاب ، وما اختلفت الشريعة إلا للتخفيف ورأفة من الله بعباده . وما جاء رسول بعد رسول إلا حين بدأ الاعوجاج والتحريف .

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَاسَ الَّتِي فِيهَا كُفَرْتُمْ وَيُخَوِّعَ لَكُمْ فِيهَا مَعَالِمَ كَثِيرٍ مِّن قَبْلُكُمْ وَيُؤَيِّسَ عَلَيْكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

[النساء آية ٢٦]

فرغم اختلاف العصور بين التوراة والإنجيل ثلاث مائة سنة وبين الإنجيل والقرآن ست مائة سنة تقريباً إلا أنهم نادوا بنفس الآيات مهما اختلفت اللغات واختلفت شخصيات الرسل ولكنهم أتوا ديناً واحداً هو لا إله إلا الله وأن الله واحد لا إله سواه . فسيحان قدرة الله عز وجل بإرساله معنى واحداً لدينه وشريعته .

وستجد في هذا الكتاب ما لم يعرف منذ ١٤٠٠ عام عن الإسلام أنه ليس فقط الدين الخاتم ولكنه هو الدين الجامع .

جمع الله فيه كل ما جاءت به الرسل من أيام نوح إلى محمد خاتم الأنبياء .

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ

[فصلت آية ٤٣]

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَخُذْ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٤٣﴾

[يونس آية ٩٤]

ولنقرأ هذه الآية وهي موجهة إلى الرسل جميعاً :

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٩٥﴾ فَتَقَطَّعُوا أَنفُسَهُمْ يَنفَرُونَ ﴿٩٦﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٩٧﴾

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ۖ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ إِنَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ يَرْبَايَات رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ يَرْبِيهِمْ لَا يَبْشُرُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝

[المؤمنون: آية ٥١ : ٦٠]

(زبرا معناه : كتبنا)

وهنا أجمل الله عز وجل حالنا الآن من التقطع والانقسام على أمرنا كل حزب معه كتابه يتباهى به ويتباهى على الآخر مع أن المصدر لإرسال هذه الكتب واحد هو الله عز وجل ولكن كان لإبليس دوره في تقطيع هذه الأمور بين الناس كل يقول لا لن نقارن بأحد ولن نوضع معاً في مكان واحد لا ننشبه ولا نشبه ولا يمكن أن نشبه فكأنما نحن في ملعب للكره هذا يشجع الأهلى وذاك يشجع الزمالك ومع أن الفريق هذا أحد عشر لاعباً وهناك أحد عشر لاعباً والكرة واحدة . كل أفراد الفريقين أصدقاء فيما بينهم ولكن المشجعين قد يقتتلون فيما بينهم ظانين من أنفسهم أنهم هم أحق من هؤلاء وهؤلاء يقولون نحن أحق الناس .

ولكن صرخه إلى الكل ليرفع يده عن الآخر وبدلاً من حمل السلاح يرفعها إلى السماء يطلب بها العفو والغفران ثم يبدأ في البناء .

وأما عن الأقانيم الثلاثة في المسيحية وعن اتخاذ النصارى المسيح ابناً لله وعن اتخاذ اليهود العزيز ابناً لله فليتركه الله يوم القيامة .

وَقَالَ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَلْمُزُونَ أَلَا يَكْتَبُ كَذَلِكَ قَالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ

فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾

[البقرة آية ١١٣]

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾

[يونس آية ١٩]

وإن كنت قد اخترت مقدمة هذا الكتاب للدكتور/ حسن يوسف الإطير في كتابه الإسرائيليات في الإسلام فذلك لسببين :

أولهما : لإثبات أن القصص الخاص بالمسيح ابن مريم والذي هو في القرآن موجود فعلاً في إنجيل برنابا المخفي .

ثانياً : لإثبات أن الإنجيل والتوراة قد ترجما فعلاً في عهد الرسول ﷺ وأن انتشار الإسلام لم يعقه وجود أو عدم وجود هذه الترجمات وإنما كان كتابه كله على عدة أحاديث قدسية وجدت في التوراة (العهد القديم) واعتبرها الكاتب أنها دخيلة على الإسلام ويجب استبعادها واستبعاد ما شابه ذلك .

وإن كنت قد جمعت ما يقرب من أربعة آلاف آية بالقرآن بعضها تشابه معنى وبعضها لفظاً مع الإنجيل والتوراة وما بين يديكم من ألفين ومائتين وخمسين آية إلا جزءاً من كل وما أردت استبعاد شيء إنما أردت إثبات كلمة الله .

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

[القرآن [الحجر آية ٩]

قال المسيح :

فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ...

متى ٥ آية ١٨ - الإنجيل

فأنا أردت أن أثبت هذه الآية التي كررت في أديان الله الثلاثة ووجدتها وهأنذا أقرّكم إياها . وإن كنت قد وجدت اعتراضاً من الجانبين كلُّ يقول لا لن نقارن بأحد لا ولن نوضع معاً في مكان واحد .

من إنجيل برنابا

— من إنجيل برنابا وهو إنجيل غير معترف به لدى المسيحيين في الفصل الخامس يتناول موقف الشيطان من الإنسان :

« يا رب إننا روح ولذلك ليس من العدل أن نسجد لهذه الطينة » ولما قال ذلك أصبح مخوف المنظر ، فتضاعف (ظلم الله) له ولهذا قال متحدّياً : « يا رب إنك جعلتني قبيحاً ظلماً ، ولكنني راض بذلك لأنني أروم أن أبطل كل ما فعلت ».

* وفي أربعة فصول متتالية (ص ٣٥ : ٤٣) :

وضح هذا الإنجيل مدى سيطرة الشر على صاحبه ومن أجل توضيح هذه الفكرة الفلسفية ساق قصة إيمان إبراهيم - عليه السلام وإصرار أبيه على الكفر .
* في الفصل العاشر بعد المائة :

(إنكم لا تنالون ما لا تشتهون إن الله لقادر إذا اشتهتكم الطهارة - أن يجعلكم طاهرين في أقل من طرفة عين ولكن إلها يريد أن تنتظر ونطلب لكي يشعر الإنسان بالهبة والواهب) .

وفي ص ١٧٥ :

(الإنسان كما لم يعرف نفسه أحب ما يجب عليه بغضه صدقوني ، متى أحب الإنسان شيئاً ، لا من حيث إن الله أعطاه هذا الشيء فهو زان ، لأنه جعل النفس متحدة بالمخلوق ، وهي التي يجب أن تبقى متحدة بالله خالقها) .

نزوع إلى التصوف ، إلى العشق المكبوح ، إلى الاتحاد بالخالق ، إلى محاسبة النفس ، ومراقبة السلوك ، لهذا أعطى الله الإنسان حريته لا ليطغى ، بل ليحسن العمل ، ليزداد قرباً من الله ، ليعلم أن ليس لله حاجة إليه ، كما يفعل الملك الذى يعطى حربه لعبده ، ليظهر ثروته ، وليكون عبده أشد حباً له .

ومن ص ٢٣٩ : ٢٤٠

«تركه حرّاً بجوده ، على طريقة يمكنه معها مقاومة الشر وفعل الخير وإن الله - مع قدرته على منع الخطيئة - لم يرد أن يضاد جوده إذ ليس عند الله تضاد ، فلما عملت قدرته على كل شيء وجوده عملهما في الإنسان لم يقاوم الخطيئة في الإنسان لكي تعمل رحمة الله وبره» .

إن من رحمة الله وبره أن ترك للإنسان حق الاختيار وهياً له القدرة على الصواب والخطأ ، وفتح أمامه باب التوبة وأحب الله التوابين المتطهرين لأنهم اكتسبوا بتجربة الخطأ عرفانهم بعفو الله ، وبواسع جوده .

(قولوا لي : من هو أشد حبا للطبيب : الذين لم يمرضوا مطلقاً أم الذين شفاهم الطبيب من أمراض خطيرة) .

ص ٢٩٤ :

«إن الخاطئ التائب يحب إلها أكثر من البار ، لأنه يعرف رحمة الله العظيمة له ، لأنه ليس للبار معرفة برحمة الله لذلك يكون الفرح عند ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً» .

ص ٢١٠ / ٢٠٩

ولما كان (يتحتم على كل أحد أيّاً كان أن يذهب إلى الجحيم) حتى (الأطهار وأنبياء الله إنما يذهبون ليشاهدوا حتى رسول الله يذهب إلى هناك ليشاهد عدل الله) يرفع العقاب عن كل ذى جسد بشرى من المقضى عليهم بالعقاب ، فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة إقامة رسول الله لمشاهدة

الجحيم ، ولكنه لا يقيم ، إلا طرفة عين . . ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعًا من رسول الله .

أهمية وأهداف البحث

١ - مطابقة كتب الأديان الثلاثة التوراة - الإنجيل - القرآن من حيث التشابه والاختلاف في الآيات والتشريعات والأحكام .

أولاً : مطابقة آيات نصًا بنص حيث وجدت ثابتة رغم مرور آلاف السنين ورغم اختلاف اللغات للأديان الثلاثة .

ثانيًا : مطابقة آيات اختلفت فيها النصوص وتطابقت معنى وذلك حيث إن المصدر للأديان الثلاثة واحد هو الإله الواحد الأحد .

وقد تم تجميع آيات القرآن الكريم تحت عناوين تشمل معنى واحدًا ، ثم بحثنا عن هذه الآيات في الكتاب المقدس (العهد القديم - التوراة) . (العهد الجديد - الإنجيل) وهذا مع اعتبار القرآن أساسًا وقاعدة ثابتة حيث إنه لم تتدخل عليه يد بعبث أو تبديل أو تحريف .

نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى تشخيص موضوع الدراسة من زاوية مفهومه وتطبيقاته .

وسوف يستعين الباحث بمنهج أساسي هو المنهج الوصفي والتحليلي لتحقيق أهداف البحث .

أدوات الدراسة

استعان الباحث بعدد من الأدوات الرئيسية حيث يمكن الإشارة إليها فيما يلي :

- ١ - القرآن الكريم - والكتاب المقدس .
- ٢ - عدد من الكتب الدينية المتخصصة في هذا المجال .
- ٣ - بعض الإحصائيات الوصفية المرتبطة بموضوع البحث مع استخدام الكمبيوتر .

المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الكتاب المقدس
- ٣ - السيرة لابن هشام
- ٤ - تفسير القرآن الكريم لابن كثير
- ٥ - كتاب البدايات الأولى للإسرائيليات (د . حسن الأطير)
- ٦ - الإسراء والمعراج (فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي)
- ٧ - أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (للإمام أبي القاسم)
- ٨ - قصة الحضارة (ول ديورانت المجلد الرابع)

التوصيات

لذلك كان لزاماً علينا أن نأخذ زمام المبادرة ونبدأ في التفكير والتخطيط في وحدة الدين ، أو الدين الواحد حيث إننا وجدنا أن الله أنزل كلاماً واحداً ولم ينزل لليهود كلاماً وللنصارى كلاماً وللمسلمين كلاماً بل أنزل كلاماً واحداً ثابتاً لم

يتغير على رسل متغيرة في الزمان والمكان واللغة ولكن حيث إنه أرسل العلي كلمته واحدة ثابتة طيلة آلاف السنين وذلك لأنه واحد لا إله سواه . فكان لزاماً علينا أن نكون على دين واحد هو الله واحد لا إله سواه .

الخاتمة

استعرض هذا البحث بأسلوب مبسط مفهوم بغرض التعرف على ما وراء هذا العنوان من معانٍ ومن أهم النقاط التي تعرض لها .

١ - مطابقة آيات ثابتة آلاف السنين منذ موسى إلى محمد

٢ - مطابقة آيات من حيث المعنى

٣ - مطابقة القصص في الأديان

٤ - مطابقة التشريعات والأحكام في الأديان الثلاثة

(٣ ، ٤) بمجلد بمفرده

اللهم صغر الدنيا بأعيننا وعظم جنتك في قلوبنا اللهم
وفقتنا لمرضاتك وثبتتنا على طاعتك ودينك
يا الله يا الله يا الله

الكاتب / فؤاد حسين نصار

١٩٩٤ / ١ / ١

تم بحمد الله

الفصل الأول

ترجمة التوراة والإنجيل قبل البعثة المحمدية

لم يتمكن علماء الكتاب المقدس حتى اليوم من وضع يدهم على دليل واحد يشهد بوجود ترجمة عربية للتوراة أو الإنجيل ، أو كليهما معًا ، قبل البعثة المحمدية . وغاية ما قرروه في هذا الشأن أن أول ترجمة عربية للكتاب المقدس عرفوا بها هي تلك الترجمة التي قام بها « يوحنا » أسقف أشيلية سنة ٧٢٤ م لمساعدة المسيحيين المغاربة (Moors) أى المسيحيين العرب بالمغرب ، وتمكينهم من مدافعة المسلمين .

وهذه النتيجة أنعشت غرورهم ، فقد بنوا عليها أن عدم ترجمة الإنجيل إلى العربية لنصارى الجزيرة ، وللوثنين فيها ، كان من أكبر الأسباب فى نظرهم لوقوع العرب من نصارى ووثنيين وغيرهم تحت تأثير القرآن ، فأمنوا بمحمد ﷺ بينما لو كان له نسخة عربية لأمكنهم به صد القرآن ، ودفع محمد ، وإنقاذ العرب من المصير الذى آلوا إليه باعتراف الإسلام !

وهؤلاء لم يسألوا أنفسهم : إذا كانت نسخة عربية من الإنجيل كافية بزعمهم لصد العرب عن القرآن ، فلماذا لم تكف ترجمات الإنجيل إلى القبطية بالبحيرية والصعيدية فى صد أقباط مصر عن الإسلام ، ولم تكف ترجماته فى السريانية فى صد بلاد الشام عن الإسلام ؟ ! .

والعجب أن المسلمين أنفسهم يجذون ذلك الزعم العاجز بأن الإنجيل لم يترجم إلى العربية قبل الإسلام ، وكذلك التوراة ، متوهمين أن الإقرار بترجمتهما إلى العربية قبل الإسلام يوطد دعواهم فى استمداد محمد ﷺ لوجيه من كتبهم . ومن ثم فالإقرار بالنتيجة التى انتهوا إليها بعدم وجود شاهد على ترجمتهما إلى

العربية قبل الإسلام يمنع دعواهم ، ويوهن من حجاجهم !

وهذا وهم من المسلمين أرداهم فيه ضعف اليقين بحقيقة دينهم . . .

فمتى كان اليهود أو النصارى يتحرون العدالة بشأن محمد ﷺ ، أو بشأن أى صاحب دين يخالف دينهم ، حتى يبالى عاقل بشهادتهم له ، أو شهادتهم عليه ؟ ! .

على أية حال : نحن نستبعد خلو البيئة التى كانت تعج باليهود والنصارى بمختلف شيعهم وأحزابهم من ترجمات لبعض فصول أو أجزاء من التوراة والإنجيل قبل البعثة ، وذلك إذا امتنع أن يكون هنالك شاهد صحيح على قيام ترجمة عربية كاملة ومنظمة لأحد الكتابين أو كليهما .

وقد أقر مؤرخو الإسلام بنفשו النصرانية على نطاق واسع فى جزيرة العرب ، وخاصة على أطرافها ، وكذلك غلبة اليهود على أقاليم كاملة منها :

يقول اليعقوبي : « ثم دخل قوم من العرب فى دين اليهود وفارقوا هذا الدين (أى الوثنية) - ودخل آخرون فى النصرانية وتزندق منهم قوم - فقالوا بالثنوية .

« فأما من تهود منهم : فاليمن بأسرها : كان « تبع حمل حبرين من أحبار اليهود إلى اليمن ، فأبطل الأوثان ، وتهود من باليمن » .

« وتهود قوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر ، وقريظة ، والنضير » .

« وتهود قوم من بنى الحارث بن كعب ، وقوم من غسان ، وقوم من جذام » .

« وأما من تنصر من أحياء العرب : فقوم من قريش من بنى أسد بن عبد العزى ، منهم : عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى ، وورقة بن نوفل بن أسد . ومن بنى تميم : بنو امرئ القيس بن زيد مناة ، ومن ربيعة : بنو تغلب ،

ومن اليمن : طى ، ومذحج ، وبهراء ، وسليح ، وتنوخ ، وغسان ، ولخم .

«وتزندق حجر بن عمرو الكندى» .

ولم يخرج الجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن حزم الأندلسى عما ذكر اليعقوبى .

وكان اليهود قد استوطنوا بلاد العرب منذ خراب الهيكل حوالى سنة ٦٧ أو ٧٠ لميلاد المسيح ، حيث تعرضوا للطرْد والاضطهاد ، فتشتتوا فى الأرض وكانت « يثرب ، وحمير ، وتيماء ووادى القرى » على ما يقول الجاحظ ، هى أبرز مستوطناتهم التى هاجروا إليها ، واستقروا بها وأقاموا بها عمائرهم وحصونهم إلى أن جاء الإسلام .

والنصارى أيضًا ، كان منهم إلى جانب نصارى الجزيرة آخرون هاربون إليها بعقائدهم الدينية من اضطهاد إخوانهم أصحاب المذاهب المخالفة التى تساندها السلطة السياسية ، وجبروت الأباطرة .

ترجمة التوراة إلى العربية

ومن المستبعد نظريًا أن يظل الغرباء من هؤلاء وهؤلاء حوالى خمسة قرون أو تزيد حتى مطلع الرسالة المحمدية دون أن يستهويهم اللسان العربى ، لسان الكثرة الغالبة من العرب أصحاب البلاد ، والذين هم العنصر الحقيقى المستهدف بأعمال هؤلاء الغرباء ، وأنشطتهم الدينية والاقتصادية .

فاليهود ، حتى وإن لم يبشروا بدينهم ، مضطرون أن يضعوا ترجمات لبعض من فصول التوراة لإخوانهم الذين ولدوا فى تلك البيئة العربية ، وخضعوا لمؤثراتها ، واستجابوا للحديث بلسانها ، كما حدث ذلك من قبل عندما ترجموا توراتهم العبرانية إلى اليونانية فى القرن الثالث قبل المسيح لإخوانهم من اليهود

الذين غلبهم لسان اليونان ، لسان الكثرة السائدة من حولهم آنذاك ، فما بالناس إذن وقد دان باليهودية كثيرون من العرب أنفسهم على ما ذكره مؤرخو المسلمين الآنف ذكرهم وخاصة المؤرخ اليعقوبى ؟ ! .

واستبعاد هذا الفرض لا يستحب ، خاصة وأن القرآن قد ألمح إلى شيء من ذلك فى قوله : ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون ﴾ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ .

وهذه الإشارة القرآنية لها أبعاد عميقة .

من ذلك أنه صرح بوجود يهود قال إنهم « أميون » ، وهذا يعنى : إما أنهم أصلاً من العرب ، ثم دانوا باليهودية .

أو أنهم من يهود بنى إسرائيل ، لكن غلبهم اللسان العربى ، والحياة العربية . وفى كلتا الحالتين قرر أن علمهم بالكتاب قليل محدود ، ولكن لهم علماً به على أية حال وهذا يستوجب إذن أن لهم طلاعاً على شيء من الكتاب .

وحيث إنهم كانوا عرباً ، أو غلبهم اللسان العربى ، فلا سبيل لهم - إذن - إلى الاطلاع على شيء منه إلا بالعربية ، ولعل هذا ما برر حكمه على علمهم بالقلّة والضحالة حيث « لا يعلمون الكتاب إلا أمانى ، وإن هم إلا يظنون » فيثبت لهم علماً بالكتاب ، لكن يصفه بغلبة الوهم والظن عليه ، وهو شأن عامة المتعلمين غير المحققين .

ومما يثبت أن لهم علماً بالكتاب ، واطلاعاً على جانب منه ، وأنه إنما يأخذ عليهم عجزهم عن الفحص والتحقيق بالاطلاع على أصوله الصحيحة

أنه يتوعد من أسماهم: « الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله . . . » ؟ فما الذى يعنيه من أنهم « يكتبون الكتاب بأيديهم ؟ » وما الذى يعنيه من استنكاره لقولهم « هذا من عند الله » ؟ .

إنه لم يقل إنهم يكتبون شيئاً يضعونه وضعاً من علمهم ، ولكنه يقول إنهم يكتبون « الكتاب » أى يكتبون التوراة ، لكن يأخذ عليهم أنهم ينصرفون فى تدوينها لهؤلاء الأميين من يهود العرب . وأبان عن وجه التصرف بأنهم يبتغون بذلك مصالح دنيوية لم يكشف عن الطرف الذى يبتغون أن يحققوا هذه المصالح على حسابه ، أياكون ذلك الطرف محمداً ﷺ والمسلمين ، أم المسيح عليه السلام والنصارى ، أم هؤلاء وهؤلاء معاً ؟ لكنه على أية حال ، أبان هنالك تصرفاً منهم فى تدوين نص الكتاب لهؤلاء الأميين .

وهذا كله يفضى إذن إلى وجود أنشطة لترجمات جزئية من التوراة يغلب عليها التصرف فى الترجمة من حيث المعنى ، وعدم الالتزام بالأصل الدقيق ، والنص الحرفى للكتاب ، لأولئك اليهود الذين وصفهم بأنهم « أميون » .

ومهما ساء ظننا باليهود فلا يمكن أن يصل الأمر إلى كونهم يصفون ذلك الذى يقدمونه لإخوانهم الأميين بأن « هذا من عند الله » وهو من وضع أنفسهم ، وإنما استنكار القرآن لمقاتلتهم نابع من تصرفهم فى معنى ما ينقلونه من الكتاب ، وإلا لما جاز أصلاً أن يقول « يكتبون الكتاب بأيديهم » فلا وجه لذكر « الكتاب » - باعتباره التوراة - كمكتوب بأيديهم وهم يكتبون غيره مما يستملونه من معارفهم وعلومهم .

أما حيث علق ذلك بالكتاب على أنه التوراة فقد أراد إذن أن يبين عن وجه من وجوه نقلهم لنصوص الكتاب إلى من يطلب ذلك من إخوانهم .

والواقع من معظم النصوص التوراتية التى شاعت فى العصر الإسلامى

فى القرنين الأول والثانى يغلب عليها طابع الترجمة بالمعنى . ويندر أن
نقع منها على ترجمة دقيقة تلتزم النص الحرفى كما نراه فى الأصول
الحالية .

وهذا عند التحقيق يعطى هذا النص القرآنى الذى استشهدنا به قوة عارمة فى
توكيد الثقة بأحكامه بشأن كتب الأمتين اليهودية والنصرانية وما كانت عليه فى
زمنه ومن قبله .

ومع ذلك فى النصوص القرآنية ما يومئ إلى توكيد تلك الترجمة العربية
للتوراة .

من ذلك مثلاً قوله عن موقف الوثنيين العرب من محمد ﷺ « وقالوا :
أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلاً » .

فهؤلاء الوثنيون يتهمون محمداً ﷺ بأنه يستمد ما يتلوه من قرآن من كتب
أصحاب الديانات السابقة أى من يهود الجزيرة العربية ، وهذا يستلزم بالتالى :
معرفته بلغة تلك الكتب ، أى بالعبرانية أو الآرامية ، أو كونها بالعربية التى
يعرفها ، ومعرفة الرسول ﷺ بالعبرانية أو الآرامية لا تقوم عليها مجرد شبهة فضلاً
عن قرينة أو دليل فلم يبق إذن إلا احتمال كون التوراة التى يتهمونه بالنقل عنها
قائمة فى نص عربى حتى يتاح لهم أن يوجهوا إليه مثل هذا الاتهام فيصمت ولا
يرد بكون ذلك الكتاب فى لسان لا يعرفه ، وإن كانوا فى دعواهم لكاذبين .

من قبيل ذلك أيضاً أن كثيراً من مادة التوراة كانت معروفة للعرب قبل الإسلام
خاصة فيما يتعلق بقصة إبراهيم وولديه إسماعيل وإسحاق حتى إن القرآن
ليومئ إلى كل من هؤلاء الثلاثة على نحو إجمالى ينم عن كونه يفترض فى هؤلاء
العرب سابق علم بهم من قبل ، مع أنه يعلم أنه لا مصدر لهم للعلم بذلك إلا
أن يكون من التوراة وحدها . حيث أقر بذلك الذى علموه بشأنهم من التوراة ،

ولم يعمد إلى تكرار أو تفصيل لما تضمنته من ذلك، وعلمه العرب عنها، فهذا يعنى إذن أنهم تلقوا منها علماً صحيحاً، أو تغلب عليه الصحة ولا سبيل إلى ذلك إلا باطلاع على النص الصحيح سواء كان مترجماً ترجمة حرفية، أو ترجمة بالمعنى والمسلمون حتى اليوم لا يعلمون بشأن إنجاب إسماعيل وإسحاق وشأن هاجر وسارة إلا مما ذكرته التوراة، ولم يكذ القرآن يعرض لهذا الأمر إلا فيما يختص بحمل سارة بإسحاق على نحو مجمل، لكنه لم يفصل ذلك، ولم يقل عن إسماعيل إنه صار رأساً لأمة كبيرة، وكثرت ذريته كثرة ضخمة، بينما جاء ذلك كله فى التوراة، ويعتقده المسلمون حتى اليوم رغم أنه لم يذكر فى كتابهم.

ثم نأتى بعد ذلك إلى هذا النص القرآنى: ﴿كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون ﴿ قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ .

ففى هذا النص يؤمر الرسول أن يطالب اليهود بالتحاكم إلى التوراة للفصل فيما ينازعونه فيه بشأن الطعام المحرم، وأد ينلوها عليه ليبين لهم صحة ما جاء بها من هذا الأمر .

ثم نجد الإشارة إلى أن التحكيم قد تحقق، وأثبت صحة ما أخبرهم به الرسول . وهنا نتساءل: أيمكن أن يصح التحاكم إلى كتاب لا يعرف الرسول لغته، ويمكن للخصم أن يكذب عليه فيه، أو يضلله بشأنه؟

التحاكم فى نظرنا لا يصح إلا أن تكون التوراة فى لغة يعرفها الطرفان المتخاصمان إليها؛ إما فى أصلها العبرانى أو الآرامى .

وهنا لا نجد أدنى شبهة أو قرينة توهم بمعرفة الرسول بهما، فيستحيل من

ثمة تحقيق التحاكم إلى التوراة في أى منهما، وإما في نص عربى، وفي هذه الحالة يكون معروفاً للطرفين معاً: الرسول العربى ﷺ، ويهود العرب الذين يقع معهم هذا النزاع.

وهذا الاحتمال الأخير هو وحده الاحتمال الراجح.

وعلى نفس النسق نرى هذا النص:

روى البخارى: حدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «أتى النبى ﷺ برجل وامرأة من اليهود قد زنيا:

فقال اليهود: ما تصنعون بهما؟

قالوا: نسخم وجوههما، ونخزيهما.

قال: فَأَتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ!

فجاءوا فقالوا الرجل ممن يرضون: يا أعور: اقرأ!

فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها، فوضع يده عليه.

قال ﷺ: ارفع يدك. فرفع يده، فإذا فيه آية الرجم تلوح فقال: يا محمد، إن عليهما الرجم، ولكننا نكاتمه بيننا! «فأمر بهما فرجما».

وواضح من وضع اليهودى يده على آية الرجم ليخفيها، علمه، أو استشعاره، بأن الرسول ﷺ يمكنه أن يقرأ تلك الآية إن لم يخفها، فمن ثمة حاول إخفاءها كذلك فإن إذعانه لأمر الرسول له برفع يده، وعدم قدرته على المكابرة والمغالطة، ومبادرته بالإقرار بأن عليهما الرجم، دال على اقتناعه بالعجز عن الكذب لوضوح النص باللغة التى يعرفها الرسول ﷺ، وإلا لحاول المغالطة، وما كان ليعمد إلى الإخفاء حيث هى آئذ لغة مجهولة بالنسبة إليه.

ولما كنا نعلم أن الرسول ﷺ لا يعرف الآرامية أو العبرانية، فلا يبقى إذن إلا

الإقرار بأن النص كان بالعربية ، ومن ثم كان انكشاف أمرهم أمام الرسول ﷺ . وعلى ذلك ، فدعوانا بترجمة التوراة ، أو أجزاء منها ، إلى العربية قبل الإسلام ، وفي زمنه ، هي الاحتمال الوحيد الذى يرقى فى نظرنا إلى درجة اليقين الذى نقطع به ، مهما أثار من خلاف أو ضجيج .

ترجمة الإنجيل إلى العربية

أما ترجمة الإنجيل إلى العربية قبل الإسلام وفى وقته فلا مبرر قط لاستبعاده ، أو التشكيك بشأنه :

فقد شهد ثقات المؤرخين المسيحيين ، وكذلك كتّاب ومؤلفو السيرة المحمدية ، أن النصرانية نفذت إلى بلاد العرب منذ القرن الأول المسيحى ، وكانت هنالك أسقفيات عربية أسهمت فى المجامع المقدسة .

كما أن سائر المذاهب المسيحية المتعارضة قد تواجدت فى البيئة العربية التى كانت تموج بنصارى وافدين من غير العرب ، ثم استوطنوا هنالك ، واستعربوا ، وبنصارى من العرب أهل البلاد الأصليين ، آمنوا بها ، واستجابوا لها ، على أيدي مبشرين كانوا أحياناً يصطنعون بعض الأعاجيب والمدeshات التى تلائم غفلة هؤلاء الوثنيين فيصدقونهم ويؤمنون .

ونحن لا نتصور كثرة النصارى فى البيئة العربية ، ولجأجتهم فى الحكاية عن مسيحيهم ، والدعوة إلى دينهم ، والعكوف على عبادتهم وطقوسهم بما ابتدعوه من تلك الرهبانية التى انقطعوا إليها ، ثم المناقشات والصراعات المذهبية التى كانت تتفجر بينهم ، وهم فى كل ذلك لا يحملون فى أيديهم نصاً عربياً لأسفار الإنجيل ، أو بعض أسفاره .

ذلك أمر مستبعد .

وإنما مصدر الإشكال أن نتصور ذلك فى صورة ترجمة كاملة ، أو منظمة متداولة على نطاق واسع يسمح بالعثور على بعض مخطوطاتها ، أو مخلفات منها .

كذلك من أسباب الإشكال أن تكون لها صفة الترجمة الرسمية ، الشرعية المعتمدة .

ففى رأينا لا حاجة إلى توقع ذلك بالضرورة فيما نعينه بترجمة عربية للإنجيل قبل البعثة المحمدية .

وإنما يكفى أن نستدل على ترجمة الإنجيل إلى العربية قبل بعثة محمد ﷺ بخبر أورده البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث السيدة عائشة عن مبتدأ الوحي إلى الرسول ، وهو أيضاً يؤكد ترجمة التوراة إلى العربية قبل البعثة !

وقد أورد البخارى ذلك الخبر أكثر من مرة فقد رأيناه فى أربعة مواضع :
منه :

١ - فقد روى البخارى فى « بدء الوحي » ما ذكرته السيدة عائشة عن « ورقة ابن نوفل » وترجمة الإنجيل ، إذا قالت :

« . . . فانطلقت به خديجة حتى أتت به « ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى » ابن عم خديجة ، وكان امرأ تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب « العبراني » فيكتب من « الإنجيل بالعبرانية » ما شاء الله أن يكتب . . . » .

٢ - روى البخارى هذا الخبر فى كتاب بدء الخلق من رواية عائشة هكذا : « فرجع النبى ﷺ إلى خديجة يرجف فؤاده ، فانطلقت به إلى « ورقة بن نوفل » وكان رجلاً تنصر يقرأ « الإنجيل بالعربية » .

٣- ورواه أيضاً في كتاب « التفسير » هكذا: « . . فانطلقت به خديجة حتى أتت به « ورقة بن نوفل » وهو ابن عم خديجة، أخى أبيها، وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب « العربي »، « يكتب من الإنجيل بالعربية » ما شاء الله أن يكتب . . . » .

٤- كما رواه أيضاً في باب التعبير من كتاب « الإكراه » هكذا. « . . . وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب « العربي » فيكتب بالعربية » من « الإنجيل » ما شاء الله أن يكتب . . . » .

ولم تخرج رواية مسلم عن رواية البخاري الأخيرة، وطابقتها تماماً في هذا الموضوع، وجاءت هكذا في بدء الوحي .

(. . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى . وهو ابن عم خديجة أخى أبيها : وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب . . .) .

ونرى من روايات البخاري الأربع هذه التي ذكرناها أن اثنتين منها هما الثالثة والرابعة تتفقان في كون ورقة : « يكتب من الإنجيل » بالعربية « ما شاء الله أن يكتب » . وكذلك توافقهما رواية مسلم .

بينما تنفرد رواية واحدة هي الثانية بالنص على أنه كان « يقرأ » الإنجيل « بالعربية » . وهذه الرواية على هذا النحو باستعمالها للفظ « يقرأ » تعطى مدلولاً بالغ الخطر :

فكون ورقة « يقرأ » الإنجيل بالعربية يستلزم بالتالي التسليم بوجود ترجمة عربية للإنجيل من طرف آخر غير ورقة، سابق عليه، أو معاصر له، على السواء .

ورقة إذن ، على هذه الرواية ، يقرأ ترجمة عربية للإنجيل من عمل غيره .
أما مضمون الروایتين الثالثة والرابعة ومعهما رواية مسلم بكونه « يكتب » من الإنجيل بالعربية ما شاء الله فهذا قد يعنى أنه كان ينسخ من تلك الترجمة العربية التى قرأها نسخاً لمن يطلبها .

وعلى ذلك يمكن أن تلتقى هذه الروايات الثلاث عند البخارى ومسلم على تأكيد حقيقة معينة هى أن « الإنجيل » قد ترجم إلى « العربية » واستنسخه الناس من ورقة بن نوفل ، قبل البعثة المحمدية ، بصرف النظر - فى ذلك كله - عن تعيين تلك الترجمة ، أو من قام بها ، أو تعيين إنجيل بعينه اختصت به الترجمة ، أو أنها اشتملت الأناجيل المتعددة .

وعلى هذا قد يمكن تأويل قول السيدة عائشة فى الروایتين الثالثة والرابعة ورواية مسلم بأنه كان « يكتب الكتاب العربى » بأنها تعنى كونه ناسخاً للكتب التى تقرأ باللسان العربى .

ثم نعرض الآن لبعض نصوص من التوراة راجت بين الصحابة . ووصلنا الخبر عنها :

من ذلك ما ذكره الحاكم فى المستدرک بسنده إلى السيد عائشة زوج الرسول ﷺ : أنها قالت : « إن رسول الله ﷺ مكتوب فى « الإنجيل » لافظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ولا يجرى بالسيئة مثلها ، بل يعفو ويصفح » .

هذا الحديث الذى رواه الحاكم على شرط الصحيحين البخارى ومسلم يتضمن نصاً منقولاً من التوراة يستلزم بالضرورة اطلاع السيدة عائشة على ترجمة عربية لأسفار التوراة ، أو بعضها ، أو أنها تلقنت النص استظهاراً عن طرف آخر قرأه عليها ، أو لقنها إياه ، أو ترجمه لها .

على أننا نرى قرينة في الحديث تدل على أنها قرأتها في ترجمة عربية لبعض نصوص التوراة ، فقد ذكرت أن ذلك مكتوب في « الإنجيل » ونحن نعلم على ما ذكرنا من قبل أن لفظ الإنجيل هنا لا يقصد به مجرد تلك الأسفار التي كتبها بعض تلامذة المسيح أو أتباعه عن سيرته وتعاليمه ، كما يقتضى ذلك المصطلح العلمى الضيق لهذا اللفظ .

وإنما تعنى بلفظ « الإنجيل » هنا مجموعة من صحائف التوراة والإنجيل نسقت معًا لاستعمال النصارى العرب ، أو بعض شيعهم قبل محمد ﷺ ، أو فى زمن البعثة ، وأطلقوا على مجموعتهم تلك اللفظ ، تمييزاً لكتابهم الذى يجمع بين التوراة والإنجيل معًا من كتاب اليهود الذين لا يقرون بالإنجيل ، ولا يؤمنون بصاحب الإنجيل .

ومن ثم فالسيدة عائشة تتابع تقليدًا شائعًا بتلك التسمية ، ولم تخطئ بذلك على هذا المعنى على أن القرآن قد جاء مميزًا للتوراة من الإنجيل :

وراعى الصحابة أيضًا هذا التمييز بين الكتابين عملاً بمنهج القرآن .

فكيف فات ذلك السيدة عائشة؟ لعله لم يرغب عن وعيها ذلك ، ولكن اتبعت ظاهر الخبر .

هنا إذن يمكن أن نقول باحتمال أن كانت عندها تلك النسخة النصرانية ، ولعلها أيضًا كانت من ترجمة ورقة بن نوفل أو من نقل عنهم ، على ما قد يوهم به جمع هذا الخبر إلى ما ذكرناه من قبل من حديثها عن ورقة والإنجيل .

وإنما النص الذى ذكرته هو ترجمة مجملة لصدر الإصحاح الثانى والأربعين من سفر إشعياء ، أحد أنبياء التوراة ، كان قبل الإنجيل ، وصاحب الإنجيل ، بحوالى ثمانية قرون .

على أن هذا النص قد نقل أيضًا عن الصحابي الجليل عبد الله بن سلام،
حبر اليهود الذى أسلم، وأثنى عليه الرسول ﷺ، وشهد له القرآن على ما يذكر
بعض الرواة فقد ذكر ابن سعد فى طبقاته أن عبد الله بن سلام سئل عن صفة
الرسول ﷺ فى التوراة فقال: « إن صفة رسول الله ﷺ فى التوراة: « يا أيها النبى
إنا أرسلناك شاهدًا، ومبشرًا، ونذيرًا، وحرزًا للأمين، أنت عبدى ورسولى،
سميتك المتوكل، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا صخاب بالأسواق، ولا يجزى
السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح. ولن أقبضه حتى أقيم به الملة المعوجة،
بأن يقولوا: لا إله إلا الله. فيفتح به أعينا عميًا، وآذانًا صمًا و (قلوبًا) قلها».

وذكر الذين نقلوا هذا النص عن ابن سلام أنهم عرضوه بعد ذلك على كعب
الأخبار الذى أسلم فى عهد عمر فقال: « صدق عبد الله بن سلام » إلا أنها -
لسانهم - أعينًا عموميين، وآذانًا صموميين، وقلوبًا غلوفيين ».

علي أن ما استدرك به كعب ينبغى أن يستلفت نظرنا:

فما ذكرنا عبد الله بن سلام فى تلك الألفاظ التى علق عليها كعب صحيح
تمامًا فى لغة العرب كذلك فإن ما استدرك به كعب هو أيضًا من لغة العرب،
وليس من العبرانية كما سبق إلى ظنون بعض السواهيين، بل تحدث كعب عن
لسان قومه الذى نشأ عليه وتعلم به.

فهل نفهم من تعقيب كعب أو تعليقه أنه كانت هناك أيضًا ترجمة عربية
للتوراة يستعملها عرب اليمن ويهودها غير النسخة أو الترجمة التى نقل عنها
عبد الله بن سلام؟

إن تعليق كعب يوحى بصورتين عربيتين لهذا النص إحداهما: تلك التى
ذكرها ابن سلام، والأخرى تلك التى يعرفها كعب:

فقد نقلوا أيضًا عن كعب أنه سئل عن صفة الرسول ﷺ في التوراة فقال :
« إنا نجد في التوراة « محمد » النبي المختار ، لا فظ ، ولا غليظ ، ولا
صاحب في الأسواق ، ولا يجزى السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر » .
ونلاحظ أن ما نقله كعب من صفة الرسول ﷺ مطابق بحرفه لجزء مما ذكره
ابن سلام ، بينما لم يعرض لما قبل ذلك أو بعده مما عرض له الحبر الجليل .
كما نلاحظ أيضًا أن نص السيدة عائشة ونص كعب متطابقين تمامًا حجمًا
ومعنى :

وفي نفس الوقت نلاحظ أن الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص لما سئل
عن صفة الرسول ﷺ في التوراة فإذا به يقول :

« أجل والله ، إنه موصوف في التوراة بصفته في القرآن » :

﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ .

وهي في التوراة :

« يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ، ومبشراً ، ونذيراً . وحرراً للأميين .

أنت عبدي ، ورسولي ، سميتك المتوكل .

ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صاحب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ،
ولكن يعفو ويغفر .

ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله .

يفتح به أعيناً عمياً ، وآذاناً صمّاً ، وقلوباً غلفاً ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله » .

قال ابن سعد: « قال عطاء في حديث فليح: ثم لقيت كعباً، فسألته، فما اختلفا في حرف، إلا أن كعباً يقول بلغته: « أعيناً عمومي، وأذاناً صمومي، وقلوباً غلوفي».

ونلاحظ التطابق التام هنا لروايتي عبد الله بن سلام، وعبد الله بن عمرو بن العاص.

ترى: أكان عمرو يأخذ عن ابن سلام في ذلك؟

أم ترى: كانت هنالك ترجمة عربية ينقل منها الصحابييان؟

نحن نعلم أن عبد الله بن عمرو كان ولوعاً بعلوم أهل الكتاب، وقراءة التوراة وجاء عنه خبر في ذلك من طريق وهب الغفاري عنه أنه قال: « رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى يدي عسلاً، وفي الأخرى سمناً، وأنا ألعقهما، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: تقرأ الكتابين: التوراة والقرآن، وكان يقرأهما.

فهذا شاهد إذن بإقرار عبد الله نفسه أنه كان يقرأ التوراة في زمن الرسول ﷺ.

لكن! بأية لغة كان يقرأها أبالعبرانية، أم السريانية، أم العربية؟

لا علم عندنا أنه كان يعرف العبرانية.

لكننا نعلم من أكثر من مصدر أنه كان يقرأ بالسريانية، ذكر ذلك ابن سعد وابن قتيبة وغيرهما.

ونعرض الآن لبعض النصوص الإسلامية التي وردت في كتب التفسير وترتد في أصولها الصحيحة إلى لأناجيل غير المعتمدة.

ونبدأ بذكر النص الإسلامي ثم نقرنه بالإنجيل غير المعتمد الذي ورد به مضمونه الأصلي، مع التعريف بذلك الإنجيل على ما قرره علماء المسيحية من ذوي الاختصاص.

النسب الأول

الحمل بمريم وتسمية أبويها

قال الطبرى فى تأويل قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . . . وأما امرأة عمران فهى أم مريم ابنة عمران أم عيسى ابن مريم صلوات الله عليه ، وكان اسمها فيما ذكر لنا « حنة » ابنة فاقود بن قتيلى ، كذلك حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فى نسبه .

وقال غير ابن حميد : ابنة فاقود « بالدال » ابن قتيلى .

« فأما زوجها عمران فإنه : عمران بن ياشهم » . . . كذلك حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فى نسبه . .

« وكان سبب نذر « حنة » ابنة فاقود امرأة عمران الذى ذكره الله فى هذه الآية فيما بلغنا : ما حدثنا به ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، قال حدثنى محمد بن إسحاق قال :

تزوج زكريا وعمران أختين ، فكانت أم يحيى عند زكريا ، وكانت أم مريم عند عمران . فهلك عمران وأم مريم حامل بمريم وهى جنين فى بطنها .

« قال : وكانت فيما يزعمون قد أمسك عنها الولد حتى أسنت ، وكانوا أهل بيت من الله جل ثناؤه بمكان . فبينما هى فى ظل شجرة نظرت إلى طائر يطعم فرخاً له ، فتحركت نفسها للولد ، فدعت أن يهب لها ولدًا ، فحملت بمريم ، وهلك عمران ، فلما عرفت أن فى بطنها جنينًا جعلته الله نذيرًا . و « النذيرة » أن

«تعبده» لله ، فتجعله حبسًا فى الكنيسة ، ولا ينتفع به بشىء من أمور الدنيا» .

ونلاحظ فى هذا النص من منقولات الطبرى عن ابن إسحاق أن اسم أم مريم هو « حنة » واسم أبيها عمران بن « ياشهم » وهذا الاسم « ياشهم » هو إحدى صور قراءة الاسم فى رسمه الإفرنجى هكذا (Joachem) وينطقه المسيحيون المحدثون فى العربية « يواقيم » .

والمسيحيون لا يقولون « عمران بن يواقيم » بل يسقطون الاسم « عمران » ولا يعرفونه لأنه لم يرد قط فى مصادرهم ، وإنما يضع بعض المفسرين الإسلاميين هذا الاسم مراعاة لبعض النصوص القرآنية التى تنسب مريم إليه كقوله تعالى : ﴿ ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها ﴾ أو قوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما فى بطنى . . . ﴾ .

وبصرف النظر عن إصابة المسلمين أو خطئهم فى فهم الاسم عمران على أنه الأب المباشر لمريم ، أو أنه الأب الأكبر الذى يرتد إليه نسب عشيرتها فالمهم أن هذا النص الإسلامى قد ذكر أن اسم أبيها هو « يواقيم » أو ابن يواقيم .

وبذلك عرفنا من طريقه أن أم مريم تدعى « حنة » وأن أباه يدعى « يواقيم » . ولم يكن المسيحيون يعلمون شيئًا عن اسمى أبويها من الأنجيل والأسفار المعتمدة ، أو من أية وثائق يعتقدون بصحتها إلى أن اكتشفوا ما يسمى « إنجيل يعقوب » فوجدوا به تسمية أبويها على هذا النحو ، واستوثقوا من كونه المصدر الحقيقى للقدماء الذين كانوا يذكرون اسمى أبويها هكذا ، ولم يكونوا يعلمون الأصل الذى أخذوا عنه ذلك .

كذلك فإن قصة عقم والدى مريم ، ثم هلاك أبيها بعد الحمل بها ، ونذر

أمها إياها، وحملها إلى الهيكل في الثالثة من عمرها لتربى على أيدي الكهنة وتحبس على عبادة الله فيه لم يكونوا يعلمون به من مصادرهم إلى أن وقعوا على ذلك في هذا الإنجيل .

ومن مقارنة النص الذي نقله الطبري عن ابن إسحاق في قصة الحمل بمريم بمضمون إنجيل يعقوب هذا كما لخصه الثقات من علمائهم يتضح أن الرواية الإسلامية مأخوذة أصلاً عن هذا الإنجيل مع شيء من تصرف الرواة وتحريفهم . والدليل على ذلك أننا نرى هذا الإنجيل : يقدم لنا كلا من الرجل « يواقيم » والمرأة « حنة » كزوجين عقيمين ، لذلك لم يكن من حق يواقيم أن يقدم قرباناً إلى المعبد في أورشليم ومن ثمة ذهب إلى البرية ليصوم أربعين يوماً وأربعين ليلة .

ولما ظنت زوجته حنة أنه قد هلك نزلت إلى حديقته تصلى ، فظهر لها ملاك الرب ، وبشرها بأن ستحمل . فنذرت حنة وليدها للرب ، فلما وضعت دعت الوليدة باسم « مريم » . وفي الثالثة حملت مريم إلى المعبد لتربى على أيدي الشيوخ والكهنة .

هذا إذن مضمون ما ذكره هذا الإنجيل عن قصة الحمل بمريم إلى أن حملت إلى الهيكل في الثالثة من عمرها ، وهو ما يناظر النص الإسلامي الذي قدمنا ، وينحصر في نفس حدوده .

غير أن هذا الإنجيل قد جاء أيضاً بقصة حمل مريم بالمسيح إلى أن وضعته أثناء الاكتتاب في مغارة بأحد الكهوف فيذكر أن مريم لما بلغت الثانية عشرة من عمرها اختير لها رجل أرمل مسن صاحب أولاد يدعى « يوسف » ليكون زوجاً لها . لكنه قام منها مقام الحارس فقط ، صائناً لحرمتها ، وحافظاً لبكورتها غير أن مريم قد وجدت حبلها .

وخاف يوسف أن يكون قد قصر في حراستها بما أتاح لفاسق أن يفجر بها، وحاكمهما الكهنة بتجريعهما الماء المر، محاكمة بقيت قصتها بعدهما .

وفى الاكتتاب الذى تم فى عهد أغسطس قيصر ذهابا إلى بيت لحم بلدة يوسف ، وهنا لك ولد يسوع فى أحد الكهوف .

وهذا الجانب الخاص بحمل مريم بالمسيح دون مباشرة جنسية من يوسف النجار، ومحاكمة الكهنة له ولمريم بسبب ذلك . يعنى افتضاح مريم ، واتهامها بالفاحشة من الكهنة ومن قومها ، وهو ما لا تصرح به رواية إنجيل متى أو رواية إنجيل لوقا، وكلاهما من الأنجيل المعتمدة . بل تمضى هاتان الروايتان إلى الطريق المقابل ، مع الادعاء بأن يوسف كتم ذلك الأمر، وسترها، ولم يعلم به أحد .

وكل ذلك يناقض حقائق التاريخ التى تؤكد تلك الفضيحة ، وأن ابن مريم عانى من جرائمها مدة حياته ، وكان الإسرائيليون بسببها يطعنون فى نسبه ويزعمون أنه ولد من زانية ، أو أنه من صلب رجل آخر غير الذى ينسب إليه وهو يوسف النجار .

وهذا الجانب الذى أوما إليه هذا الإنجيل غير المعتمد أكدده القرآن .
وستتناول هذه القضية بدراسة تثبت هذه الحقيقة بمشيئة الله تعالى .

وعلىنا إذن أن نتعرف على هذا الإنجيل الذى تضمن هذه الأخبار .

فيدعى أحيانا - وهو الأشهر والأشيع - « إنجيل يعقوب » .

أو « سفر يعقوب » : *The Book Of James*

ويدعى أيضا بسفر « ميلاد مريم » *Nativity of Mary*

وكذلك يدعى بكتاب « رؤيا يعقوب » *Apocalypse Of James*
وهذان الاسمان يردان فى سياق هذا الانجيل ، ونصه الأصى .
كذلك يدعى هذا الانجيل باسم : « إنجيل البدايات ليعقوب » .

Protgospel of James

Protevangeliium of James

أو

وأولى هذه التسميات بالقبول هى هذه التسمية الأخيرة بأنه « إنجيل
البدايات » لأنه فعلاً يحكى كيف كانت بدايات الأمر بشأن مريم فى الحمل به
وولادتها ، وحملها إلى المعبد ، واقتراها بيوسف النجار . ثم بشأن بشارة حملها
بالمسيح الذى ينتهى هذا الانجيل بخبر ولادته فى أحد الكهوف ، وهذه كما
نرى أحداث تسبق بدايات الأناجيل الأخرى المعتمدة .

وهذا الانجيل رغم أن الكنيسة ترفض إقراره ، إلا أنه قد ترك بصمة واضحة فى
تعاليمها وعقائدها كما سنرى فى هذا السياق حيث أثر على الإيمان المسيحى
بنفس الدرجة التى للأناجيل المعتمدة .

وقد أفاد مؤلف هذا الانجيل من روايتى الميلاد عند كل من متى ولوقا ،
واقتبس من عبارتيهما .

ويرى البعض احتمال ظهور هذا الانجيل وشيوعه فى القرن الثانى إذ يرون فى
كتابات يوستينوس الشهيد المتوفى سنة ١٦٥ ما ينم عن معرفته بمضمونه ، ومن
ثمة يمكن تحديد ظهوره ما بين نهاية القرن الأول ومنتصف القرن الثانى ، وعلى
أقل تقدير فإن ظهوره لا يمكن أن يتأخر عن نهاية القرن الثانى إذ كان العلم به
شائعاً فى القرن الثالث .

وفى نهاية هذا الانجيل نرى المؤلف يشير إلى نفسه زاعماً أنه « يعقوب »

ولكن هناك عدة أشخاص كانوا يحملون هذا الاسم قد ورد ذكرهم فى الأناجيل الثلاثة المتفقة *Synoptics* ، أحد هؤلاء « يعقوب بن زبدي » ، والآخر « يعقوب ابن حلفى » ، والثالث ذكره متى فى ص ١٣ : ٥٥ ، ومرقس فى ص ٦ : ٣ على أنه أخ ليسوع وذلك مع ذكر أسماء إخوة آخرين ، والإلماح إلى أخوات له دون ذكر أسمائهن . كما يشار إليه أيضًا فى أعمال الرسل على أنه أخ ليسوع .

ومن ثمة فمن المحتمل أن يكون مؤلف هذا الإنجيل قد قصد إلى الإيهام بأن يعقوب الذى هو أخ ليسوع هو كاتب هذه الوثيقة ، وبذلك لو صح هذا الزعم يصبح يعقوب هذا شاهد عيان للأحداث المذكورة بما يجعل من تدوينه هذا مبرر لتوثيق القصة .

وقد وردت الإشارة فى القصة إلى أبناء ليوسف وإن لم تذكر أسماؤهم . فإذا اعتبرنا المؤلف أخا ليسوع حسب هذا الزعم ، فهو إذن أخ غير شقيق ، لأنه أخ له من يوسف لا من مريم .

على أية حال فمؤلف هذا الإنجيل يستهدف إقناعنا بأنه كان يعيش وقت ولادة يسوع لنستوثق بشهادته . وليس ببعيد أن يكون المؤلف مسيحيًا من الأميين عاش فى القرن الثانى .

والذى نراه هنا أن مؤلف هذا الإنجيل يستحيل أن يكون يعقوب المذكور بكونه أخا ليسوع ، ويستحيل أيضًا أن يكون أى يعقوب من اليعاقبة الذين سبقت الإشارة فى هذا السياق إلى ذكرهم فى إنجيلى متى ولوقا ، وفى سفر الأعمال ، وذلك أنه يتضح من سياق هذا الإنجيل أن مؤلفه مطلع على الأناجيل المعتمدة ، ومستوعب جيدًا لقصة الميلاد فى كل من متى ولوقا حتى إنه ليقبس بعض عباراتيهما ، وأنه يستهدف بعمله أن يضع إنجيلًا دفاعيًا يحاول به استدراك ما فات تلك الأناجيل المعتمدة ، وحل الإشكالات التى ترتبت على

قصورها في الرواية التاريخية . وهو إذن قد درس تلك الأناجيل المعتمدة ، ثم درس أيضًا الإشكالات التي أثّرت بسببها حول مريم ونسبها ، وحملها بالمسيح وعذراويتها ، ووجود إخوة مزعومين ليسوع .

وهذا إذن يعنى أنه يستحيل أن يكون هذا الإنجيل قد كتب في القرن الأول أو حتى في مطلع الثاني ، وإنما ينبغي أن يكون بعد اعتماد الأناجيل الأربعة التي يقولون بها ، ولم يتحقق ذلك قبل منتصف القرن الثاني ، بما يستلزم تأخير تأليفه إلى ما بعد ذلك .

أما الاستشهاد بكتابات يوستينوس الشهيد المتوفى سنة ١٦٥ الذي يذكر أخبارًا تشابه بعض ما تضمنه هذا الإنجيل للزعم بأنه عرفه ، وأفاد منه بما يستوجب كونه ألف قبل زمنه ، أو في زمنه ، فهو في نظرنا احتمال وإيه جدا ، إذ كان هذا التشابه لا يوجب بالضرورة علمه به ، ونقله عنه ، وإنما قد يؤكد شيئًا آخر هو أنه كانت هنالك وثائق ومصادر أخرى أسبق من مؤلف هذا الإنجيل ومن يوستينوس الشهيد ، وأن كلا الرجلين قد أفاد في عمله من تلك الأصول السابقة .

وإذا كنا نعرف ذلك الإنجيل من مخطوطة يونانية ترجع إلى القرن الثالث ومن عدة ترجمات متأخرة ، مع احتمال وضعه في أواخر القرن الثاني ، فإن هذا يعنى أن المعلومات التي ذكرها لا بد أن تكون قد وصلتته عن مصادر مدونة ، أو تقاليد لها اعتبار كبير كانت شائعة أو معلومة بتفرد هذا الإنجيل بهذه المعلومات دعوى نسبية لا تمنع من اكتشاف وثائق أخرى تسبقه أو تعاصره تتضمن هذه المعلومات ، أو بعضها ، وعندئذ قد لا يكون المصدر الوحيد ، أو الأفضل ، أو الأقدم ، لأي دعوى من الدعاوى التي جاءت به ، وإنما قد يكون مجرد حلقة

من سلسلة ترتبط كل حلقة فيها بما قبلها حتى تبلغ أول الحلقات .
علي أية حال فإن مؤلف هذا الإنجيل قد كشف عن غايته في ثلاثة
جوانب :

الأول : أن المؤلف يصب اهتمامه بالدرجة الأولى على مريم بالتحديد في
ميلادها المعجز ، ونذرهما للمعبد ، بما يشابه قصة النبي صموئيل في العهد
القديم .

ويختص بتوليتهما بجانب من اهتمام الكهنة ويوسف . كما يركز المؤلف على
فارق السن الكبير بين مريم ويوسف . فعندما انطلق يوسف إلى الاكتتاب معها
في بيت لحم كان بادی الحيرة : أيقول إنها زوجته ، أم ابنته .

كذلك فإن القول بدوام عذراويتها « بعد ولادة يسوع » تعالج هنا بصورة
مباشرة . ومن ثمة نرى الاستيعاب التام لقصة الميلاد في الأناجيل المتشابهة
على النحو الذي يعزز القول بدوام البتولية .

الجانب الثاني : دعوى المؤلف بأن مريم من نسل داود :

فالتقاليد التي نراها في متى ولوقا خلقت إشكالا حول هذه النقطة ، إذ أكد
كل منهما أن يسوع قد ولد ولادة عذراوية ، وأنه من نسل داود ، وأثبتا ذلك من
خلال ذكرهما لنسب يوسف ، إذ زعما أن يوسف من سبط داود ، ولم يذكر ذلك
بشأن مريم ، ومن ثمة برزت المشكلة هكذا : إذا كان يوسف ليس أبًا حقيقيًا
ليسوع ، فكيف يكون يسوع من نسل داود؟ وهنا حاول المؤلف أن يحل هذه
المشكلة بقوله : إن مريم كانت من نسل داود! وبهذه الطريقة أصبح يسوع من
نسل داود ، ومولودًا أيضًا ولادة عذراوية .

أما الجانب الثالث : فهو عن إخوة يسوع : وذلك أن كلا من متى - ولوقا

عندما أثبتنا عذراوية مريم، أشارا أيضًا إلى أخوة يسوع، كما أن يسوع قد ذكر على أنه ابنها البكر، ولم يذكر على أنه ابنها الوحيد، وقد رأينا أيضًا أن يعقوب كان يدعى أخا ليسوع.

وقد حل المؤلف هذه المشكلة بأنهم إنما كانوا أكبر منه، وكانوا أبناء ليوسف الذى ماتت زوجته قبل مريم.

وهكذا أصاب المؤلف ثلاثة أهداف:

الأول: تمجيد مريم.

الثاني: التوكيد على أهمية البتولية.

الثالث: حل بعض المشكلات التى تناقلها التقليد فى قصتى متى ولوقا.

إن كتاب يعقوب لم يكن قط من الأناجيل المعتمدة، لكن بعض مضامينه لقيت قبولاً واسعاً فى العالم المسيحى، فتسمية والدى مريم « يواقيم وحنة » تذكر لأول مرة فى هذا الكتاب.

كما أن العذراوية الدائمة لمريم تبنت الكنيسة القول بها منذ القرن الخامس. كذلك فإن القول بإخوة غير أشقاء ليسوع صار موضع اهتمام منذ القرن الرابع للرد على القائلين بأنهم كانوا أقارب أو أبناء عمومة.

وأخيراً فإن عقيدة الحمل بمريم بغير دنس *Immaculate of Mary* وهو تعليم يرجع إلى التقاليد التى دونها كتاب يعقوب قد صار يدعى إليه كعقيدة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية منذ سنة ١٨٥٤ م.

النص الثاني

المسيح .. وخلق طير من طين

قال الطبرى فى تفسير قوله تعالى على لسان عيسى : ﴿ ... أنى أخلق لكم من الطين كهية الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ﴾ ... حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة ، قال حدثنا ابن إسحاق : « أن عيسى صلوات الله عليه جلس يوماً مع غلمان من الكتاب ، فأخذ طيناً ثم قال : أأجعل من هذا الطين طائراً؟ قالوا : أوتستطيع ذلك؟ قال : نعم بإذن ربى ، ثم هياه حتى إذا جعله فى هيئة الطائر نفخ فيه ، ثم قال : كن طائراً بإذن الله . فخرج يطير بين كفيه . . . » .

وهذا النص الذى نقله الطبرى عن ابن إسحاق نجد أصله فى إنجيل آخر غير معتمد وضع برمته للحديث عن طفولة المسيح وعجائبه التى اجترحها فى طفولته ما بين سن الخامسة وسن الثانية عشرة ، وذلك هو الإنجيل المسمى : «إنجيل الطفولة لتوما : *The Infancy Gospel of Thomas* » فقد جاء فى ذلك الإنجيل رواية عن يسوع حين كان فى الخامسة يلعب قرب غدير : «فجبل طيناً ناعماً ، وصنع منه اثني عشر عصفوراً ، فعل ذلك فى يوم « السبت » فشكاه أحد اليهود إلى يوسف لأنه يدنس السبت . وبعد تأنيب يوسف له ، صفق يسوع بيديه ، وصرخ قائلاً : « طيرى » فابتعدت العصافير وهى تزقزق » .

ونلاحظ اختلاف النصين فى المكان الذى وقعت فيه الأعجوبة وكذلك فى أسلوب التعبير حيث يتضح من الرواية الإسلامية محاولة صبغها بالصبغة القرآنية ، ولكن المضمون صحيح حيث يتفقان على اجتراحه لذلك فى سن الطفولة .

والحقيقة التى ينبغى أن نتنبه إليها أن كلا النصين يصادمان القرآن !!

فنص الطبرى عن ابن إسحاق أن عيسى فعل ذلك وهو طفل فى الكتاب أمام
غللمان من نفس سنه .

ونص إنجيل توما عن طفولة المسيح أنه فعل ذلك قرب غدير من الماء وكان
فى الخامسة من عمره ، وهذا أيضًا يعنى أنه كان يلعب مع غلمان صغار من
مثل سنه .

بينما يدل النص القرآنى أن عيسى فعل معجزة خلق طائر من الطين وقت
بعثته ، وقيامه بتبليغ رسالته ، وكان ذلك على رأس الثلاثين من عمره حسب
النصوص الإنجيلية .

يقول النص القرآنى فى بيان ذلك :

﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ﴾ * ورسولاً إلى بنى إسرائيل
أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ
فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم
بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾

فهذا النص القرآنى يكشف بوضوح أن تلك المعجزة الخارقة بخلق طائر من
الطين كانت مسوقة من عيسى وقت بعثته كبرهان على صدق دعواه ، يؤكد ذلك
الطبرى نفسه بإسناده عن محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿ ورسولاً إلى بنى إسرائيل
أنى قد جئتكم بآية من ربكم ﴾ * أى تحقق به نبوتى ، وأنى رسول منه إليكم ، وإذ
صح ذلك ، وأن بعثته كانت على رأس الثلاثين على ما قالت به الأنجيل فهذا

المعجزة الخارقة إذن يفترض فيها ألا تحدث قبل ذلك ، وإلا صادمت النص
القرآنى .

وهكذا نجد الإسلاميين ينقلون تلك الأخبار عن الإنجيل ، أو عن يروونها
عن تلك الأناجيل ، ولا يفتنون إلى تعارضها مع النصوص القرآنية وبهذا تيسر
السبيل لخصوم القرآن أن يزعموا أن محمداً قد نقل ذلك من تلك الأناجيل غير
المعتمدة ، غير مدركين أن تحقيق الخبر كاف فى حد ذاته لكشف تهافت تلك
الأناجيل ، وأنها حرفت حقائق تاريخية عن جهل أو عن عمد مما كان له أثره
البعيد بعد ذلك فى طمس رسالة المسيح الحقيقية .

تساؤلات الدراسة

دار في ذهن الباحث عدد من التساؤلات والاستفسارات التي ترتبط بموضوع الدراسة وبأهدافها ويمكن الإشارة إلى هذه التساؤلات فيما يلي من أولاً إلى ثامناً :

أولاً :

المطلوب إثبات أن الله لا يغير كلامه ولا يبدله من الأزل إلى الأبد.

[الأنعام : ٣٤]

وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

وَمَنْ كَلَّمَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

[الأنعام : ١١٥]

لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

[يونس : ٦٤]

مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلِيمٍ لِلْعِيدِ ﴿٦٩﴾

[ق : ٢٩]

ثانياً :

المطلوب إثبات أن الله حفظ كلامه من الأزل وإلى الأبد.

[الحجر : ٩]

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفُظُونَ ﴿٩﴾

ثالثاً :

المطلوب إثبات أن التوراة حق ونور من عند الله وأنها لم تحرف وإلا لما أمر الله بالاحتكام إليها في القرآن.

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبِّيذِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ إِنَّمَا اسْتَفْطَوْا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ

شُهَدَاءٌ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِكُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ
لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾

[المائدة : ٤٤]

وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾

[المائد : ٤٣]

رابعاً :

المطلوب إثبات أن الإنجيل حق ونور من عند الله .

وَيُحْكَمُ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾

[المائدة : ٤٧]

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾

[آل عمران : ٥٠]

وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَاتُهُ
الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةً لِلتَّقِينَ ﴿٤٦﴾

[المائدة : ٤٦]

خامساً :

المطلوب إثبات أن إقامة حكم التوراة والإنجيل أمر من عند الله يجب اتباعه .

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ

لَا كُؤُومِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

[المائدة : ٦٦]

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَئِزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا نَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾

[المائدة : ٦٨]

سادسًا:

المطلوب إثبات أن القرآن قيل للرسل السابقين وأنه يوجد في كتبهم كاملاً وأن كلمة الله سبقت لعباده المرسلين.

[الصفات : ١٧١]

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾
مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۖ
وَأَنَّهُ وَلِيُّ رَبِّكَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٢﴾

[فصلت : ٤٣]

[الشعراء : ١٩٦]

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرَدِّينَ ﴿١٧٣﴾

[يونس : ٩٤]

وَأَنَّهُ لَنَزَّلَ رَبِّي الْعَلِيِّنَ ﴿١٧٤﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٧٥﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٧٦﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٧٧﴾ وَأَنَّهُ وَلِيُّ رَبِّكَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٨﴾
أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُ الْعُلُوَّابِيُّ إِسْرَؤِيلَ ﴿١٧٩﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٨٠﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨١﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْغَافِرِينَ ﴿١٨٢﴾

[الشعراء : ١٩٢ : ٢٠٠]

سابعاً:

المطلوب إثبات أن القرآن مصدقاً على التوراة والإنجيل.

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحِشَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

[المائدة: ٤٨]

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

[النحل: ٤٤]

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾

[الأنبياء: ٧]

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَلَمْ يَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾

[يوسف: ١٠٩]

ثامناً:

إذا لماذا نزل القرآن ما دامت هذه البينات والزبر جاءت من قبل . وما دامت
كلمات ربك جاءت لعباده المرسلين من قبل . وما دام لم يجرؤ عبد على
العبث في كلام الله وما دامت الرسل لم تقصر في توصيل رسالتها .

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُظْهِرَ لَكُمْ بَيِّنَاتٍ لَكُمْ وَهُدًى وَبُخْرَىٰ سُنَّاتٍ لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَلِتُوبَ عَلَيْهِمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾

[النساء: ٢٦]

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

[النحل : ٤٤]

أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْنَعَى حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ
ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا يَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

[الأنعام : ١١٤]

وَأَذِ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُونَ
فِتْنَةً وَهُوَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ شَتًّا قَلِيلًا فَيَنْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

[آل عمران : ١٨٧]

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿٥﴾

[البائدة : ١٥]

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

[النحل : ٦٤]

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَتْلُو عَلَى نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾

[النمل : ٧٦-٧٨]

قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِمَّا أُتَّبِعُ ۖ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْجُدُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَاهُمُ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ۖ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا ۖ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾

[القصص : ٤٩ : ٥٣]

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٤﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً مُّهْدُونَ بِأَمْرِنَا ۖ نَاصِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَكَأَنُوبًا لِّتِنَا يُوقُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ فِصْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٥٧﴾

[السجدة : ٢٣ - ٢٥]

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

[المائد : ٤٨]

أولاً:

مصدقاً: أي مقراً ومؤمناً بما جاء في التوراة والإنجيل

ومهيمناً: أي أنه له القوة المهيمنة فمن أين تأتي للقرآن هذه الهيمنة تأتي بأنه لا يشمل كلام بشر أو زيادة أو نقصان فيه كلام رباني فقط ولأن أهل الكتاب زودوا كثيراً على كلام الله مما أغضب الله .

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْهَلْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحَكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ
فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

[الأنعام : ٨٩] .

وقد قال هذه الكلمة أيضًا المسيح لليهود عندما انحرفوا عن طريق الله.

«الحجر الذى رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو
عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ليعطى لأمة تعمل
أثماره أى أنه كلما انحرفت أمة جاءها رسول ليذكرها حتى ختم الله رسالاته
بحمد وهنا وجب الإيمان بجميع الرسل وبجميع الكتب السماوية دون تحيز»

[متى : ١٩] .

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٩﴾

[آل عمران : ٨٤] .

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ ﴿٨٥﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٨٧﴾

[آل عمران : ٤ ، ٣] .

الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ وَلَهُمْ أُولَٰئِكَ يَوْمَئِذٍ يَكْفُرُ بِهِمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦١﴾

[البقرة : ١٦١] .

وَأَيْنَمَا مَوْسَىٰ الْأُكْتَبَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ

[الإسراء : ٢] .

أَمَّن كَانَ عَلَىٰ رَبِّهِ مِن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَخْرَابِ
فَأَلْنَا مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾

[هود : ١٧] .

فُطِمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتِ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٨﴾ وَأَخَذَهُمُ الرُّبُوعُ وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٩﴾ لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ يُؤْمِنُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٠﴾

[النساء : ١٦٠-١٦٢] .

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قُرْطُبًا يُتِيبُونَ وَيَخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَيْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ يُذَرِّهُمُ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

[الأنعام : ٩١ : ٩٢] .

أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٣﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٩٤﴾

[الأنعام : ٩٤ ، ٩٥] .

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٩٥﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٩٦﴾

[فاطر : ٣١ ، ٣٢] .

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ لَا
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

[الأعراف: ١٥٧].

لم يكن للعرب كتاب يدرسونه ولا نذير قبل الإسلام:

وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿١٤٤﴾

[سبا: ٤٤].

أَمْ آتَيْنَاهُم كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿١٤٤﴾

[الزخرف: ٢١].

اتَّبُونِي يَكُنْ بِكُمْ مِّن قَبْلِ هَذَا آيَةٌ مِّنِّي إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٤﴾

[الأحقاف: ٤].

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٤﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٤﴾ نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

﴿١٤٤﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿١٤٤﴾

[يس: ٣-٦].

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ

مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلتَّقِيْنَ ﴿١٤٤﴾

[هود: ٤٨].

وَأَن كَانُوا يَقُولُونَ ﴿١٧٧﴾ لَوْ أَنَّنَا ذُكِّرْنَا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٧٩﴾ فَكُفُّوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٨٢﴾

. [الصافات ١٦٧-١٧٢]

نزل القرآن عربياً لأم القرى:

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قَوْلَنَا عَرَبِيًّا لِّنُذِيرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
وَنُذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَمُرِّقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾

. [الشورى: ٧]

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾

. [إبراهيم: ٤]

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قَوْلَنَا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
لَعَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٢﴾

. [الزخرف: ٣، ٤]

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَكَاِبُ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا
مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ ﴿٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤﴾

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَجْجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۚ
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ

عَلَيْهِمْ عَمًى ۖ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ فصلت : ٤١ - ٤٤ .

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ۚ أَلَمْ يَجِئْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ
آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ

[يونس : ٢]

كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ وَقُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾

[فصلت : ٣]

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٦﴾

[يونس : ٤٧]

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾

وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَدْعُونَ ۖ يَدْعُونَ إِلَهُاتِهِمْ غَيْرَ ذِي عَرْشٍ ۚ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٤٨﴾

[الزمر : ٢٧ ، ٢٨]

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ مُتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ لِيَلْزِمُنَّ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدًى لِّلَّهِ

يَهْدِي بِهِ ۖ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٤٩﴾

[الزمر : ٢٣]

أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ
لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

[طه : ١١٣] .

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ
لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١٤﴾

[آل عمران : ١٦٤] .

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى
هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى
لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾

[النحل : ٨٩] .

فَأَنمَّا يَسِرُّنَّ يُلَاسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

[الدخان : ٥٨] .

وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

[الأنعام : ٩٢] .

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْمَلُونَ ﴿١٥١﴾

[البقرة : ١٥١] .

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٦﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣٧﴾

[يوسف: ٣٦، ٣٧].

وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمْ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَنْ يُبْكَرُ بَعْضُهُمْ قَوْلًا إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَٰهٌ أَدْعُوا إِلَيْهِ
مَتَابِ ﴿٣٨﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أُنْبِئْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٩﴾

[الرعد: ٣٦، ٣٧].

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى
وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾

[يوسف: ١١١].

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾

[يونس: ١٠٧].

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نَبِيًّا وَإِذَا تَمَتَّنَى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٤٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَّضُ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلَيَعْلَمَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ
 وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدَالِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ [الحج : ٥٢ - ٥٤] .

شهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله وأمن به :

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ أَرْسَلَ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ وَلَا يَكْفُرُ أَنْتُمْ
 إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَرَّمَتْ
 بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَامَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ حَازِئًا مَسَبُونَا
 إِلَيْهِ وَاذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمَنْ قَبْلَهُ كُتِبَ
 مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّنَذِرَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ [الأحاف : ٩ - ١٢] .

رُبُّنَا إِنَّمَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بَلَاءٌ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٦﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
 وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠٧﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا
 وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٠٨﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا

أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ
بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَبْحَرَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ بَيِّنَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا
كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

[الأنعام : ١٥٤ - ١٥٧] .

لا تفرقة بين الرسل:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٨﴾
أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦٠﴾

[النساء : ١٥٠ - ١٥٢] .

وَقَالَ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ
عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦١﴾

[البقرة : ١١٣] .

التحريف عند أهل الكتاب:

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرِ
مُسْمَعٍ وَرَاعَيْنَا لَيًّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

[النساء : ٤٦] .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْكَتِبَءُ امْنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَطْمَئِسَ وُجُوهٌ قَازٍدَهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾

[النساء: ٤٧]

فِيمَا نَقُضُهُمْ مِنْهُمْ لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا
مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿٤٨﴾

[المائدة: ١٣]

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِنْهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ
فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمْ الْغَدَاةَ وَالْبَعْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٤٩﴾

[المائدة: ١٤]

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمَعُوا لِلْكَذِبِ سَمِعُوا
لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِكَلِمَةٍ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا
فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذُرُوا وَمِنْ مُرِدِّ اللَّهِ فِتْنَتُهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝

[المائدة: ٤١، ٤٢] .

الحكم لله :

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّاسِخُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِطُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝

[المائدة: ٤٤] .

وَلْيَحْكُمِ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝

[المائدة: ٤٧] .

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكُونُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ۝

[المائدة: ٦٦] .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

[المائدة: ٦٨] .

وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٦﴾

[المائدة : ٤٣] .

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٤٦﴾

[النساء : ٦٥] .

وأظن هنا أن التحكيم كان بين أهل (أم القرى) وليس بينهم أهل الكتاب -
ليؤمنوا بالله ومن هنا نستنتج أن الإسلام لم ينسخ الإنجيل ولا التوراة ولكنه أقرهم
إقرار كل لأهل كتابه . على أن لأهل الكتاب أن يقرؤا بأن القرآن من عند الله
مصدق لما معهم .

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَكْتَبَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ
يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِنَّهُ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
مَنَابِ ﴿٤٧﴾ وَكَذَلِكَ أُنْزِلَتْهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ

مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٤٨﴾ [الرعد : ٣٦ ، ٣٧] .

وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ
لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِنُذُرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٩﴾

[الأحقاف : ١٢] .

يُؤَيِّدُ الْإِنَّمَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً لِّعَالَمٍ بِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَالْبَعُوهُ
وَأَتَّقُوا عِلَّاكُمْ تُرَحَّمُونَ ﴿١٥٥﴾

[الأنعام : ١٥٤ ، ١٥٥] .

شرع لكم ما وصى به الأنبياء من قبلكم

أَمْرًا أَيْنَهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ

[الزخرف : ٢١] .

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْصُصُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧١﴾

[النمل : ٧٦] .

قُلْ إِيَّاكُمْ نَبَاهِزُ أَوَّلًا تُوْمِنُونَ إِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذْ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ
يَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ سُبْحًا ﴿٧٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا

[الإسراء : ١٠٧] .

لَمَفْعُولًا ﴿٧٨﴾

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَالَهُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

[القصص : ٥١ ، ٥٢] .

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْدَرُهُ

[الأنعام : ٩٠] .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

[الأنبياء : ٢٥] .

فَاعْبُدُونِ ﴿٥٥﴾

أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَّالٌ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾

[المؤمنون : ٦٨] .

وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَرَأَى تَابُ الْبَاطِلُونَ ﴿٦٩﴾
بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧١﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٢﴾

[العنكبوت : ٤٨ - ٥١] .

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿٧٣﴾

[النورى : ١٣]

قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾

[آل عمران : ٨٤] .

قُولُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ

بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهَدُوا
وَأَنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾
[البقرة : ١٣٦ ، ١٣٧] .

ءَا مَنِ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾
[البقرة : ٢٨٥] .

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾
[فاطر : ٣١] .

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَءَاتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾
[الصافات : ١١٤ - ١١٧] .

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ
أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذْ أَوْمَأْتُ مِنَ الْفَٰرِسِينَ ﴿٥٦﴾
[الأنعام : ٥٦] .

وَإِنْ كَانَ كِبَارُكَ إِعْرَاضَهُمْ فَإِنْ أَسْطَظَّتْ أَنْ يَنْتَعِي تَفَاقِي
الْأَرْضِ أَوْ سَلَّىٰ فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَيَاتَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾
[الأنعام : ٣٥] .

فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُشْرُونَ الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾

[يونس : ٩٤ ، ٩٥] .

[حنيفاً بمعنى منحرفاً] منحرفاً عن الشرك

وَأَنْ أَتِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَا تَدْعُ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٩٦﴾

[يونس : ١٠٥ ، ١٠٦] .

إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَى إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يَنْجُرُمُونَ ﴿٩٦﴾

[هود . ٣٥]

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْكَ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى
مِنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلَاقِيَكَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً
مِّنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾

[القصص : ٨٥ ، ٨٦] .

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قَوَاتًا أَوْ يَأْتَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى
أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُبْرِئُكُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٦﴾

[سبا : ٢٤ ، ٢٥] .

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا
الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا

[الشورى : ٥٢] .

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِّي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ
وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾

[يونس : ٤١] .

وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّا رَأْبَ الْمُتْلُونَ ﴿٤٨﴾

[الأنكبوت : ٤٨] .

نزل القرآن متفرقا وليس جملة واحدة:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ
لِنَبِّئَنَّهُ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٦﴾

[الفرقان : ٣٢] .

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مَبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقَوْلُنَا
فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾

[الإسراء : ١٠٥ ، ١٠٦] .

قرآنا عربيا:

وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا

[القصص : ٧٥] .

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

. [طه : ١١٣]

قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ

. [الزمر : ٢٨]

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ وَاللَّهُ فِي أُمْرِ الْكِتَابِ لَدِينًا
لَعَلَّكُمْ تَحْكُمُونَ ﴿٤١﴾

. [الزخرف : ٤ ، ٣]

فَأَنَّمَا يَسْكُرْنَهٗ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

. [الدخان : ٥٨]

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا

. [الرعد : ٣٧]

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لَهُمْ

. [إبراهيم : ٤]

وَاللَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤١﴾ وَسَيَلَّ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبُدُونَ ﴿٤٥﴾

. [الزخرف : ٤٤ ، ٤٥]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

. [النساء : ١٣٦]

ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْقَائِمِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝

[البقرة : ٢ - ٤] .

يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِيمَانًا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ

[النساء : ٤٧] .

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِمَآءِ الْبَيْتِ مِّنْ كُلِّ بَنِي وَحَمَّةٍ لِّتُجَاءَكُمْ
رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَنَنْصُرَنَّكَ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُم مِّنْ عَلى
ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝

[آل عمران : ٨١] .

شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَآلَهُ الَّذِي أُوحِيَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى أَن يَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ
اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ۝ وَمَا تَقْرُؤُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سُبْحَتٍ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّفُضِيَ بَيْنَهُمْ
وَالَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِّن بَعْدِهِمْ لَنَنصُرَنَّكَ لَنُؤَيِّدَنَّكَ ۝

[الشورى : ١٣ : ١٤] .

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٧﴾

[الأنعام : ٩٢] .

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا
وَلِنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾

[الشورى : ٧] .

إلى هنا كان استشهادنا فقط بالآيات القرآنية ولتأت معي الآن سيدي القارئ
لنخترق الحجب النورانية في الكتب السماوية الثلاثة لنثبت هذا الكلام دون أى
تحيز ولنسبح الله أولاً :

« اللهم صغر الدنيا بأعيننا وعظم جلالك فى قلوبنا اللهم وفقنا لمرضاتك
وثبتنا على طاعتك ودينك يا الله يا الله يا الله » .

أحسن الحديث كتابا متشابها مثنائي

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يُحْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٧﴾

[الزمر: ٢٣]

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾

[الأنبياء: ٣٨]

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٩﴾

[يس: ٤٨]

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَأَنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أُنْزِلَ فِيهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ ﴿٤٧﴾

[الأنبياء: ٤٧]

يَلْبِسُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ
أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾

[لقمان: ١٦]

فَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾

[التوبة: ٥٥]

وَلَا تُجْبِكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِم بِمَا فِي
الدُّنْيَا وَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

[التوبة : ٨٥] .

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضُّهُ كَالَّذِي خَاصُوا
أُولَئِكَ حِطَّةً آمَنَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ ﴿٨٦﴾

[التوبة : ٦٩] .

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾

[التوبة : ١٠٤] .

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴿٢٥﴾

[الشورى : ٢٥] .

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنِّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِذَا هُوَ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ
سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ أَسْمَقِمْ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْفِقَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾

[الاسراء: ٣١-٣٩].

قُلْ تَعَالَوْا أَنلِ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ أَمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْإِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٤٢﴾

[الأنعام: ١٥١-١٥٣].

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّا كُفْرًا أُولَئِكَ لَدَيْهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ

فَمِمَّنْ أَلْمُوتُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ① وَلَا يَمْنُونَهُ أَبَدًا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ② قُلْ إِنْ أَلْمُوتَ الَّذِي تَقُولُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَكٌ مُكْرَّمٌ
 تُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ③

[الجمعة : ٦ - ٨] .

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا
 أَلْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ④ وَلَنْ يَمْنُوهُ أَبَدًا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالظَّالِمِينَ ⑤

[البقرة : ٩٤ ، ٩٥] .

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّورَ وَالْإِنْجِيلَ ⑥
 وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي خَلَقْتُ لَكُمْ
 مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ
 الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا نَأْكُلُونَ
 وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ⑦
 وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
 وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ⑧

[آل عمران : ٤٨ - ٥٠] .

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا
وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ
الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ
وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ
إِذْ جُنِّهُوا بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾

[المائدة : ١١٠] .

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ
بِهَا فَلَا تَتَعَدُّوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذْ لَمِثْلُهُمْ أَنَّ اللَّهَ
جَامِعُ الْمُتَّقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١١١﴾

[النساء : ١٤٠] .

وَإِذْ آتَيْنَا الَّذِينَ يَنْخُوضُونَ فِي الْآلِثَةِ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ وَإِنَّمَا يُنِيسُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَتَعَدَّ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١٢﴾

[الأنعام : ٦٨] .

فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿١١٣﴾

[الزخرف : ٨٣] .

فَذَرْنَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٤٦﴾

[المعارج : ٤٦] .

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَفَطْرُدهُمْ فَكَونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾

[الأنعام : ٥٦] .

وَأَصْبَرَ نَفْسًا مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْتَ قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٥٨﴾

[الكهف : ٥٨] .

الإشال

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل:

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

[الزمر: ٢٧]

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣١﴾

[الفرقان: ٣٣]

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَيْسَ جِئْتَهُمْ
بِآيَةٍ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾

[الروم: ٥٨]

الإشغال

القرآن

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَرْدٍ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُحَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

[الرعد : ١٧] .

التوراة

«أزل الزغل من الفضة فيخرج إناء للصائغ . أزل الشرير من قدام الملك فيثبت كرسيه بالعدل» .

[أمثال سليمان إصحاح ٢٥ : ٤ ، ٥] .

التوراة (العهد القديم)

« وكان إلى كلام الرب قائلاً . يا بن آدم قد صار لي بيت إسرائيل زغلا كلهم نحاس وقصدير وحديد ورصاص في وسط كور . صاروا زغل فضة لأجل ذلك هكذا قال السيد الرب . من حيث إنكم كلكم صرتم زغلا فلذلك هانذا أجمعكم في وسط أورشليم» .

[حزقيال ٢٢ : ١٨] .

« جمع فضة ونحاس وحديد ورصاص وقصدير إلى وسط كور لفتح النار عليها لسبكها كذلك أجمعكم بغضبي وسخطي . وأطرحكم وأسببكم . فأجمعكم وأنفخ عليكم في نار غضبي فتسبكون في وسطها كما تسبك الفضة في وسط الكور كذلك تسبكون في وسطها فتعلمون أني أنا الرب سكبت سخطي عليكم » .

[حزقيال ٢٢ : ١٨] .

القرآن :

فَلَا تُغْنِ عَنْكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الْكُفُوفِ
الَّذِينَ زَهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾

[التوبة : ٥٥] .

وداود يقول :

« لتصير مائدتهم فخاً وقفصاً وعثرة ومجازاة لهم لنظلم أعينهم كي لا يبصروا ولتحنى ظهورهم » .

الإنجيل :

« وأنت يارب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك . هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كشوب تبلى . وكرداء تطويها فتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى . ثم لمن الملائكة قال قط أجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدمك . أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص »

[الرسالة إلى العبرانيين إصحاح ١ من ١٠ ، ١٢] .

القرآن

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ
وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾

[الأنبياء: ١٠٤] .

القرآن

﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

القرآن

وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

[الرحمن: ٢٧] .

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ
بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾

[فاطر: ٢] .

التوراة (العهد القديم)

« عنده الحكمة والقدرة له المشورة والفتنة هو ذا يهدم فلا يبني يغلق على
الإنسان فلا يفتح يمنع المياه فتبيس بطلقها عنده العز والفهم » .

[أيوب: ١٢ : ١٤ : ١٦] .

التوراة:

« هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق

ويغلق ولا أحد يفتح أنا عارف أعمالك هانذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيرة وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي». [رؤيا: ٣: ٧].

القرآن:

الَّذِي خَلَقَ فَتَوَوَّى ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۖ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۖ
فَجَعَلَهُ نُجًى ۖ وَأَحْوَى ۖ

[الأعلى: ٢: ٥].

وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا
۝ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝

[الكهف: ٤٥، ٤٦].

الإنجيل:

« وأما الغنى فبإتضاعه لأنه كزهر العشب يزول لأن الشمس أشرقت بالحر
فبيست العشب فسقط زهره وفنى جمال منظره . وهكذا يذبل الغنى أيضاً فى
طرقه . طوبى للرجل الذى يحتمل التجربة لأنه إذا تركى ينال إكليل الحياة الذى
وعده الرب للذين يحبونه » . [رسالة يعقوب: ١]

التوراة:

« طوبى للرجل الذى لا يسلك فى مشورة الأشرار فى طريق الخطاة لم يقف وفى مجلس المستهزئين لم يجلس . لكن فى ناموس الرب مسرته وفى ناموسه يلهج نهارًا وليلاً فيكون كشجرة مغروسة عند مجارى المياه التى تعطى ثمرها فى أوامره وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينجح» . [مزمور: ١] .

« ليس كذلك الأشرار لكنهم كالعصافاة التى تذروها الرياح لذلك لا تقوم الأشرار فى الدين ولا الخطاة فى جماعة الإبرار » . [مزمور : ١] .

التوراة:

« يارب ملجأ كنت لنا فى دور . من قبل أن تولد الجبال أو أبدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله . ترجع الإنسان إلى الغبار وتقول ارجعوا يا بنى آدم لأن ألف سنة فى عينيك مثل يوم أمس بعدما عبر . وكهزيع من الليل جرفتهم كسنة يكونون . بالغداة كعشب يزول . بالغداة يزهر فيزول . عند المساء يجرف فيبيس » .

« لأننا قد قنينا بسخطك وبغضبك ارتعبنا . قد جعلت آثامنا أمامك خفياتنا فى ضوء وجهك » .

[المزمور ٩٠ : ١ : ٦]

التوراة (العهد القديم):

« أمثال القرون الأولى وتأكد مباحث آبائهم . لأننا نحن من أمس ولا نعلم لأن

أيا منا على الأرض ظل . فهلا تعلمونك . يقولون لك ومن قلوبهم يخرجون أقوالاً قائلين . قل يعنى البردى في غير الغمقة أو تنبت الحلفاء بلا ماء . وهو بعد في نضارته لم يقطع ببس قبل كل العشب . هكذا سبل كل الناسين الله ورجاء الفاجر يجيب . فينقطع اعتماده ومتكله بيت العنكبوت . يستند إلى بيته فلا يثبت . يتمسك به فلا يقوم . هو رطب تجاه الشمس وعلى جنتيه تنبت خراعيه . وأصوله مشتبكة فى الرحمة فترى محل الحجارة . إن اقتلعه من مكانه نجده قائلاً ما رأيك هذا هو فرح طريقه ومن التراب ينبت آخر . هو ذا الله لا يرفض الكامل ولا يأخذ بيد فاعلى الشر .

[أيوب : ٨، ٧] .

القرآن :

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾

[العنكبوت : ٤١، ٤٢] .

التوراه (العهد القديم) :

« يتكلمون على الباطل ويتكلمون بالكذب قد حبلوا بتعب وولدوا إنما فقسوا بيض أفعى ونسجوا خيوط العنكبوت الأكل من بيضهم يموت والتي تكسر تخرج أفعى » .

[شعيا : ٥٩] .

القرآن:

لَنْ تَسَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ

يَهْدِيهِ عَلَيْهِ ﴿٩٢﴾

[آل عمران: ٩٢] .

التوراة (العهد القديم):

« أليس البر أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك وإذا رأيت عريان أن تكسوه وأن . . . » .

القرآن:

أَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿١٢٩﴾

[الشعراء: ١٢٨ ، ١٢٩] .

التوراة:

« وينون بيوتاً ويسكنون فيها وبغرسون كروما ويأكلون ثمارها . لا ينون وآخر يسكن ولا يغرسون وآخر يأكل » .

[إشعياء ٦٥ : ٣٢] .

« إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أى شيء يطلبانه فإن يكون لهما من قبل أبى الذي فى السموات لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم » .

[متى: ١٨] .

القرآن:

أَلَمْ نَرِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ

مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ۝

[المجادلة : ٧] .

الإنجيل :

« هل الآن أيها القائلون نذهب اليوم أو غدا إلى هذه المدينة أو تلك وهناك نصرف سنة واحدة ونتجر ونربح . أنت الذين لا تعرفون أمر الغد لأنه ما هي حياتكم أنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل عوضاً أن تقولوا إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا أو ذاك » .

[يعقوب : ٤] .

القرآن :

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۝ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

[الكهف : ٢٣ ، ٢٤] .

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝

[الإنسان : ٣٠] .

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِّعَ نُورَهُ وَلَا تُؤْكِرُ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝

[التوبة : ٢] .

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝

[الصف : ٨ : ٩] .

« اشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله لا تطفئوا الروح لا تحتقروا
النبوات » . [تسالونيكي ٥ : ١٩] .

الإنجيل:

« لكى يقول قائل كيف يقام الأموات بأى جسم يأتون يا غبى الذين نزرعه لا
تحيا إن لم يمت والذى نزرعه لست تزرع الجسم الذى سوف يصير بل حبه
مجردة ربما من حفظة أو أحد البواقى ولكن الله يعطيها جسما كما أراد ولكل
واحد من البزور جسمه » . [أكورنثوس : ١٥] .

القرآن:

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾

[الأعراف : ٢٥] .

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾

[الروم : ١٩] .

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نَقُومَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ

إِذَا أَنْتُمْ تَخْرَجُونَ ﴿٢٧﴾

[الروم : ٢٥] .

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشُرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ

[الزخرف : ١١] .

تُخْرَجُونَ ﴿٢٨﴾

(شك في الإيمان)

الإنجيل:

« وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمه فليطلب من الله الذي يعطي الجمع بسخاء ولا يعبر فسيعطى له » . [رسالة يعقوب إصحاح ١ : ٤] .

الإنجيل:

« ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجًا من البحر تخبّطه الرياح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئًا من عند الرب » . [رسالة يعقوب إصحاح ١ : ٦٠] .

الإنجيل:

« أما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى . فإنه في هذا شهود للقدماء بالإيمان أنفسهم العالمين أنقنت بكلمة الله حتى لم يتكون ما به هو ظاهر » . [عبرانيين ١١ : ٢٧] .

القرآن

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَاقًّا

إِذْ لَجَأَهُ لِمَجْدِهِ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قِفْلَهُ حِسَابُهُ سَرِيعٌ الْحِسَابِ
 ﴿٣٩﴾ أَوْ كُظِّلَتْ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَتْ
 بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ
 مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾

[النور: ٣٩ ، ٤٠] .

القرآن: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
 وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾

[الأعراف: ٤٠] .

الإنجيل:

« الحق أقول لكم إنه يعسر أن يدخل غنى إلى ملكوت السماوات وأقول
 لكم أيضاً إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت
 الله » . [متى: ١٩ ، ٢٠] .

الإنجيل

« لأنه كان خيراً لهم لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعد ما عرفوا يرتدون عن
 الوصية المقدسة المسلمة لهم قد أصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد إلى
 قيئه وخنزير مغتسل إلى مراغة الحمأة » . [بطرس إصحاح ٢ : ٢١ ، ٢٢] .

القرآن:

وَأَنزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءِيتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ
مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ فِي الْأَرْضِ أَمَّا مِمَّا مَنَّهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ
وَيَلُونَهُمْ بِالْحَسَنَةِ كَذَّبُوا بِءِيتِنَا فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَفْكُرُونَ ﴿١٧٦﴾

[الأعراف: ١٧٥، ١٧٦].

حديث شريف:

« عن رسول الله ﷺ قال: (العائد في هبته كالكلب يقىء ثم يرجع في قيئه ».

القرآن:

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَا يُحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِمثل الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

[الجمعة: ٥].

التوراة:

« اسمعى أيتها السموات واصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم ربيت بتبين
ونشأتهم أمامهم فعصوا على الثور يعرف قانيه والحمار معلى صاحبه أما إسرائيل
فلا يعرف شعبى لا يفهم، ويل للأمة الخاطئة للشعب الثقيل الإثم تسل فاعلى
الشر أولاد مفسدين ».

[أشعيا: ١٠ : إصحاح ١].

القرآن

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ
فِي مَآزِقِكُمْ فأنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ
الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

[الرسم : ٢٨] .

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ فِي شُرَكَاءَ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ
يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾

[الزمر : ٢٩] .

الإنجيل:

« لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو
يلزم الواحد ويحتقر الآخر . لا تقدر أن تخدموا الله والمال » .

التوراة:

« صوت قائل ناد . فقال بماذا أنادي . كل جسد عشب وكل جماله كزهر
الحقل . يبس العشب ذبل الزهر لأن نفخة الرب هبت عليه . حقاً الشعب
عشب . يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد » .

[إشعياء : ٤٠] .

القرآن

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَشْعِبُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ
زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

[الزمر : ٢١] .

من الإحاديث

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ».

[متفق عليه]

الإنجيل

« لأنه كما أن الجسد واحد وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد ».

« لكى لا يكون انشقاق في الجسد بل تهتم الأعضاء اهتمامًا واحدًا عضو واحد بعضها لبعض ».

فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه . [أكونثوش إصحاح ١٢ : ١٢]

المسيح

« من منكم - وهو أب - يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجرًا . . . أو سمكة فيعطيه حية ، أو بيضة فيعطيه عقربًا ».

« فإن كنتم - وأنتم أشرار - تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدًا فكم بالأحرى أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه ».

الرسول ﷺ

« ذات يوم ، وهو يسير مع أصحابه يبصر على الطريق أمًا تضم طفلها فى

شغف كبير وفي حنان أكبر فيقف متأملاً ثم يسأل أصحابه :

أترون هذه الأم ، طارحة ولدها في النار؟ !

فيرد أصحابه : أبدا ، يا رسول الله . .

فيعقب الرسول ﷺ قائلاً : والذي نفس محمد بيده الله أرحم بعبدته المؤمن من هذه بولدها» .

[رواه مسلم عن أبي هريرة]

قال رسول الله ﷺ:

« إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا بن آدم مرضت فلم تعدني . . قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال : أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده . . . أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده . . يا بن آدم . . . استطعمتك فلم تطعمني . . فقال : يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ . . . قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه . . أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي . . يا بن آدم . . استسقيتك فلم تسقني . . قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه . . أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟ ! »

[رواه مسلم عن أبي هريرة]

الإنجيل

ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي ارثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم . لأنني جعت فأطعمتموني وعطشت فسقيتموني . كنت غريباً فأويتموني . عرياناً فكسوتموني . مريضاً فزرتموني . محبوساً فأتيتم

إلى ، فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين : يا رب متى رأيناك جائعًا فأطعمناك أو عطشًا فأسقيناك ومتى رأيناك غريبًا فأويناك . أو عريانا فكسوناك . ومتى رأيناك مريضًا أو محبوسًا فأتينا إليك . فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم .

ثم يقول أيضًا للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته لأنى جعت فلم تطعمونى . غطشت فلم تسقونى . كنت غريبًا فلم تؤوونى . عريانا فلم تكسونى . مريضًا ومحبوسًا فلم تزورونى . حينئذ يجيبونه هم أيضًا قائلين يا رب متى رأيناك جائعًا أو عطشًا أو غريبًا أو عريانا أو مريضًا أو محبوسًا ولم نخدمك . فيجيبهم قائلًا الحق يقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبى لم تفعلوا . فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية .
[متى ٢٥ : ٣٤ : ٤٦]

روى البخارى عن جندب بن عبد الله قال قال الرسول ﷺ :

« كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك فقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود ففضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرته . . فقال اتنوني بالسكين أشقه بينهما . . فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله هو ابنها ففضى به للصغرى » .

التوراة

فاستيقظ سليمان وإذا هو حلم . جاء إلى اورشليم ووقف أمام تابوت عهد الرب حينئذ أتت امرأتان زانيتان إلى الملك ووقفتا بين يديه فقالت المرأة الواحدة استمع يا سيدى ، إنى أنا وهذه المرأة ساكتتان فى بيت واحد وقد ولدت معها

فى البيت وفى اليوم الثالث بعد ولادتى ولدت هذه المرأة أيضًا وكنا معا ولم يكن معنا غريب فى البيت غيرنا نحن كلتينا فى البيت فمات ابن هذه فى الليل لأنها اضطجعت عليه ، فقامت فى وسط الليل وأخذت ابنى من جانبى وأمتك نائمة وضجعت فى حضنها وأضجعت ابنها الميت فى حضنى .

فلما قمت صباحًا لأرضع ابنى إذا هو ميت ولما تأملت فيه فى الصباح إذا هو ليس ابنى الذى ولدته وكانت المرأة الأخرى تقول كلا بل ابنى الحى وابنك الميت وهذه تقول لا بل ابنك الميت وابنى الحى . وتكلمنا أمام الملك .

فقال الملك هذه تقول هذا ابنى الحى وابنك الميت وتلك تقول لا بل أبنك الميت وابنى الحى فقال الملكائتونى بسيف فقال الملك أشطروا الولد الحى اثنين وأعطوا نصفًا للواحدة ونصفًا للأخرى . فتكلمت المرأة التى ابنها الحى إلى الملك . لأن أحشاءها اضطرمت على ابنها وقالت استمع يا سيدى أعطوها الولد الحى ولا تميتوه . وأما تلك فقالت لا يكون لى ولا لك اشطروه . فأجاب الملك وقال أعطوها الولد الحى ولا تميتوه فإنها أمه . ولما سمع جميع إسرائيل بالحكم الذى حكم به الملك خافوا الملك لأنهم رأوا حكمة الله فيه لإجراء الحكم وكان الملك سليمان ملكا على جميع إسرائيل»

[الملوك الأول اصحاح ٣ اية ١٦ : ٢٨]

قال رسول الله ﷺ

«يا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم» أى بىكاء وصوت ونياحة لا بدمع العينين .
عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية»

التوراة

وقال موسى لهارون وألعازار وإيامار ابنيه لا تكشفوا رؤوسكم ولا تشقوا ثيابكم لئلا تموتوا ويسخط على كل الجماعة وأما إخوتكم كل بيت إسرائيل فيكون على الحريق الذى أحرقه الرب .
[لاويين اصحاح : ١٠]

التوراة

ولا تجرحوا أجسادكم لميت . . . [لاويين اصحاح ١٩ : آية ٣٨]

التوراة

لا تجعلوا قرعة فى رؤوسهم ولا تحلقوا عوارض لحاهم ولا يجرحوا جراحة فى أجسادهم .
[لاويين اصحاح : ٢١]

قال المسيح

« جئت لأخلص العالم » .

الرسول ﷺ

« إن الله أرسلنى للناس كافة وأرسلنى رحمة للعالمين » « إنما أنا رحمة مهداة » .

المسيح

« أنت ابنى الحبيب الذى به سررت للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد » .

الرسول ﷺ

« الخلق عيال الله وأحب الناس إلى الله أنفعهم لعياله » .

المسيح

« اغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ما يفعلون » .

الرسول ﷺ

« اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون » .

المسيح

« إن فرح السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة » .

« اغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السموات » .

الرسول ﷺ

« والذى نفسى بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بآخرين يذنبون فيستغفرون ، فيغفر لهم » .

المسيح

« من كان بلا خطيئة فليرمها بحجر » .

الرسول ﷺ

« كل بنى آدم خطاء » .

الإنجيل

لأن الكتاب يقول كل من يؤمن به لا يخزى ؛ لأنه لا فرق بين اليهودى واليونانى لأن ربا واحدا للجميع غنيا للجميع الذين يدعون به .

[رومية اصحاح ١٠ آية : ١٢]

الرسول

« لا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى » .

التوراة

« لا تسب الله ولا تلعن رئيساً في شعبك » . [خروج إصحاح ٢١ آية : ٣٩]

الإنجيل

« لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة . لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله . حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة » . [رومية إصحاح : ١٣]

القرآن الكريم

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ .

[النساء : ٥٩]

الحديث الشريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك » . (رواه مسلم : ص ٢٩٥ رياض الصالحين)

وعن أبي هنيذة وائل بن حجر قال :

« سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال : يا نبى الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا فأعرض عنه . ثم سألته فقال رسول الله ﷺ « اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » . (رواه مسلم)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقط أطاعنى ، ومن يعص الأمير فقد عصانى » .

(متفق عليه)

وعن أبى بكر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من أهان السلطان أهانه الله » .
(رواه الترمذى)

الإنجيل

« ذكرهم أن يخضعوا للرياسات والسلاطين ويطيعوا ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح ولا يطعنوا فى أحد ويكونوا غير مخاصمين حلما مظهرين كل وداعة لجميع الناس . لأننا كنا نحن أيضا قبلا أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة عائشين فى الخبث والحسد ممقوتين مبغضين بعضنا . بعضا ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه لا بأعمال البر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا .

(تيطس اصحاح ٣)

قال رسول الله ﷺ

«الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان» (رواه مسلم)

الإنجيل

«إن كنت أصلى بلسان فروحي تصلى وأما ذهني فهو بلا ثمر .
«فما هو إذا أصلى بالروح وأصلى بالذهن أيضا . أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضا» .

« وإلا فإن باركت بالروح فالذي يشغل مكان العامي كيف يقول آمين عند شكرك لأنه لا يعرف ماذا يقول » . (١ كورنيوش إصحاح ١٤ آية : ١٥)

وفي صحيح مسلم عن معاوية رضى الله عنه أنه قال :

« الذكر يكون بالقلب ، ويكون باللسان ، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً فإن اقتصر علي أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعاً » .

قال المصنف في شرح مسلم نقلاً عن القاض :

« ذكر ابن جرير الطبري وغيره أنه اختلف السلف في ذكر اللسان والقلب أيهما أفضل قال القاضي عياض إنما يتصور عندي في مجرد الذكر بالقلب تسبيحاً وتهليلاً ويدل عليه كلامهم إلا أنهم اختلفوا في الذكر الخفي الذي ذكرناه أولاً فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله ؟ والمراد بذكر اللسان حضور القلب أما إن كان لاهياً فلا .

التوراة

« لا يكون متاع رجل على امرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب إلهك » . (تثنية ٢٢ إصحاح : آية ٥)

وعن ابن عباس قال : « لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء . وفي رواية : لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال » (رواه البخاري)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل » .
(رواه أبو داود بإسناد صحيح)

قال رسول الله ﷺ:

« لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها تكلمى ، فقالت قد أفلح المؤمنون » .
(رواه الطبرانى عن ابن عباس)

الإنجيل

« بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه ، فأعلنه الله لنا نحن بروحه لأن الروح يفحص كل شيء » .
(١ كورنثوس اصحاح ٢ آية : ٩ ، ١٠)

الإنجيل

« احذروا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم ، وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السماوات فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق . كما يفعل المرءون فى المجامع وفى الأزقة لكي يمجّدوا من الناس الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم أما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك فى الخفاء فأبوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية » .
(متى ٦ / ٣ ، ٤)

النبي ﷺ قال:

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلمهم الله فى ظله

يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعتة امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدقة بصدق فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .

(متفق عليه)

قرآن كريم :

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾

(يس : ٧٨) .

قرآن كريم :

فَخَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

(المؤمنون : ١٤) .

قرآن كريم :

أَوَكَا الَّذِي مَرَّرَ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَّا لَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَا رَقَمًا لَيْتَ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلْيَجْعَلَ آيَةً

لِّلنَّاسِ ۖ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفُ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(البقرة : ٢٥٩)

التوراة

كانت على يد الرب فأخرجني بروح الرب وأنزلني في وسط البقعة وهي ملائكة
عظاماً وأمرني عليها من حولها وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة وإذا هي
يابسه جداً .

(حزقيال : أصحاح ٣٧)

فقال لي يا بن آدم أنحيا هذه العظام .

فقلت يا سيد الرب أنت تعلم . فقال لي تنبأ على هذه العظام وقل لها أيتها
العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب .

وهكذا قال السيد الرب لهذه العظام هأنذا أدخل فيكم روحاً فتحيون وأضع
عليكم عصباً وأكسيكم لحماً وأبسط عليكم جلوداً وأجعل فيكم روحاً فتحيون
وتعلمون أني أنا الرب .

فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا رعى فتقاربت العظام وكل
عظمة إلى عظمتها .

ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها
روح فقال لي تنبأ للروح تنبأ يا بن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم
يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا .

فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم
جداً جداً .

الرسول ﷺ

« اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح ^(١) فإن الشح أهلك من كان قبلكم ^(٢) حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ^(٣) » .

(رواه مسلم)

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لتؤدن الحقوق إلى أهلها ^(٤) يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء ^(٥) من الشاة القرناء ^(٦) تنتطحان فقال : يا أبا ذر هل تدري فيم تنتطحان ؟ قال : لا ، قال : لكن الله يدري . وسيقضى بينهما .

وروى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال : إن الجماء لتقتص من القرناء يوم القيامة » .

(١) البخل مع الحرص على جمع المال .

(٢) قتل الأمم بعضهم بعضا .

(٣) اتخذوا ما حرم الله من نسائهم حلالا ، أى فعلوا بهن الفاحشة .

(٤) والله ليؤدين الإنسان الحقوق ، كناية عن نهاية عدل الله تبارك وتعالى فى خلقه .

(٥) لا قرن لها ، تصریح بحشر البهائم .

(٦) تصریح بحشر البهائم .

التوراة (العهد القديم)

قال السيد الرب للرعاة

ويل لرعاة إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم ألا يرعى الرعاة الغنم .

تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم .

أيها الرعاة اسمعوا كلام الرب حى أنا يقول السيد الرب من حيث إن غنمى صارت غنيمة وصارت غنمى مأكلاً لكل وحشى الحقل إذ لم يكن راع ولا يسأل رعاتى عن غنمى ورعى الرعاة أنفسهم ولم يرعوا غنمى أنا أرعى غنمى وأربطها يقول السيد الرب .

وأطلب الضال وأسترد المطرود وأجبر المكسور وأعصب الجريح وأبيد السمين والقوى وأرعاها بعدل وأنتم غنمى فهكذا قال السيد الرب .

هأنذا أحكم بين شاة وشاة . بين كباش وتيوس . أهم صغير عندكم أن تدعوا المرعى الجيد وبقية مراعيكم تدوسونها بأرجلكم وإن تشربوا من المياه العميقة والبقية تكثرونها بأقدامكم . غنمى ترعى من دوس أقدامكم وتشرب من كدر أرجلكم لذلك هكذا قال السيد الرب لهم . هأنذا أحكم بين الشاة السمينه والشاة المهزولة لأنكم بهزتم بالجنب والكتف ونطحتم المريضة بقرونكم حتى شتموها إلى الخارج فأخلص غنمى فلا تكون من بعد غنيمة وأحكم بين شاة وشاة وليقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها عبدى داود هو يرعاها وهو يكون راعياً وأنا الرب أكون لهم إلهاً .
(حزقيال : ٣٤)

التوراة (العهد القديم)

ناد بصوت عال . لا تمسك . أرفع صوتك كبوق وأخبر شعبي بتعديهم
وبيت يعقوب بخطاياهم . وإيأى يطلبون يومًا فيومًا ويسرون بمعرفة طرقى
كأمة عملت برًا ولم تترك قضاء إلهها . يسألوننى عن أحكام البر . يسرون
بالتقرب إلى الله . يقولون لماذا صمنا ولم ننظر . ذللنا أنفسنا ولم تلاحظ .
ها إنكم في يوم صومكم توجدون مسرة وبكل أشغالكم تسخرون . ها إنكم
للخصومة والنزاع تصومون ولتضربوا بلكمة الشر . لستم تصومون كما اليوم
لتسميع صوتكم في العلاء . أمثل هذا يكون صوم اختاره . يوما يذل الإنسان فيه
نفسه يحنى كالأسلة رأسه ويفرش تحته مسحًا ورمادًا . هل تسمى هذا صوما
ويوما مقبولًا للرب . أليس هذا صومًا اختاره حل قيود الشر . فك عقد النير
وإطلاق المسحوقين أحرارًا وقطع كل نير . أليس أن تكسر للجائع خبزك وأن
تدخل المساكين التائهين إلى بيتك . إذا رأيت عريانًا أن تكسوه وأن لا تتغاضى
عن لحمك .

حيثذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعًا ويسير برك أمامك
ومجد الرب يجمع سافتك . حيثذ تدعو فيجيب الرب . تستغيث فيقول هأنذا .
(إشعيا الإصحاح : ٥٨) .

التوراة

« فهل صمتتم صواما لى أنا ولما أكلتم ولما شربتم انما كتمتم أنتم الأكليين
وأنتم الشارين ، أليس هذا هو الكلام الذى نادى به الرب عن يد الأنبياء الأولين
حين كانت أورشليم معمورة ومستريحة ومدنها حولها والجنوب والسهل
معمورين » .

(حديث قدسى)

« كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لى وأنا أجزى به » .

١- عن أبى هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل:

« كل عمل ابن آدم له إلا الصيام . فإنه لى ^(١) وأنا أجزى به ^(٢) والصيام جنة ^(٣) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ^(٤) ولا يصخب ^(٥) ولا يجهل ، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل : إنى صائم مرتين ، والذي نفس محمد بيده لخلوف ^(٦) فم الصائم أطيب عند الله يوم القيام من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه » .
(رواه أحمد ومسلم والنسائي)

٢- ورواية البخاري وأبى داود:

«الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً ، فلا يرفث ولا يجهل ، فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم مرتين ، والذي نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم

(١) إضافته إلى الله إضافة تشريف .

(٢) هذا الحديث بعضه قدسى وبعضه نبوى فالنبوى ، من قوله : والصيام جنة إلى آخر الحديث .

(٣) جنة : أى مانع من المعاصى .

(٤) الرفث : أى الفحش فى القول .

(٥) لا يصخب : أى لا يصيح .

(٦) الخلوف : تغيير رائحة الفم بسبب الصوم .

أطيب عند الله من ريح المسك ، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي والصيام لى وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها» .

٣- وعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال:

« الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة . يقول الصيام أى ^(١) رب منعتني الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه» .

تضعيف الأجر على الأعمال لأمة محمد ﷺ

البخارى فى كتاب «الإجارة باب الإجارة الى صلاة العصر»

« حدثنا إسماعيل بن أبى أويس ، قال : حدثنى مالك عن عبد الله بن دينار، مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال : من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فغضب اليهود والنصارى وقالوا : نحن أكثر عملا ، وأقل عطاء ، قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ، قالوا لا قال : فذلك فضلى أوتيته من أشاء» .

(أخرجه البخارى فى كتاب الإجارة باب الإجارة إلى صلاة العصر: ج ٣ ص ٩٠)

[الأحاديث القدسية ص ٢٠٥] .

(١) أى : حرف نداء بمعنى يا ، أى « يارب » .

الإنجيل

« ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين والآخرين أولين » .

(مرقس إصحاح ١٠ : آية : ٣١)

الإنجيل

« فإن ملكوت السماوات يشبه رجلا رب بيت خرج من الصبح ليستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع الفعلة على دينار فى اليوم وأرسلهم إلى كرمه . ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياما فى السوق بطالين . فقال لهم اذهبوا أنتم أيضا إلى الكرم فأعطيكم ما يحق لكم فمضوا . وخرج نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك . وهم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين (بطالين) . فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين . قالوا له لأنه لم يستأجرنا أحد قال لهم اذهبوا أنتم أيضًا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله . ادع الفعلة وأعطهم الأجرة مبتدئا من الآخرين إلى الأولين .

فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا دينارا دينارا . فلما جاء الأولون ظنوا أنهم يأخذون أكثر ، فأخذوا هم أيضا دينارا دينارا . وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر .

وأجاب وقال لواحد منهم : يا صاحب ما ظلمتك ما اتفقت معى على دينار . فخذ الذى لك واذهب . فإنى أريد أن أعطى هذا الأخير مثلك . أو ما يحل لى أن أفعل ما أريد بمالى أم عينك شريرة لأنى أنا صالح . (هكذا

يكون الآخرون أولين والأولين آخرين لأن كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون) .

(متى إصحاح ٢٠ : [آية ١ : ١٦]) .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كل مصور فى النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذبه فى جهنم» .

قال ابن عباس : فإن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا روح فيه .

(متفق عليه) .

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« من صور صورة فى الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ » .

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى :

«ومن أظلم ممن ذهب بخلق كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة» .

(متفق عليه) .

التوراة

لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت وما فى الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنى أنا الرب إلهك إله غيور .

(خروج اصحاح ٢ [آية : ٤]) .

وعن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ:

« لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك » .

التوراة

« لا تفرح بسقوط عدوك ولا يتهيج قلبك إذا عثر لثلا يرى الرب ويسوء ذلك في عينيه فيرد عنه غضبه » . (أمثال إصحاح ٢٤ : [آية : ١٧ ، ١٨])

الإنجيل (متى)

الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا .

لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ليعطى لأمة تعمل أثماره .

حديث رواه البخارى في صحيحه في كتاب المناقب ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل :

قال رسول الله ﷺ:

« إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله ألا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون ، هلا وضعت هذه اللبنة .

قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين .

روى عن النبى ﷺ قال:

إن جبريل أتاه فقال له يا محمد إني جئتكم بمكارم الأخلاق من ربك قال وما ذلك فقال الله يأمرك أن تفى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . قال وما معنى ذلك يا جبريل فقال جبريل عليه السلام : صل من قطعك وأعط من حرملك واعف عمن ظلمك وروى عن عبد الله بن الزبير أنه قال أمر أن يأخذ بالعفو عن الناس فهذا ما ورد والله أعلم .

الإنجيل

فإن جاع عدوك فأطعمه وإن عطش فأسقيه لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه لا يغلبنك الشرير اغلب الشر بالخير.

لا تجازوا واحداً عن شر بشر إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس .
(رومية ١٢ : ٣٠).

قال تعالى:

﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ .

﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ .

﴿ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾ .

(رياض الصالحين ص ٣٣ ، ٣٤ باب ما يقول في المسجد).

قال رسول الله ﷺ:

« إنما بنيت المساجد لما بنيت له » (رواه مسلم في صحيحه).

قال رسول الله ﷺ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبني لهذا » . (رواه مسلم في صحيحه).

قال رسول الله ﷺ:

عن أبي هريرة قال: « إذا رأيتم من يبيع أو يتساع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا رد الله عليك » .

قال رسول الله ﷺ:

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات » .

(رواه مسلم)

قال رسول الله ﷺ:

من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد إما لحدث وإما لشغل أو نحوه يستحب أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر « فقد قال به بعض السلف ، وهذا لا بأس به .

الإنجيل

إن كان أحد يتكلم بلسان فائنين اثنين أو على الأكثر ثلاثة وبترتيب وليترحم واحد .

ولكن إن لم يكن مترحم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله .

لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما في جميع كنائس القديسين .

لتصمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذونا لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضًا .

ولكن إن يكن يردن أن يتعلمن شيئًا فليسألن رجالهن في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في الكنيسة .

أم منكم خرجت كلمة الله أم إليكم وحدكم .

(كورنثوس الأولى اصحاح ١٤ [آية : ٢٧ - ٣٠]) .

قال رسول الله ﷺ :

« ما أكل أحد طعامًا خيرًا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده .

» رأى عمر بن الخطاب رجلًا انقطع للعبادة في المسجد ولا يعمل وكان أخوه يصلى ويخرج للعمل وينفق على نفسه وعلى أخيه فقال عمر رضى الله عنه للذى لا يعمل : (أخوك أعبد منك لأن العمل عبادة) .

الإنجيل

نوصيكم أيها الإخوة أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعاليم الذى أخذ منا .

إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يتمثل بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم . ولا أكلنا خبزًا مجانيًا من أحد بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلاً ونهارًا لكي لا تثقل على أحد منكم وليس أن لا سلطان لنا بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا . فإننا أيضًا حين كنا عندكم أوصيناكم بهذا أنه إن كان لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضًا لأننا نسمع أن قومًا يسلكون بينكم بلا ترتيب لا يشتغلون شيئًا بل هم فضوليون .

فمثل هؤلاء نوصيهم وتعظهم بربنا أن يشتغلوا بهدوء ويأكلوا خبز أنفسهم .

(٢ تسالونيكي [اصحاح ٣ آية : ٩]) .

الْقُرْآنُ

قرآن كريم:

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ
وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾

(مريم : ٧٥)

الإنجيل

«وحيثئذ سيستعلن الأثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويطله بظهور مجيئه .
الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة . وبكل خديعة
الإثم في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا . ولأجل هذا
سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب . لكى يدان جميع الذين
لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم» .
(تسالونيكي [اصحاح آية ٩])

قرآن كريم:

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾

(البقرة : ١٥)

الإنجيل

« وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله فى معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض
ليفعلوا ما لا يليق . مملوئين من كل إثم وزنا وشر وطمع وخبث مشحونين .
حسدا وقتلا وخصاما ومكرا وسو نامين مفترين مبغضين لله ثالين متعظمين
مدعين مبتدعين شرورا غير طائعين للوالدين . فلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا

رضى ولا رحمة. الذين إذ عرفوا حكم الله أن الذين يعملون مثل هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها».

(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١ اصحاح [آية : ٢٨ - ٣٣])

قرآن كريم:

فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ٩
هُمْ أَفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠

(البقرة: ١١، ١٢)

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ ٥

(الأعراف: ٣٠)

وَأَنَّهُمْ لَيَصَّدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ ٦

(الزخرف: ٣٧)

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَعَلِفُونَ لَهُمْ كُلِّ خَلْفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ٥
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
الْكَاذِبُونَ ٨

(المجادلة: ١٨)

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ١٠

(الكهف: ١٠٤)

الإنجيل

« هو ذا أنت تسمى يهوديًا وتتكلم على الناموس وتفتخر بالله . وتعرف مشيئته وتميز الأمور المختلفة متعلما من الناموس وتثق إنك قائد للعميان ونور للذين فى الظلمة ومهذب للأغبياء ومعلم للأطفال ولك صورة العلم والحق فى الناموس .

فأنت إذا الذى تعلم غيرك ألسنت تعلم نفسك الذى تركز أن لا يسرق أتسرق . الذى تقول أن لا يزنى أتزنى . الذى تستكره الأوثان أتسرق الهياكل الذى تفتخر بالناموس أيتعدى الناموس تهين الله . لأن أسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب » .

(رومية إصحاح : ٢ [آية : ١٣ - ٢٤)

قرآن كريم:

كَبُرُ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

(الصف : ٣)

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ

(البقرة : ٤٤)

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾

(آل عمران : ١٨٨)

التوراة

« أما أنا فعلى رحمتك توكلت . يبتهج قلبى بخلاصك . أغنى للرب » .

(المزمور الثالث عشر)

التوراة

« احفظنى يا الله لأنى عليك توكلت » .

(المزمور السادس عشر)

التوراة

« ويفرح جميع المتوكلين عليك إلى الأبد يهتفون وتظللهم . ويبتهج بك محبوب اسمك . لأنك أنت تبارك الصديق يارب كأنه بترس تحيطه بالرضا » .

(المزمور الخامس)

قرآن كريم:

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُواكُمْ فَاجْتَمَعُوا لَكُمْ فَاتَّخَذُوا لَهُمْ عِيَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِفْئِهِمْ فَوَضَّلَ اللَّهُ فَوْضَلَهُمْ لِمَتَّعَهُمْ سُوءُ مَا تَبِعُوا رِضْوَانَهُ
اللَّهُ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

(من سورة آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤)

التوراة

« أرسل من العلى فأخذنى . نشلنى من مياه كثيرة . أنقذنى من عدوى القوى ومن مبغضى لأنهم أقوى منى . أصابونى فى يوم بليتى وكان الرب سندهى . أخرجنى إلى الرحب . خلصنى لأنه سربى . يكافئنى الرب حسب برى . حسب طهارة يدى يرد لى . لأنى حفظت طريق الرب ولم أعصِ إلهى . لأن

جميع أحكامه أمامي وفرائضه لم أبعدا عن نفسي . وأكون كاملاً معه وأتحفظ من إثمى . فيرد الرب لى كبرى وكطهارة يدي أمام عينيه .

الإنجيل

« لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفنكر ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل . فإننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجهها لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت . أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة . »

(رسالة بوليس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس : اصحاح ١٣ [آية : ١٠ - ١٤])

قرآن كريم:

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ ۝ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝ لَقَدْ كُنْتَ فِي
غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا أَفْكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ۝ (ق : ١٩ : ٢٢)
فَإِذَا جَاءَتْكَ الصَّاعَةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمُوهُ وَأَبِيهِ ۝
وَصَلَحِيَّةٌ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَ ذَٰلِكَ يُغْنِيهِ ۝ (عبس : ٣٣ : ٣٦)

التوراة

« الذين يتكلمون على ثروتهم وبكثرة غناهم يفتخرون . الأخ لن يفدى الإنسان فداء ولا يعطى الله كفارة عنه وكريمه هى فدية نفوسهم فغلقت إلى الدهر حتى يحيا إلى الأبد فلا يرى القبر . » (المزمور : ٤٩)

التوراة (العهد القديم)

« يا إله تسبيحي لا تسكت . لأنه قد انفتح على فم الشرير وفم الغش .
تكلّموا معي بلسان كذب . بكلام بغض أحاطوا بي وقاتلوني بلا سبب . بدل
محبتى بخاصمونى . أما أنا فصلوة . وضعوا علىّ شرا بدل خير وبغضا بدل
حبنى . فأقم أنت عليه شريرا وليقف شيطان عن يمينه » . (المزمور المائة والتاسع)
قرآن كريم:

وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَأَنَّهُمْ
لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾

(الزخرف : ٣٥ : ٣٧)

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾

(يونس : ٨٥)

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْرِقْنَا بِرَبِّكَ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

(المتحنة : ٥)

التوراة (العهد القديم)

« لئلا يقول عدوى قد قويت عليه لئلا يهتف مضايقى بأنى تزعزعت أما أنا
فعلى رحمتك توكلت يبتهج قلبى بخلاصك أغنى للرب لأنه أحسن إلى » .
(المزامير : ١٣)

قرآن كريم

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

بِإِيمَانِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾

(الزمر : ٦٧)

الإنجيل

(متى :

« لا تعرفون الكتب ولا قوة الله » .

التوراة (العهد القديم)

« أنا هو . أنا الأول وأنا الآخر ویدی أسست الأرض وبیمینی نشرت

(إشعيا اصحاح ٤٨ : آية : ١٣ ، ١٤)

السموات » .

التوراة

« أحمدا الرب ادعوا باسمه عرفوا بين الشعوب بأفعاله ذكروا بأن اسمه قد

(إشعيا اصحاح ١٢ آية : ٤)

تعالی » .

التوراة

(إيوب اصحاح : ٣٦)

« هو ذا الله يتعالی بقدرته » .

قرآن كريم:

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿٣﴾

(الحديد : ٣)

التوراة (العهد القديم)

« قلت للمفتخرين لا تفتخروا وللأشرار لا ترفعوا قرنا . لا ترفعوا إلى أعلى

قرنكم . لا تتكلموا بعنق متصلب . لأنه لا من المشرق ولا من المغرب ولا من

برية الجبال . ولكن الله هو القاضي . هذا يضعه وهذا يرفعه . لأن في يد الرب

كأسًا وخمرها مختمرة ملأنة شرابًا ممزوجًا . وهو يسكب منها . لكن عكرها
بمصه يشربه كل أشرار الأرض .
(مزاسميرا : ٧٥)

التسورة

« وأما هم فبغوا ولم يسمعوا لوصاياك وأخطأوا ضد أحكامك التي إذا عملها
إنسان يحيا بها . وأعطوا كتفا معاندة وصلبوا رقابهم ولم يسمعوا »

(نحميا اصحاح : ٩)

قرآن كريم:

وَإِذْ أَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُ وَرَائِهِمْ يَصُدُّونَ
وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾

(المنافقون : ٥)

وَلَا تُصْعِقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
كُلَّ مُخْتَالٍ
فُكُورٍ ﴿١٨﴾

(لقمان : ١٨)

ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَكَ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾

(الحج : ٩)

الإنجيل

« لا تكن مبغضين بعضا بعضا وتحسد بعضا بعضا » .

(غلاضه اصحاح ٥ آية : ٣٦)

الإنجيل

« اخذموا بعضكم بعضا لأن كل الناموس فى كلمة واحدة يكمل تحب قريبك كنفسك . فاذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضا فانظروا لئلا تفنوا بعضكم بعضا وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد لأن الجسد يشتهى ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلوا ما لا تريدون ولكن إذا أنقذتم بالروح فلست تحت الناموس » .

(غلاضه إصحاح ١٥ آية : ١٥)

قرآن كريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا
وَلَا يَغْنَبُ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧﴾

(الحجرات : ١٢)

الإنجيل

« لا يخدعن أحد نفسه . إن كان أحد يظن أنه حكيم بينكم . فى هذا الدهر فليصر جاهلاً لكى يصير حكيماً . لأن حكمة هذا العالم هى جهالة عند الله لأنه مكتوب الأخذ الحكماء بمكرهم . وأيضاً الرب يعلم أفكار الحكماء أنها باطلة . إذا لا يفتخرون أحد بالناس فإن كل شيء لكم » .

(رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٣ ، ٤)

قرآن كريم

وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُمْ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ

مِنْ عِبَادِوَالْعَالَمِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

(فاطر : ٢٨)

الإنجيل

«أنى أنا الرب الذى لم تسلكوا فى فرائضه ولم تعملوا بأحكام بل عملتم حسب أحكام الأمم الذين حولكم» .

قرآن كريم

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كُنَّا آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

(البقرة : ١٧٠)

الإنجيل

«فأجاب وقال لهم حسناً تنبأ أشعياء عنكم أنتم المرائين كما هو مكتوب .

هذا الشعب يكرمنى بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً وباطلاً يعبدوننى وهم يعلمون تعاليم هى وصايا الناس لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس .

ثم قال لهم حسناً رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم مبطلين كلام الله بتقليدكم الذى سلمتموه» .

(مرقس : ٦)

التوراة

« إن نزعتم من وسطك النير والإيماء بالأصبع وكلام الإثم وأنفقت نفسك للجائع وأشبعْتَ النفس الذليلة يشرق فى الظلمة نورك ويكون ظلامك الدامس مثل الظهر ويقودك الرب على الدوام ويشبع فى الجذوب نفسك وينشط عظامك فتصير كجثة رياء وكنبع مياه لا تنقطع مياهه ومنك تبنى الخرب القديمة .

القديمة . تقيم أساسات دور فدور فيسمونك مرمم الثغرة مرجع المسالك
للسكنى . (إشعياء : ٥٨)

التوراة (العهد القديم) .

« معونتي من عند الرب صانع السموات والأرض لا يدع رجلك تزل ، لا
ينعس حافظك ، إنه لا ينعس ولا ينام ، الرب حافظك ، الرب ظل لك عن يدك
اليمنى ، لا تضربك الشمس في النهار ولا القمر في الليل ، الرب يحفظك من
كل شر يحفظ نفسك ، الرب يحفظ خروجك ودخولك من الآن وإلى الدهر . »

(المرمور: ١٢١)

قرآن كريم

لَا نَأْخُذُ بِسِنَّةٍ وَلَا نَتُوبُ لَهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

(البقرة : ٢٥٥)

التوراة

« يا رب قد اختبرتني وعرفتني ، أنت عرفت جلوسى وقيامى فهمت فكرى من
بعيد مسلكى ومربضى ذريت وكل طرقى عرفت لأنه ليس كلمة فى لسانى إلا
وأنت يا رب عرفتها كلها ، من خلف ومن قدام حاصرتنى وجعلت على يدك ،
عجبية هذه المعرفة فوقى ارتفعت لا أستطيعها . » (المرمور: ١٣٩)

قرآن كريم:

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ

(البقرة : ٢٥٥)

الإنجيل

«هباءً منشورًا».

«فانظروا كيف تسمعون لأن من له سيعطى ومن ليس فالذى يظنه عنده
يؤخذ منه».

قرآن كريم:

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ
لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(إبراهيم : ١٨)

وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ آلِهَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَكُونُونَ فِيهَا مُنْتَوِينَ
وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾

(الفرقان : ٢٣)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ وَلَمْ
يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ قَوْلَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

(النور : ٣٩)

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسَوِّى مَنْ عَيْنٍ
بِأُخْرَى ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾

(الغاشية : ٢ : ٥)

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذى ينفق ماله رياء
الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابلٌ

فتركه صليلاً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ﴿٢٦٤﴾

(البقرة : ٢٦٤)

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾

(الإسراء : ٣٧)

التوراة

«أما علمت هذا من القديم منذ وضع الإنسان على الأرض . إن هتاف الأشجار من قريب وفرح الفاجر إلى لحظة . ولو بلغ السموات طوله ومس رأسه السحاب كحلته إلى الأبد يبيد . الذين رأوه يقولون أين هو . كالحلم يطير فلا يوجد وبطرد كطيف الليل . عين أبصرته لا تعود تراه ومكانه لن يراه بعد . بنوه يترضون الفقراء يداه تردان ثروته . عظامه ملائكة شبيهة ومعه في التراب تضطجع . إن حلا في فمه .»

(أيوب إصحاح : ٢٠ آية : ٤ - ١١)

الإنجيل

«أما تعلمون أن محبه العالم عداوة الله فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله .»

(يعقوب إصحاح ٤ آية : ٤)

قرآن كريم:

الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾

(إبراهيم : ٣)

أُولَئِكَ الَّذِينَ شَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾

(البقرة : ٨٦)

الإنجيل

« لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم إن أحب أحد العالم فليست فيه
محبة الأب لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة
ليس من الأب بل من العالم والعالم يمضي وشهوته أما الذي يصنع مشيئة الله
فيثبت إلى الأبد » .
(يوحنا إصحاح ٢ آية : ١٥)

التسورة (العهد القديم)

« ارفعوا إلى السموات عيونكم وانظروا إلى الأرض من تحت . فإن السموات
كالدخان تضمحل والأرض كالشوب تبلى وسكانها كالبعوض يموتون . أما
خلاصى إلى الأبد يكون وبرى لا ينقص . اسمعوا لى يا عارفى البر الشعب
الذى شريعتنى فى قلبه . لا تخافوا من تعبير الناس ومن شتائمهم لا ترتاعوا .
لأنه كالشوب يأكلهم العث وكالصوف يأكلهم السوس أما برى فإلى الأبد يكون
وخلاصى إلى » .
(إشعياء : ٥١)

قرآن كريم :

فَأَصْبَحَ جَبْرًا جَبِيلًا ۖ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَرَأَوْهُ قُرْبًا ۖ يَوْمَ تَكُونُ
السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ

(المعارج : ٥ : ٨)

(القارعة : ٥)

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ؕ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ؕ وَمَا يُضِلُّ
بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝

(البقرة : ٢٦)

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا
أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝

(فصلت : ١١)

التوراة

« ارفعوا إلى السماوات عيونكم وانظروا إلى الأرض من تحت فإن السماوات
كالدخان » .
(إشعياء إصحاح ٥١ آية : ٦)

« أنا هو الأول والآخر ویدی أسست الأرض ويمینی تشرت السماء أنا أدعوهم
فيقمن معا اجتمعوا كلکم واسمعوا من منهم أخذ بهذه » .

(إشعياء إصحاح ٤٨ آية : ١٢ ، ١٣)

قرآن كريم

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۝

(الأحزاب : ٧٢)

التوراة

« أما الحكمة فمن أين توجد وأين هو مكان الفهم لا يعرف الإنسان قيمتها ولا توجد في أرض الأحياء . الغمر يقول ليست هي فيّ والبحر يقول ليست هي عندي .

فمن أين تأتي الحكمة وأين هو مكان الفهم . إذا أخفيت عنى عيون كل حي وسترت عن طير السماء . الهلاك والموت يقولان بأذاننا قد سمعنا خبرها . الله يفهم طريقها وهو عالم بمكانهم .

لأنه هو ينظر إلى أقاصى الأرض . تحت كل السموات يرى . ليجعل للريح وزناً ويعاير المياه بمقياس . لما جعل للمطر فريضة ومذهباً للصواعق .

حينئذ رآها وأخبر بها هيأها وأيضاً بحث عنها وقال للإنسان هو ذا مخافة الرب هي الحكمة والحيدان عن الشر هو الفهم . » (أيوب إصحاح : ٢٨)
قرآن كريم:

وَنُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَنُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَنَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

(آل عمران : ٢٧)

التوراة

« يكشف العمائق من الظلام ويخرج ظل الموت إلى النور . »

(أيوب إصحاح : ١٨)

التوراة

« من يخرج الطاهر من النجس »

(أيوب إصحاح ١٤ آية : ٥)

التوراة

« هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق ويُغلق ولا أحد يفتح أنا عارف أعمالك هاأنذا قد جعلت أمامك بابًا مفتوحًا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيره وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي » .

(رؤيا يوحنا إصحاح ٣ آية : ٧)

قرآن كريم:

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

(فاطر: ٢)

التوراة

« فمك يشهد عليك » .

(أيوب إصحاح ١٥ آية : ٢ : ٦)

قرآن كريم:

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾

(النور : ٢٤)

التوراة

« الخير تقبل من عند الله والشر لا تقبل » .

(أيوب ١٢ : ١٠)

قرآن كريم:

﴿ قل كل من عند الله ﴾ .

هَذَا بَلَّغُ النَّاسِ وَلِيُنْذِرُوا بِهِمْ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ
أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ ﴿٥٢﴾

(إبراهيم: ٥٢)

التوراة

« أنا أخبرتك وخلصت وأعلمت وليس بكم غريب إنى أنا هو قبلى لم يصور
إله وبعدى لا يكون » . (إشعياء: ٤٣) .

قرآن كريم:

وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرِيقِ الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ
لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا

(الكهف: ٤٩)

التوراة

« فتشوا فى سفر الرب واقراء واحدة من هذه لا تفقد لا يغادر شىء صاحبه
لان فمه هو قد أمر وروحه هو جمعها » . (إشعياء: ٣٤ آية: ١٦)

التوراة

« لان الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب أيديكم » .

(عبرانيين: ٦ آية: ١٠)

قرآن كريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ
لَسْتُ مُؤْمِنًا لِنُغْنِ عَنْ كَيْفِ الدُّنْيَا

(النساء: ٩٤)

التوراة

« هأنذا لأمة لم تسمى بإسمى بسطت يدي طوال النهار إلى شعبٍ متمرد سائر
في طريق غير صالح وراء أفكاره . شعبٌ يغيظني بوجهي دائماً يذبح في الجنات
وينحر . على الأجر يجلس في القبور ويبيت في المدافن يأكل لحم الخنزير
وفي آنيته مرق . لحوم نجسة يقول قف عندك لا تدن مني لأنني أقدس منك .
هؤلاء دخان في أنفي نار متقدة كل النهار » . (إشعيا : ٦٥)

قرآن كريم:

خُفِيَ اللَّهُ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخُطِفَهُ الطَّيْرُ
أَوْ هَوِيَ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحَابٍ

(الحج : ٣١)

التوراة

« كيف غطي السيد بغضبه ابنة صهيون بالظلام ألقى من السماء إلى الأرض
فخر إسرائيل ولم يذكر موطنه قدميه في يوم غضبه » . (مراثي إرميا : ٢)
« عيني تسكب ولا تكف بلا انقطاع . حتى يشرف وينظر الرب من السماء .
عيني تؤثر في نفسي لأجل كل بنات مدينتي . قد اصطادتني أعدائي كعصفور
بلا سبب . قرضوا في الجُب حياتي وألقوا على حجارة طففت المياه فوق رأسي

قُلْتُ قَدْ قُرِضَتْ دَعْوَتُ بِاسْمِكَ يَا رَبِّ مِنَ الْجُبِّ الْأَسْفَلِ . (مراثي إرميا : ٣)

قرآن كريم:

لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝

(إبراهيم : ٥١)

هَلْ تُؤْتِيهِمُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

(المطففين : ٣٦)

التوراة

« حسب الأعمال هكذا يجزى مبغضيه سخطا وأعداءه عقابا جزاء يجازى » .

(إشعياء إصحاح ٥٩ : آية ١٨)

قرآن كريم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

(المائدة : ٩٠)

التوراة

« تخربون جميع الأماكن حيث عبدت الأمم التي ترثونها ألتهها على الجبال
الشامخة وعلى التلال وتحت كل شجرة خضراء . وتهدمون مذابحهم وتكسرون
أنصابهم وتحرقون سواريتهم بالنار وتقطعون تماثيل ألتههم وتمحون اسمهم من
ذلك المكان » . (تثنية : ١٢)

قرآن كريم:

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

(الأعراف : ٥٦)

التوراة

«لنترك الشرير طريقه ورحل الإثم أفكاره وليتب الى الرب فيرحمه والى إلهنا لأنه يكثر الغفران اطلبوا الرب مادام يوجد ادعوه وهو قريب» .

(إشعياء إصحاح ٥٥ آية ٧)

قرآن كريم:

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَنفُكُ عَنْهُمُ الْكِتَابُ وَالْحُكْمُ وَالنَّبِيُّ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لِّيَسُؤُوا بِهَا كُفْرِينَ ﴿٨٩﴾

(الأنعام : ٨٩)

الإنجيل

« لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره » .

(متى إصحاح ٢١)

قرآن كريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ

(النساء : ٤٣)

التوراة

« كلم الرب هارون قائلا خمرا ومسكرا لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم الى خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا » .

(لاويين إصحاح ١٠ آية ١١)

قرآن كريم:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
إِلَّا عَذِيبُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ لَيْلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧١﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ
لَكُمْ آيَاتٍ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِلْبَغَاةِ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾

(القصص: ٧١ : ٧٣)

التوراة

« والذي صنع الشربا والجبار ويحول ظل الموت صباحا ويظلم النهار
كالليل » .
(عاموس الإصحاح الخامس)

التوراة

« الأمر الشمس فلا تشرق ويختتم على النجوم » . (أيوب ٨ ، ٩ الإصحاح التاسع)

قرآن كريم:

مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾

(ق: ٢٩)

التوراة

« بذاتي أقسمت خرج من فمي الصدق كلمة لا ترجع إنه لى تجثو كل ركبة
يحلف كل لسان » .
(إشعياء إصحاح ٤٥ آية : ٣٣)

« لان الله ليس بظالم حتى ينس عملكم وتعب ايديكم »

(عبرانيين إصحاح ٦ آية : ١٠)

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾

يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٧﴾

[آل عمران : ١٦٧] .

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ
لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٨﴾

[الفتح آية : ١١] .

كَيْفَ وَلَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضَوْنَكُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾

[التوبة آية : ٨] .

التوراة (العهد القديم)

« في هذا كله أخطأوا بعد ولم يؤمنوا بعجائبه فأفنى أيامهم بالباطل وسنهم
بالرعب إذ قتلهم طلبوه ورجعوا وبكروا إلى الله ، وذكروا أن الله صخرتهم والله
العلی وليهم . فخادعوه بأفواههم وكذبوا عليه بألستهم أما قلوبهم فلم تثبت
معه ولم يكونوا امناء في عهده » . [مزامير : ٧٨]

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾

[البقرة : ٨ ، ٩] .

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا
ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمْعُوا لِلْكَذِبِ
[المائدة: ٤١]

الإنجيل

« أَلَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَصِيرُوا بَاطِلًا فِي الْخُطْفِ إِنْ زَادَ الْغِنَى فَلَا تَضَعُوا
عَلَيْهِ قَلْبًا » .

« مرة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنتين سمعت أن العزة لله ، ولك يا رب
الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله »
[المزمور: ٦٢]

الَّذِينَ يَخْذُونَ الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَعُونَ عِنْدَهُمُ
الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾

[النساء: ١٣٩]

وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾

[يونس: ٦٥]

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ، وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ
هُوَ يَبُورٌ ﴿١٠﴾

[فاطر: ١٠]

[الصفات : ١٨]

سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨﴾

يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّمَا الْأَدَّلُ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

[المنافقون : ٨]

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

[هود : ٧]

الإنجيل

« صوت الرب على المياه ، إله المجد أرعد الرب فوق المياه الكثيرة صوت
الرب بالقوة صوت الرب بالجلال » . [مزمور : ٢٩] .

وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾

[الأعراف : ١٥٣]

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعُ لَكُمْ ﴿٢٥﴾

[الشورى : ٢٥]

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

[النساء : ١٤٧]

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا الشُّوَّ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾

[النحل: ١١٩]

الإنجيل

« لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا
يشاء أن يهلك الناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة » .

بطرس ٣ [آية: ٩]

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٦﴾

[الإسراء: ٧٦]

الإنجيل

« لأن الذي ليس عند هذه هو أعمى قصير البصيرة قد نسي تطهير خطاياه
السالفة » [بطرس: ٢٠: إصحاح ١] .

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ
إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾

[الأحقاف: ٩]

الإنجيل

« أنا لا قدر أن أفعل متى نفسى شيئاً كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لآتى لا
أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذى أرسلنى » [يوحنا ٥: آية: ٣٠]

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْزَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ
وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاطِلُونَ ﴿١١﴾

[الحجرات: ١١]

الإنجيل

« لا يذم بعضكم بعضاً أيها الأخوة الذي يذم أخاه ويدين أخاه يذم
الناموس ». [يعقوب: ٤]

المزمور الخامس عشر

مزمور داود

يا رب من ينزل في مسكنك . من يسكن في جبل قدسك . السالك بالكمال
والعامل الحق والمتكلم بالصدق في قلبه . الذي لا يشى بلسانه ولا يصنع شراً
بصاحبه ولا يحمل تعبيراً على قريبه . والرذيل محتقر في عينيه ويكرم خائفى
الرب .

التوراة

« صنع القمر للمواقيت الشمس تعرف مغربها . تجعل ظلمة فيصير ليل . فيه
يدب كل حيوان الوعر . الأشبال تزمجر لتخطف ولتلتمس من الله طعامها . تشرق
الشمس فتجتمع وفي ماويها تربض . الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله إلى
المساء » [المزمور: ١٠٤].

[الرحمن : ٥]

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٌ ﴿٥﴾

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لَعَلَّكُمْ أَعْدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾

[يونس : ٥]

التوراة

« وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات
وأوقات وأيام وسنين وتكون أنوار في جلد السماء لتنير على الطريق » .

[تكوين الإصحاح الأول آية : ١٤]

أَلَمْ يَرْفَعْ إِلَى الظَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٩﴾

[النحل : ٧٩]

التوراة

« وقال الله لتنفذ المياه زحافات ذات نفس حية وليطير فوق الأرض على وجه
جلد السماء » .

[تكوين ١ آية : ٢٠]

« والنجوم وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض » . [تكوين ٢ آية : ١٧]

[النحل : ١٦] .

وَعَلَّمَتِ الْبَجَرُ هُمْ يَهْدُونَ ﴿١٦﴾

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾

[النور: ٤٤].

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿٤٦﴾ وَبَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعَ مَعَادِنَ ﴿٤٧﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿٤٨﴾

[النبأ آية: ٩-١٣]

الإنجيل

« وأيضًا سبحوا الرب يا جميع الأمم وامدحوه يا جميع الشعوب ».

[رومية ١٥ آية: ١٢]

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾

[الفاتحة: ٢]

﴿

الإنجيل

« أما الأمم فمجدوا الله من أجل الرحمة كما هو مكتوب من أجل ذلك
سأحمدك في الأمم وأرتل لاسمك ».

[رومية: ١٥ آية: ١٠]

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِإِيمَانٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٥١﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ
الْمُسْتَهْدُونَ ﴿٥٢﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٣﴾

[الذاريات: ٤٧-٤٩].

التسورة

« يقول الرب خالق السموات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطى الشعب عليها نسمة وللساكين فيها روحا أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا لهم »
[إشعياء ٤٢ آية : ٥]

[النبأ : ١٢]

وَيَنْشِئُ فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝

التسورة

« ينشر السموات كسرادق ويسطها كخيمة للسكن » .

[إشعياء ٤٠ [صباح آية : ٣٤]

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝

[إبراهيم : ٤٨]

التسورة

« لأننى هأنذا خالق سماوات جديدة وأرضا جديدة » .
[إشعياء ٦٥ آية : ١٧]

[طه : ٤٦]

قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ۝

التوراة

« لا تخف من وجوههم لأنى أنا معك لأنقذك بقول الرب » . [أرمية آية : ٨]

قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيُّهَا فَانْسِيهِمْ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿٨﴾

[طه : ١٢٦]

التوراة

« إنى دعوت فلم يكن مجيب تكلمت فلم يسمعوا بل عملوا القبيح » .

[إشعيا آية ٦٦ ، إصحاح آية : ٤]

التوراة

« ففأبوا أن يصغوا وأعطوا كتفا معاندة وثقلوا آذانهم عن السمع بل جعلوا قلوبهم ماسا لئلا يسمعوا الشريعة والكلام الذى أرسله رب الجنود بروحه على يد الأنبياء الأولين فجاء غضب عظيم من عند رب الجنود فكان كما نادى هو فلم يسمعوا كذلك ينادون هم فلا أسمع قال رب الجنود » .

[زكريا آية : ٧ ، إصحاح : ١١ ، ١٤]

يستعجلون العذاب

التوراة (العهد القديم)

«ويل للجاذبين الإثم بحبال الباطل والخطية كأنه يربط العجلة القائلين ليسرع ليعجل عمله لكى نرى وليقرب ويأت مقصد قدوس اسرائيل لنعلم . ويل للقائلين للشر خيرا وللخير شرا الجاعلين الظلام نورا والنور ظلما الجاعلين المر حلوا والحلو مرا » .

[إشعيا : إصحاح ٥ آية : ١٨]

وَيَسْتَحْلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ
سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾

[الحج: ٤٧]

الإنجيل

« ها هم يقولون لى أين هى كلمة الرب لتأتِ » . [إصحاح ١٧ أرميا: ١٦]

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾

[غافر: ١٥]

الإنجيل

« ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق . لأن الذى أرسله الله يتكلم بكلام
الله لأنه ليس بكيلى يعطى الله الروح » . [يوحنا ٣ ، ٤ آية: ٣٥]

التوراة

« هو ذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى مسرت به نفسى . وضعت روئى
عليه فيخرج الحق للأمم . لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع فى الشوارع صوته . قصير
مرضوخة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفى . إلى الأبدان يخرج الحق . لا يكل
ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته » .

[إشعياء إصحاح ٤٢ : ١ : ٤]

يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَانْقُورُوا ﴿٢٠﴾

[النحل : ٢٠]

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٢١﴾

[الإسراء : ٣٥]

أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْبِرِينَ ﴿٢١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَبْخُسُوا الْكَيْسَ أَشْيَاءُهُمْ وَلَا تَنَعَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢٣﴾

[الشعراء : ١٨١ - ١٨٣]

التوراة تشنيه إصحاح ٢٥ آية ١٤ : ١٦

« لا يكن لك في كيسك أوزان مختلفة كبيرة وصغيرة لا يكن لك في بيتك مكيال مختلفة كبيرة وصغيرة، وزن صحيح وحق يكون لك، مكيال صحيح وحق يكون لك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا محل من عمل ذلك كل من عمل غشا مكروه لدى الرب إلهك ».

التوراة لاويين إصحاح ١٩ [٣٣ : ٣٧]

« لا تتركبوا جوراً في القضاء لا في القياس ولا في الوزن ولا في الكيل، ميزان حق ووزنات حق وإيفه حق وهي حق تكون لكم، أنا الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر فتحفظون كل فرائضي وكل أحكامي وتعلمونها أنا الرب ».

وَنَزَّلْنَا الْمَطْفُفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكْمَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا
 كَالُوهُمْ أَوَّزَوْهُمْ يَخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ يَوْمَ
 عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

[المطففين : ١-٦]

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا
 الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝

[الرحمن : ٧-٩]

قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ
 وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

[آل عمران : ٢٦]

ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝

[الجمعة : ٤]

يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

[الإنسان : ٣١]

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

[المائدة : ٤٠]

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝

[الأنبياء : ٢١]

التوراة (خروج إصحاح ٣٣ آية : ٢٠)

« أتراءف على من أتراءف وأرحم من أرحم »

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ

[الفتح : ١٤]

غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾

الإنجيل

« فإذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذي يرحم فإذا هو يرحم من

[٩ رومية : ١٥]

يشاء ويقسى من يشاء لأن من يقاوم مشيئته . »

« فتعلم جميع أشجار الحقل أنى أنا الربُّ وضعت الشجرة الرفيعة ورفعت

الشجرة الوضيعة ويبست الشجرة الخضراء وأفرخت الشجرة اليابسة أنا الربُّ

[حزقيال : ١٧ آية : ٢٤]

تكلمتُ وفعلتُ . »

وَلَا تَنْكُحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ

[النساء : ٢٢]

فَاحْشَهِ وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ

وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ

الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبُكُمُ اللَّاتِي فِي جُحُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ

الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمُ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ

الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ الْوَدَّاعَةِ الْأَخْيَارِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

[النساء : ٢٣]

غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

التوراة

« أحكامى تعلموا وفرائضى تحفظون لتسلكوا فيها أنا الرب إلهكم فتحفظون فرائض وأحكامى التى إذا فعلها الإنسان يحيا بها أنا الرب . لا يقترب إنسان إلى قريب جسده ليكشف العورة أنا الرب . عورة أبيك وعورة أمك لا تكشف إنها أمك لا تكشف عورتها . عورة امرأة أبيك لا تكشف إنها عورة أبيك عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة فى البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها . عورة ابنة ابنك أو ابنه ابنتك لا تكشف عورتها إنها عورتك ، عورة بنت امرأة أبيك المولودة من أبيك لا تكشف عورتها إنها أختك . عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك .

عورة أخت أمك لا تكشف إنها قريبة أمك .

عورة أخى أبيك لا تكشف إلى امرأته لا تقترب إنها عمك عورة كنتك لا تكشف إنها امرأة ابنك . لا تكشف عورتها .

عورة امرأة أخيك لا تكشف إنها عورة أخيك .

عورة امرأة وبناتها لا تكشف ولا تأخذ ابنة ابنها أو ابنة ابنتها لتكشف عورتها إنهما قريبتاها .

إنه رذيلة ولا تأخذ امرأة على أختها للضرر لتكشف عورتها معها فى حياتها .

[لاويين ١٨ آية : ٤ : ١٨]

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

[البقرة : ٢٦٥]

الإنجيل

« وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذى يسمع الكلمة ويفهم وهو الذى يأتى بثمر فيصنع بعض مائه وآخر ستين وآخر ثلاثين ». [متى ١٣ آية : ٣٣]

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُبَيِّنَافْنِ أَنْفُسِهِمْ
كَمَثَلِ جَحْتٍ بَرَبَّوْاَصَابَهَاوَابِلٌفَنَاتَتْأَكَلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَاوَابِلٌ
فَطَلَّوَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦١﴾

[البقرة : ٢٦١]

أَيُّوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ جَحْتٌ مِّنْ تَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا
إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾

[البقرة : ٢٦٦]

الإنجيل

« فيما هو يزرع سقط آخر على الأماكن المحجرة حيث لم تكن له تربة كثيرة
فنبت حالا إذا لم يكن له عمق أرض ولكن لما أشرقت الشمس احترق وإذ لم
يكن له أصل جف ». [١٣ متى من ٤ : ٩]

الإنجيل

قال بمثل خرج الزارع ليزرع زرع . وفيما هو يزرع .
- سقط بعض على الطريق فانداس وأكلته طيور السماء .

- وسقط آخر على الصخر فلما نبت جف لأنه لم تكن له رطوبة .

- سقط آخر فى وسط الشوك فنبت معه الشوك وخنقه .

- وسقط آخر فى الأرض الصالحة فلما نبت صنع ثمرا مائة ضعف قال هذا .

ونادى من له اذنان للسمع فليسمع فقال لكم قد أعطى إن تعرفوا أسرار ملكوت الله وأما الباقين فبأمثال حتى إنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون وهذا هو المثل .

الزرع هو كلام الله والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم يأتى إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا .

- والذين على الصخر هم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح .

- وهؤلاء ليس لهم أصل فيؤمنون إلى حين وفى وقت التجربة يرتدون :

- والذى سقط بين الشوك هم الذين ثم يسمعون ثم يذهبون فيختنقون من هموم الحياة وغناها ولذاتها ولا ينضجون ثمرا .

- والذى فى الأرض الجيدة هو الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها فى قلب جيد صالح ويثمرون بالصبر .

[لوقا ٨ آية : ٥ : ١٥]

التوراة

« السموات كرسى والأرض موطئ قدمى » .

[إشعياء : ٥٦ آية ١]

هكذا قال الرب :

[البقرة : ٢٥٥]

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

التوراة

« أنا أنا هو وليس إله معي أنا أميت وأحيى سحقت وإني أشقى وليس من
يدي مخلص »

[تثنية ٣٣ آية : ٣٩ : ٤٠]

لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢

[الحديد : ٢]

وَلَا تَكْبُرُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ ذُوقَ لِقَاءِ اللَّهِ عَذَابَهُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَعْمَلْ عَلَيْهِ ٣

[البقرة : ٢٨٣]

التوراة

« وإذا أخطأ أحد وسمع صوت حلف وهو شاهد يبصر أو يعرف فإن لم يخبر
به حل ذنبه »

[لاويين : اصحاح : ٥ آية : ١]

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٤

[القصص : ٨٤]

[المطففين : ٣٦]

هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

التوراة (العهد القديم)

« حسب الأعمال يجازى مبغضيه سخطا وأعداءه عقابا جزاء يجازى الجزائر »

[إشعياء ٥٩ آية : ١٨]

وَنُقَرِّفُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا
أَسَدَّكُمْ

[الحج : ٥]

التوراة

« اسمعوا يا بيت إسرائيل المحملين على من البطن المحمولين من الرحم .
وإلى الشيخوخة أنا هو وإلى الشبية أنا أحمل قد فعلت وأنا أرفع وأنا أحمل
وأنجي » .

[إشعياء ٤٦ آية ٣-٥]

كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَهُونَ الْيَتِيمَ ﴿٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٨﴾
وَتَأْكُلُونَ ثَرَاتَ أَكْلًا ﴿٩﴾ وَتَحْبُونَ الْمَالَ جَبًّا جَمًّا ﴿١٠﴾

[الفجر : ١٧-٢٠]

أَرَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾
وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ
عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَهُمْ يَدْعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

[الماعون : ١-٧]

التوراة

« تجاوزوا في أمور الشر لم يقضوا في الدعوى دعوى اليتيم وقد نجحوا وبحق المساكين لم يقضوا - أفلاجل هذه لا أعاقب يقول الرب أولا تنتقم نفس من أمة كهذه صار في الأرض دهش وقشعريرة - الأنبياء تنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب » .

[أرمياة آية : ٢٦ - ٣١]

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾

[القصص : ٦٢]

التوراة

« يقول أين ألهمتم الصخرة التي التجأوا إليها لتقم وتساعدكم وتكن عليكم حماية »

[تثنية ٣٢ آية : ٣٧]

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُنَادِيكَ عَنِ الْيَمِينِ قُلْ إِصْلَاحٌ لِّمَنْ خَيْرٌ وَأَنْ تَخَاطَبُوهُمْ
فَإِنْ خَوَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾

[البقرة : ٢٢٠]

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَاللَّهُ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ۝

[الحج : ١٠]

«لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي أظهرتموه نحو اسمه»

[عبرانيين |صحاح ٦ آية : ١ الإنجيل]

يَذِيرُوا الْأُمَمَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مُقَدَّارُهُ
أَلْفَ سَنَةٍ بِمَا تَعُدُّونَ ۝

[السجدة : ٥]

الإنجيل

« ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحياء إن يوما واحدا عند الرب كألف سنة وألف سنة كألف سنة كيوم واحد »

[بطرس ٣ آية : ٨]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا
عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُذَكَّرُونَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَلَنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْ جِعُوا فَأَدْخُلُوا هَٰذَا زَيْنٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝

[النور : ٢٧ ، ٢٨]

الإنجيل

« وحين تدخلون البيت سلموا عليه فإن كان البيت مستحقا فليأت سلامكم عليه ولكن إن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة » .

[متى : ١٠]

فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ⑤

[الروم : ٥٢]

« فقال له إبراهيم عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم فقال لا يا أبى إبراهيم بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون . فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام أحد الأموات يصدقون »

[لوقا ١٦ آية : ٢٠]

وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَئِنْ أَكْثَرُهُمْ لَيَجَاهِلُونَ ⑥

[الأنعام : ١١١]

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ⑦

[النحل : ٦٨]

« الرب يصفر للذباب الذى فى أقصى ترع مصر وللنحل الذى فى أرض آشور فتأتى وتحل جميعها فى الأودية الخربة وفى شقوق الصخور وفى كل غاب الشوك وفى كل المراعى »

[أشعيا: ٧: ١٨ : ٢٠]

أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾

[القصص: ٥٤]

مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٥٥﴾

[الحديد: ١١]

التوراة

« عوضا عن خزيكم ضعفان وعوضا عن الخجل يتعجبون بنصيبهم لذلك يرضون فى الأرض ضعفين بهجة أبدية لهم »

[أشعيا: ٥٠]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ هُنَّ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾

[الحديد: ٢٨]

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ
حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ

[الحج: ٢]

شَدِيدٌ ۝

التوراة

ويصير جمهور أعدائك كالغبار الدقيق وجمهور العتاة كالعصافة المارة .
ويكون ذلك في لحظة بغتة .

من قبل رب الجنود تفتقد برعد وزلزلة وصوت عظيم بزوبعة وعاصف ولهيب
نار آكلة . ويكون كحلم كرؤيا الليل جمهور كل الأمم المتجندين على اريئيل
كل المتجندين عليها وعلى قلاعها والذين يضايقونها . ويكون كما يحلم
الجائع أنه يأكل ثم يستيقظ وإذا نفسه فارغة وكما يحلم العطشان أنه يشرب ثم
يستيقظ وإذا هو رازح ونفسه مشتهية هكذا يكون جمهور كل الأمم المتجندين
توانوا وابهتوا واعلموا قد سكروا وليس من الخمر ترنحوا وليس من المسكر لأن
الرب قد سكب عليكم روح سبات وأغمض عيونكم .

[إشعياء ٢٩ آية ٥]

الإنجيل

« وويل للجبالي والمرضعات في تلك الأيام »

[متى: ٢٤: ١٩: ١٩]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصَدِّدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يُخَوَّلُ
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ تَكْوِيلًا يَّجَابُهَاهُمْ وَجُوبُهُمْ وَيُظْهِرُ لَهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ
لَا أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٦﴾

[التوبة: ٣٤، ٣٥]

الإنجيل

« هلموا الآن أيها الأغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة . غناكم قد تهرأ
وثيابكم قد أكلها العث ذهبكم وفضتكم قد صدئا وصدأهما يكون شهادة
عليكم ويأكل لحومكم كنار . قد كنزتم في الأيام الأخيرة »

[يعقوب ٥ آية ١٠]

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾

[الكهف: ٣٠]

الإنجيل

« أنت تؤمن أن الله واحد حسناً تفعل الشياطين يؤمنون ويقشعرون »
« أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت بالأعمال أكمل الإيمان أنه
بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده »

[يعقوب ٢ آية ١٩ : ٢٣]

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا
كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ①

[هود: ٦]

الإنجيل

« انظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن أبوكم
السماوى بقوتها ألستم أنتم بالأحرى أفضل منها »

[متى ٦ آية ٣٦-٣٨]

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوُا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ② وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ③

[الأنبياء: ٧، ٨]

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ
إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ وَنَذِيرًا ④

[الفرقان: ٧]

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ نِيَائٌ كُنُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ
فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ⑤ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ⑥

[الفرقان: ٢٠]

الإنجيل اكونثوس إصحاح ٩ آية ٣ : ٧

« إن كنت لست رسولاً إلى آخرين فإنما أنا إليكم رسول لأنكم أنتم ختم رسالتي في الرب هذا هو احتجاجي عند الذين يفحصونني أعلنا ليس لنا سلطان أن نأكل ونشرب أعلنا ليس لنا سلطان أن نجول بأخت زوجة كباقي الرسل . أم ليس لنا سلطان أن لا تشغل »

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

[الأنعام: ٩٤]

« لم ندخل العالم بشيء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء »

[تيموثاوس: ١٦ آية: ٧]

الإنجيل رسالة يعقوب

« ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخطئه الرياح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرب »

[إصحاح ١ آية: ٦٠]

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا لَبَّاهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
 ١٠ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ
 بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَاِنَّهُ

[النور: ٣٩، ٤٠]

مِنْ نُورٍ ١١

التوراة الإصحاح الخامس

« ولكن الإنسان مولود للمشقة »

[أيوب : إصحاح ٥ آية ٧]

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ① وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ②

[العاديات : ٦ ، ٧]

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ①

[البلد : ٣]

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وِخْلَ الْإِنْسَانِ ضِعْفًا ②

[النساء : ٢٨]

« خلقت كامل الضعف »

[بولس آية : ١]

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ① فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ②

[البقرة : ٨٦]

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَتَلَوَّهَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ①

[الكهف : ٧]

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

[الأنعام: ٣٢]

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبَّهُمْ
أَنْ يُسَلِّ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهُا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ
عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ
وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾

[الأنعام: ٧٠]

بَلْ تُؤْخِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٥﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأُنْتَبَى ﴿٣٦﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي
الصُّفُفِ الْأُولَى ﴿٣٨﴾ صُفُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿٣٩﴾

[الأعلى: ١٥-١٩]

الإنجيل

« لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم إن أحب أحد العالم فليست فيه
محبة الأب لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة
ليس من الأب بل من العالم والعالم يمضي وشهوته أما الذي يصنع مشيئة الله
فيثبت إلى الأبد »

[رسالة يوحنا ٢ آية: ١٥]

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ
بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝

[فاطر: ٥]

يَقُومُوا لِمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعَ وَإِنَّ الْأَجْرَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝

[غافر: ٣٩]

الإنجيل

« أما تعلمون أن محبة العالم عداوة الله فمن أراد أن يكون محبًا للعالم فقد صار عدوًّا لله »

[يعقوب إصحاح ٤ آية: ٤]

الَّذِينَ يَسْتَعْبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝

[إبراهيم: ٣]

﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين ﴾

[النحل: ١٢٠]

التوراة

« كما هو مكتوب لإبراهيم إني قد جعلتك أبا لأمم كثيرة »

[لوقا ١٦ آية: ٢٠]

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا
وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

[الأعراف: ١٧٩]

الإنجيل

« قلوبكم غليظة ألكم أعين ولا تبصرون ولكم آذان ولا تسمعون ولا تذكرون »

[مرقس ٨ آية: ١٨]

﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط
من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا ياب إلا فى كتاب
مبين ﴾

[الأنعام: ٥٩]

الإنجيل

« أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون
أبيكم . وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة »

[متى ١٠ ، ١١ آية: ٢٩ ، ٣٠]

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ إِنَّا كُنَّا
فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِلَٰهِمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

[البقرة: ١٨٨]

الإنجيل

« الذين يبرءون الشرير من أجل رشوة أما حق الصديقين فينزعونه منهم »

[إشعياء: ٥٠ آية: ٢٣]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْأَنَدَاءِ لَوْ أَنَّهُمْ قَرَّبُوا قُرْبًا لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

[المائدة: ٨]

الإنجيل

« لا تضع يدك مع المنافق لتكون شاهد ظلم لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشر
وكل ما قلت لكم احفظ به »

[خروج: ٢٣ آية: ٢]

وَلَنُشْكِنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ
وَعِيدِي ﴿١٤﴾

[إبراهيم: ١٤]

الإنجيل

« طوبى للودعاء الذين يرثون الأرض »

[متى: ٦]

« أما المتوكل على فيتملك الأرض ويرث جبل قدس »

[إشعياء ٥٨ آية: ١٤]

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ۝

[الحديد: ٣]

الإنجيل

« هكذا يقول رب الجنود أنا الأول وأنا والآخر ولا إله غيري »

[إشعياء ٤٤ آية ٦:]

وَلَا تُكْرِمُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدَنْتُمْ خَصْصًا أَنْ تَبْتَغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرِهَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غُفُورٌ رَحِيمٌ ۝

[النور: ٣٣]

الإنجيل

« لا تدنس ابنتك بتعريضها للزنى لئلا تنزى الأرض وتمتلئ الأرض رذيلة »

[لاوي ١٩ آية ٣٠]

قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْبِيَائِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝

[الأنعام: ١٦٤]

التوراة

« ولكنه لم يقتل أبناء القاتلين حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى »

حيث أمر الرب قائلًا لا يقتل الآباء من أجل البنين والبنون لا يقتلون من أجل الآباء إنما كل إنسان يقتل بخطيئته »

[الملوك الثاني ١٤ آية : ٦-٨]

أَوَلَمْ يَرْوُا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَفْقَهُوا ظِلَّ اللَّيْلِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ
سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾

[النحل : ٤٨]

الإنجيل

« الجبال والآكام تشيد أمامكم ترنما وكل شجر الحقل تصفق بالأيادي عوضا
عن الشوك ينبت سرو وعوضا عن القريس يطلع أس ويكون للرب أسماء علامة
لا تنقطع »

[إشعياء : ٥٥]

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ
لَا يُشْكِرُونَ ﴿٤٩﴾

[النحل : ٤٩]

التسوية (العهد القديم)

« ينظر الأمم ويخجلون من كل بطشهم يضعون أيديهم على أفواههم وتصم

آذانهم يلحسون التراب كالحية كزواحف الأرض يخرجون بالردة من حصونهم
يأتون بالرعب إلى الرب إلهنا ويخافون منك «

[ميخا ٧ آية : ١٥]

أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
أَصْلَبَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

[البقرة : ١٩]

إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ^{عَلَيْهِ} وَهُوَ يَوْلِي الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

[الأعراف : ١٩٦]

التوارة

« أنت يا رب أبونا وولينا منذ الأبد اسمك »
*+

[إشعياء ٦٣ آية : ١٠]

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

[الأعراف : ٢٠٤]

التسوية (العهد القديم)

« احفظ قدمك حين تذهب إلى بيت الله فلاستماع أقرب من تقديم ذبيحة
الجهال »
[جامعه اصحاح ٥ آية : ٢]

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَّهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولَئِكَ يَرْجُونَ
رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾

[البقرة : ٢١٨]

الإنجيل

« طوبى للمطرودين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السماوات طوبى لكم إذا
عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين
افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السماوات فإنهم هكذا طردوا الأنبياء
الذين قبلكم »

[متى ٥ آية : ١٠]

« ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى وتكونون مبغضين من
الجميع من أجل اسمى ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص »

[متى ١٠ آية : ٣٣]

وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَعَا بِهِ أَرْوَاجُ مِنْهُمْ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَتُفْنَنَ
فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْوَى ﴿١٣١﴾

[طه : ١٣١]

التسوية

« لا تشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره
لا شيا مما لقريبك »
[خروج إصحاح ٢٠ آية : ١٧ - ٢٠]

« أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة .
[افسس الإصحاح ٥ آية : ٢٣]

بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة لتتعلم المرأة
بسكوت في كل خضوع ولكن لست أذن للمرأة أن تتعلم ولا تتسلط على الرجل
بل تكون في سكوت »
[اتيموثاوس إصحاح ٢]

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا
مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ

[النساء : ٣٤]

« أنتم ملح الأرض ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح لا يصلح بعد لشيء إلا
لأن يطرح خارجا ويداس من الناس »
[متى الإصحاح ٥ آية : ١٣]

فتح الباري ٦ / ٦٢٨ باب ٢٥ من كتاب المناقب حديث ٣٦٢٨ والشاقا
١ / ٣٤٢ .

المناظرة ٤ ص ١٠٠٩ / ١٩ .

قال رسول الله ﷺ:

« وأن الانصار يقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام فلم يزل أمرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة » .

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لَيْسَتْ رُؤْيَاهُ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا
يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾

[البقرة: ٧٩]

التوراة

« ويل للذين يقضون أقضية الباطل وللكتبة الذين يسجلون جورا لىصدوا الضعفاء عن الحكم ويسلبوا حق بائسى شعبى لتكون الأرامل غنيمتهم وينهبوا الأيتام وماذا تفعلون فى يوم العقاب حتى تأتى التهلكة من بعيد إلى من تهربون للمعرفة وأين تتركون مجدكم أما يجثون بين الأسرى وأما يسقطون تحت القتلى مع كل هذا لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد »

[إشعياء إصحاح ١٠ آية: ١ - ٤]

التوراة (العهد القديم)

« ويل للحكماء فى أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم . ويل للأبطال على شرب الخمر ولذوى القدرة على مزج المسكر . الذين يبررون الشرير من أجل الرشوة وأما حق الصديقين فينزعونهم منهم » .

[إشعياء إصحاح ١٠ آية: ٥]

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا
فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

[البقرة : ١٨٨]

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ ﴿٥٦﴾

[الذاريات : ٥٦]

التوراة

« هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحي »

[إشعياء : ٤٣ آية : ١٩]

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ
فَلَمَّا زُنَّهَا لِيَوْمِئَازٍ ﴿١٦﴾

[الإسراء : ١٦]

التوراة

« هو ذا يوم الرب قادم قاسيا بسخط وحمو غضب ليجعل الأرض خرابا ويبيد
منها خطاتها . وأعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على إثمهم وأبطل تعظم
المستكبرين وأضع تعجر العتاة هاأنذا أهيج عليهم الماديين الذين لا يعتدون
بالفضة ولا يسرون بالذهب ولا يرحمون ثمرة البطن . لا تشقق عيونهم على
الأولاد كتقليب الله سدوم وعمورة »

[إشعياء : ٩ ، ١٣ ، ١٧ : ١٩]

قُلْ مَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُفْرًا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾

[الأنعام: ١٢]

التوراة

« رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل إله كل الأرض يدعى بإحسان أبدي
أرحمك فإن الجبال تزول والأكام تتزعزع أما إحساني فلا يزول عنك وعهد سلامي
لا يتزعزع قال راحمك الرب »
[إشعياء: ٥٤ آية ٦، ٩ : ١٠]

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ
قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَبِيرُ ﴿٣٧﴾

[الأنعام: ٧٣]

الإنجيل

« متى أزمع أن يبوب أيضًا سر الله كما بشر عبيده الأنبياء فيرسل ملائكته
ببوب عظيم الصوت »

[متى ٢٤ آية: ٣١]

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٥١﴾

[ق: ٢٠]

التسوية

« تأخذهم نفخة »

[إشعياء: ٥٧ آية: ١٣]

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١٠﴾

[الأنبياء: ١]

الإنجيل

« إن ملكوت الله قريب فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحياة فيصايفكم ذلك اليوم بغتة »

[لوقا ٣١، ٣٣ آية: ٣٤]

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا
لَوْفُهَا إِلَّا مَوْثِقَتُكَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ
كَأَنَّكَ حَتَّىٰ عَنَّا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٧﴾

[الأعراف: ١٨٧]

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
وَالَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾

[الزخرف: ٨٥]

الإنجيل

« أحمذك أيها الأب رب السموات والأرض * وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا
يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبى وحده »

[متى ١١ آية: ٢٥ * متى ٢٤ آية: ٣٦]

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾

[الأنبياء : ٤٠]

أَفَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَّتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾

[الأعراف : ٩٧]

الإنجيل

« وصلوا لكي لا يكون هروبكم في شتاء ولا في سبت »

[متى ٢٤ آية : ٢٠]

الإنجيل

« لثلاثا يأتي بغته فيجدهم نياما »

[مرقس ١٣ آية : ٣٦]

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ

[الأعراف : ٥٤]

التوراة

« لأن في ستة أيام صنع الرب السماوات والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح
في اليوم السابع »

[خروج ٢٠ آية : ١١]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَسَبِّحَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ①

[المائدة : ٦]

التوراة

« فيغسل هارون وبنوه أيديهم وأرجلهم عند دخولهم خيمة الاجتماع يغسلون بماء ويكون لهم فريضة أبدية له ولنسله في أجيالهم »

[خروج : ٣٠ آية : ٢٠ ، ٢١]

لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُوَ رَسُولٌ
بِمَا لَا تُهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ②

[المائدة : ٧٠]

الإنجيل

« ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبه فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض »

[متى ٢٣ آية : ٣٤]

يَكُنَّهَا النَّبِيُّ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ
يَعْلَبُوا مَائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

[الأنفال : ٦٥]

التوراة

« كيف يطرد واحد ألفا ويهزم اثنان ربوة لولا أن صخرهم باعهم والرب
سلمهم »
[تثنية ٣٢ : آية ٣١]

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
أَقْرَبَتْكُمْ وَبُحُرٌ مَوْجَاءٌ تَخْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾

[التوبة : ٢٤]

الإنجيل

« من أحب أبا أو أما أكثر مني فلا يستحقني ومن أحب ابنا أو ابنة أكثر مني
فلا يستحقني ومن وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجلّي يجدها »
[متى إصحاح ١٠ : آية ٣٧ : ٤٠]

ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾

[الأنفال : ١٨]

التوراة

« إنهم أمة عديمة الرأى ولا بصيرة فيهم لو عقلوا لفطنوا بهذه وتأملوا آخرتهم كيف يطرد واحد ألفا ويهزم اثنان ربوة لولا صخرهم باعهم والرب سلمهم »

[تثنية : ٣٢ : ٢٩ : ٣٢]

فَلَمْ تَقْنُ لَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ فَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى
وَلْيَبْلُ الْوُفَّينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

[الأنفال : ١٧]

الإنجيل

« جميع الخطايا تغفر لبنى البشر والتجاذيف التى يجدفونها ولكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد بل مستوجب دينونة أبدية »

[إصحاح ١٢ : آية ٣٤ متى]

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَقَدْ أَفْرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

[النساء : ٤٨]

وَمَكُرُوا مَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾

[آل عمران : ٥٤]

التوراة

« مسكنك في وسط المكر. بالمكر أبوا أن يعرفوني »

[أرميا ٩ آية : ٦]

« فحين تبسطون أيديكم أستر عيني عنكم وإن كثرتم الصلاة لا أسمع ،
أيديكم ملأنة دما ، اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني كفوا عن فعل
الشر تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق أنصفوا المظلوم اقضوا لليتيم حاموا عن
الأرملة »

[إشعياء إصحاح ١ آية ١٦ - ٢١]

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَتَيْكُمَا وَآلَتَيْكُمَا وَآلَتَيْكُمَا وَآلَتَيْكُمَا وَآلَتَيْكُمَا وَآلَتَيْكُمَا
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ
الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

[البقرة : ١٧٧]

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢١﴾

[الرحمن : ٢٤]

التوراة

« المرسله رسلا فى البحر وفى قوارب من البردى على وجه المياه »

[أشعيا : ١٨]

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ١٠

[الدخان : ١٠]

التوراة

« فإن السموات كالدخان »

[إشعيا ٥١ آية : ٦]

يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ١١

[الدخان : ١٦]

التوراة

« لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحياء بل اعطوا مكانا للغضب لأنه مكتوب لى
النقمة أنا أجازى يقول الرب »

[رومية ١٢ آية : ١٩]

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
شَيْئًا ١٢

[مريم : ٦٠]

الإنجيل

« اصنعوا ثمارا للتوبة وإن يصنعوا صلاحا وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة
وأسخياء فى العطاء كرماء فى التوبة مدخرين لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل
لكى يمسكوا بالحياة الأبدية »

التسورة

« فترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى الهنا لأنه يكثر الغفران » .

[اسفياء : ٥٥ آية : ٨]

وَأَنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧

[طه : ٧]

الإنجيل

« ليس مكتوب لن يستعلن ولا خفى لن يعرف » [متى ١٠ آية : ٢٧]

وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخًا وَجُرًّا مَجْجُورًا ۝٥٣

[الفرقان : ٥٣]

التسورة

« أنا الذى وضعت الرمل تخوما للبحر فريضة أبدية لا يتعدها فتتلاطم ولا
تستطيع وتعج أمواجه ولا تتجاوزها »

[أرميا : ٥ : ٣٢]

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ
لَا يُشْكِرُونَ ۝٤٩

[النحل : ٤٩]

التسورة

« بذاتى أقسمت خرج من فمى الصدق كلمة لا ترجع أنه لى تجثو كل ركبة
يحلف كل لسان »

[إشعيا ٤٥ آية : ٢٥]

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

[الأعراف : ٥٦]

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلِّهِمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[البقرة : ١٨٦]

التسورة

« اطلبوا الرب ما دام يوجد دعوه وهو قريب ويكون إنى قبلما تدعون أجيب
وقيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع »

[إشعيا ٥٥ آية : ٦]

بَلْ إِلَٰهُهُ نَدْعُونَ فِيْكَشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَنَسْوَ مَا تَشْرِكُونَ ﴿٤١﴾

[الأنعام : ٤١]

الإنجيل

« اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لأن كل ما يسأل يأخذ ومن
يطلب يجد ومن يقرع يفتح له »

[متى ٧ آية : ٨]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَدَيْتُمْ بَيِّنَاتٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاصْبِرُوا وَلَكُمْ كِتَابٌ
بَيِّنَةٌ كِتَابُ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْتِ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ
وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتْلِ اللَّهُ رَبِّهِ وَلَا يَجْعَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي
عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فليُمْلِلْ وَلِيُّهُ
بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرٌ آخَرٌ مِنَ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا
الْأُخْرَى وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ يَكْفُوهُ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ إِلَى
أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَوْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا
وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ
بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

[البقرة: ٢٨٢]

الإنجيل

« لا تقبل شكاية على شيخ إلا على شاهدين أو ثلاثة شهود الذين يخطئون
وبخهم أمام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف لا تضع يدا على أحد بالعجلة
ولا تشترك في خطايا الآخرين احفظ نفسك طاهراً » [إصحاح ٥ تيموثاوس: ٢٠: ٢٢]

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَثَهُمْ ﴿٢٩﴾

[محمد: ٢٩]

« إن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار فإنه من فضله القلب يتكلم الفم »
الإنسان الصالح من الكنز الصالح (في القلب) يخرج الصالحات .
والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور .

[متى ١٢ آية : ٣٤]

وَلَنْ تَوَلَّوْا يَتَبَدَّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾

[محمد: ٣٨]

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ^ط وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٣٨﴾

[الإنسان: ٢٨]

« فأصنعوا أنمارا تليق بالتوبة لأنى أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه
الحجارة أولادا لإبراهيم »

[متى ١ آية : ٩]

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾

[الجن: ٢٠]

(إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر إله »

[إشعياء ٤٥ آية : ١٤]

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝

[الإنسان : ١]

الإنجيل

« ما هو الإنسان حتى تذكره أو ابن الإنسان حتى تفتقده »

[عبرانيين ٢ آية : ٥]

أَوَلَيْدٌ كُرِيَ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۝

[مريم : ٦٧]

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَيْئًا وَلَا زُمُورًا ۝

[الإنسان : ١٣]

الإنجيل

« لا تنفع عليهم الشمس ولا شيء من الحر »

[رؤيا ١٧ آية : ٨]

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بُنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءَهُنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا
عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ
وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

[النور : ٣١]

التوراة

« قال الرب من أجل بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الأعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخشخن بأرجلهن يصلح السيد هامة بنات صهيون ويعرى الرب عورتهم ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل والصفائر والأهلة والحلق والأساور والبراقع والعصائب والسلاسل والمناطق ، وحناجر الشمامات والأحرار والخواتم وخزائم الأنف والثياب المزخرفة والعطف والأردية والأكياس والمرائي والقمصان والعمائم والأزر فيكون عوض الطيب عفونة وعوض المنطقة جبل وعوض الجدائل قرعة وعوض الديباح نار مسح وعوض الجمال كى رجالك يسقطون بالسيف وأبطالك فى الحرب فتثن وتنوح أبوابها وهى فارغة يجلس على الأرض »

[إشعيا ٣ : ١٦ : ٢٦]

التوراة

« أطعمنى خبز فريضتى لثلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب أو لثلا أفتقر وأسرق وأتخذ اسم إلهى باطلاً »

[أمثال ٣٠ آية : ٩]

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نَزَّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ
لَهُ وَيُعِيدُهُمْ خَيْرَ بَصِيرٍ ﴿٢٧﴾

[الشورى : ٢٧]

وَمَنْ آيَنِيهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾

[الروم : ٢١]

الإنجيل

« كذلك أيها الرجال كونوا ساكتين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي
كالأضعف معطين إياهن كرامة »

[بطرس إصحاح : ٣]

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

[البقرة : ٨٨]

التوراة

« قلب هذا الشعب قد غلظ وأذانهم قد ثقل سماعها . وغمضوا عيونهم لئلا
يبصروا بعيونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم .

[متى ١٣ . آية : ١٥]

إِذَا قَضَيْتَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾

[مريم : ٣٥]

الإنجيل

« لأنه متمم أمر وقاض بالبر لأن الرب يصنع أمرًا مقضيًا به على الأرض »

[رومية ٩ آية : ٣٨]

وَقَالُوا لَا يَأْتِيَنَا بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّنَا أَوَّلَ مَا نَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾

[طه : ١٣٣]

التوراة

« فسألوا أن يريهم آية من السماء فأجاب وقال مرءون تعرفون إن تميزوا وجه السماء أما علامات الأزمنة فلا يستطيعون — جيل شرير فاسق يلتبس آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان »

[متى ١٦ آية : ١ ، ٣]

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ
مَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾

[النحل : ١١٥]

التوراة

« ميتة أو فريسة لا تأكل فتتنجس بها أنا الرب فيحفظون شعائري لكي لا يحملوا لأجلها خطية يموتون بها لأنهم يدنسونها أنا الرب مقدسهم »
« الخنزير نجس »

[لاويين : ٢٢ آية ٨ : ١٠]

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً
أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رُجْسٌ أَوْ فِتْنًا أَوْ لَحْمُ الْفِيلِ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

[الأنعام : ١٤٥]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

[محمد : ٧]

الإنجيل

« هو يكلمكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم له المجد والسلطان إلى أبد

[بطرس . ٥ آية : ١١]

الآبدن »

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَنْجَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿١٠﴾

[الزلزلة]

التوراة

« وأسس الأرض تزلزلت انسحقت الأرض انسحاقًا وتشققت الأرض تشققًا - تزعزعت الأرض تزعزعًا - ترنحت الأرض ترنحًا كالسكران وتدلذلت كالعرزال وثقل عليها ذنبها - فسقطت ولا تعود تقوم ويكون في ذلك اليوم أن الرب يطالب جند العلاء في العلاء وملوك الأرض على الأرض ويجمعون جمعًا كأسارى في سجن ويغلق عليهم في حبس ثم يعد أيام كثيرة يتعهدون ويخجل القمر وتخزي الشمس لأن رب الجنود قد ملك »

[أشعيا ٢٤ من ١٥ : ٢٣]

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٢٤

[الإسرائيل : ٤٤]

التوراة

« يمجدي حيوان الصحراء الذئاب وبنات النعام لأنى جعلت في البرية ماء - أنهارا في القفر لأسقى شعبي هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحي »

[إشعيا ٤٣ آية ١٩٠]

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيمُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا نَاسَ عَلَى
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٢٥

[المائدة : ٢٦]

التوراة

« ويكونون رعاة فى الفقر أربعين سنة ويحملون بحوركم حتى تنفى جنتكم فى الفقر »
[عدد ١٤ آية : ٣٣]

قَالُوا يَلْمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قُوهًا جَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذُرُهَا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٣٣﴾

[المائدة : ٢٢]

التوراة

« وجميع الشعب الذى رأينا فيها إناس طوال القامة وقد رأينا هناك الجبابرة بنى عناق من الجبابرة فكنا فى أعيننا كالجراد وهكذا كنا فى أعينهم »
[عدد : ١٣ ، آية : ٣٣]

التجارة

الإنجيل

إن كان أحد يعلم تعليمًا آخر ولا يوافق كلمات ربنا الصحيحة والتعليم الذى هو حسب التقوى ، فقد تصلف وهو لا يفهم شيئًا بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام التى منها يحصل الحسد والخصام والافتراء والظنون الرديئة ومنازعات أناس فاسدى الذهن وعادى من الحق يظنون أن التقوى تجارة ، تجنب مثل هؤلاء وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة لأننا لم ندخل العالم بشيء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما .

وأما أنت يا إنسان فاهرب من هذا واتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة جاهدًا جهاد الحسن وإمسك بالحياة بديّة التى إليها دعيت .

[١ تيموثاوس ٦ آية : ٣ : ٨]

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ بِتِجَارَتِهِمْ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

[البقرة: ١٦]

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ
إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

[فاطر: ٢٩، ٣٠]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُخَيِّجُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

[الصف: ١٠، ١١]

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا لَيْتَنَّا إِلَّا يَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَالِدُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَالِدُونَ إِلَّا
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

[البقرة: ٨، ٩]

وَلَاذِ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِئْتُكُمْ بِالنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَ
فَتَبَدُّوهُ وَلَٰكِنْ ظَهَرِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

[آل عمران: ١٨٧]

التسورة

فقال السيد الرب لأن هذا الشعب قد اقترب إلى بضمه وأكرمنى بشفتيه وأما قلبه فأبعده عنى وصارت مخافتهم منى وصية الناس معلمة لذلك هأنذا أصنع بهذا الشعب عجباً عجيباً فتبىد حكمة حكمائه ويختفى فهم فهمائه . ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم فى الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا بالتحريفكم هل يحسب الجابل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لم يصنعنى أو تقول العجلة عن جابلها لم يفهم .

[إشعياء : ٢٩ آية ١٣ : ١٦]

أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾

[الأنبياء : ٣٠]

« إن السماوات كانت منذ القديم والأرض بكلمة الله قائمة من الماء وبالماء اللواتى بهن العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك »

[بطرس ٣ آية : ٥]

« أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً كما أسمع أدين ودينونتى عادلة لأننى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الأب الذى أرسلنى »

[يوحنا آية : ٥ آية : ٣٠]

الإنجيل

(وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسناً إن انتبتهم إليها كما إلى سراج منير فى موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم)

عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ، لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس .

[٢ بطرس إصحاح ١ آية . ١٩ : ٢١]

« ثم قال لهم هل يؤتى بسراج ليوضع تحت المكيال أو تحت السرير اليس ليوضع على المنارة »

[مرقس ٤ آية : ٣١]

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

[الإخلاص : ٣ ، ٤]

التوراة

« هل أنا أمخض ولا أولد يقول الرب أو أنا المولد هل أغلق الرحم قال إلهك »

[اشعيا ٦٦ آية : ١٠]

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

[الفرقان : ٧٠]

التوراة

« تعلموا فعل الخير اطلبوا : الحق أنصفوا المظلوم اقضوا لليتم حاموا عن الأرملة هل نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج .

التوراة

« مالك ههنا ومن لك ههنا حتى نقرت لنفسك ههنا قبر أيها النافر في العلو
قبره الناحت لنفسه في الصخر مسكناً » .

[إشعياء ٢٢ آية : ١٦ ، ١٧]

« كل شرك ويل ويل لك يقول السيد الرب أنك بنيت لنفسك قبة وصنعت
لنفسك مرتفعة في كل شارع في رأس كل طريق بنيت مرتفعتك ورجست
جمالك » .

[حزقيال : ١٦ آية : ٢٥]

وَأَنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَلْبًا فَرَهَنْتُمْ مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا
فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَيَلْتَمِسُ اللَّهَ رَبَّهُ

[البقرة : ٢٨٢]

التوراة

« إذا أخطأ أحد وخان خيانة بالرب وجحد صاحبه وديعة أو أمانة مسلوبا أو
اغتنصب من صاحبه أو وجد لقطة وجحدها وحلف كاذباً على شيء من كل ما
يفعله الإنسان مخطئاً به فإذا أخطأ وأذنب يرد المسلوب إلى سلبه أو المغتنصب
الذي اغتنصبه أو الوديعة التي أودعت عنده أو اللقطة التي وجدها أو كل ما حلف
عليه كاذباً يعوضه برأسه ويزيد عليه خمسة أو الذي هو له يدفعه يوم ذبيحة
أثمه » .

[لاويين : ٦ آية : ١]

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
 مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ١٠ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ
 فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا
 لَبِثُوا أَمَدًا ١٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
 وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ١٣ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا
 ١٤ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ
 بَيِّنٍ مِّنْ أَظْلَمِ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ١٥ وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا
 يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْفُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ
 مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا ١٦ وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرُورًا عَنْ كَهْفِهِمْ
 ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
 ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ فَهْوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
 وَلِيًّا مُّرْشِدًا ١٧ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
 وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ

عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فَوَارُوا وَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ۝^{١٨} وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
 لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
 يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى
 الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
 وَلَا يُشْعِرَنَّكُمْ أَحَدًا ۝^{١٩} إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
 أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَهَدَا ۝^{٢٠} وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ
 لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ
 أَمْرُهُمْ فَمَا لَوْ اتَّبَعُوا عَلَىٰ آلِهِمْ مَنِئِينَ رَبَّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا
 عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۝^{٢١} سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ
 كَالْبُعْدَىٰ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَالْبُعْدَىٰ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۝^{٢٢}
 وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَالْبُعْدَىٰ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ
 إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا ۝^{٢٣}

[الكهف: ٩-٢٢]

اليوم العشرون من شهر مسرى المبارك ٣٨١

شهادة الفتيان السبعة الذين من أفسس

فى مثل هذا اليوم من سنة ٢٥٢م استشهد الفتيان السبعة القديسين الذين من أفسس: مكسيموس، مالمخوس، مرتينيانوس، ديوناسيوس، يوحنا، سراييون، قسطنطين. وكانوا من جند الملك داكوس وقد عينهم لمراقبة الخزينة الملكية. ولما أثار عبادة الأوثان وشى بهم لديه. فالتجأوا إلى الكهف خوفاً من أن يضعفوا فينكروا السيد المسيح. فعلم الملك بذلك وأمر بسد باب الكهف عليهم. وكان واحد من الجند مؤمناً بالسيد المسيح. فنقش سيرتهم على لوح من نحاس وتركه داخل الكهف. وهكذا أسلم القديسون أرواحهم الطاهرة. وأراد الله أن يكرمهم كعبده الأبناء، فأوحى إلى أسقف تلك المدينة عن مكانهم. فذهب وفتح باب الكهف فوجد أجسادهم سليمة، وعرف من اللوح النحاس أنه قد مضى عليه نحو مائتى سنة. وكان ذلك فى عهد الملك ناؤدوسيوس الصغير. كما عرفوا من قطع النقود التى وجدوها معهم وعليها صورته أنهم كانوا فى أيام داكوس. صلواتهم تكون معنا. ولربنا المجد دائماً. آمين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمِنْ أَرْوَحِكُمْ وَأَوَّلِدُكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ
فَاخْذَرُوا هُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصْحَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾

[التغابن : ١٤]

الإنجيل

« وأعداء الإنسان أهل بيته »

[متى ١٠ آية : ٣٧]

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا طَيْبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا
ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ۝ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ
الْبَوَارِ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ۝

[إبراهيم : ٢٤ - ٢٩]

الإنجيل

« هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارًا جيدة وأما الشجرة الردية فتصنع أثمارًا
ردية. لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارًا ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثمارًا
جيدة. كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار. فإذا من ثمارهم
تعرفونهم ».

[متى : ٧ : ١٥ : ٢٠ : ١٥]

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝

[النبا : ١١]

الشَّمْسُ ضِيَاءٌ وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ

[يونس : ٥]

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٥﴾

[الفرقان : ٤٧]

التوراة المزمور المئة والرابع

صنع القمر للمواقيت الشمس تعرف مغربها . تجعل ظلمة فيصير ليل . فيه يدب كل حيوان الوعر . الأشبال تزمجر لتخطف ولتلمس من الله طعامها . تشرق الشمس فتجتمع وفي مأويها تريض . الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله إلى المساء .

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَسِّعُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَسِّعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ نَرِ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ
اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

[الحج : ٦١ - ٦٤]

التوراة

« لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري أنا الرب وليس آخر . مصور النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر أنا الرب صانع كل هذه » .
[إشعياء ٤٥ : ٦ - ٨]

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا وَلَدَهُمْ شُرَكَاءَ وَهُمْ لَهُمْ دُودُهُمْ
وَلَيْلِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

[الأنعام : ١٣٧]

التوراة

« لا يوجد فيك من يجز ابنه أو ابنته في النار » [تثنية : آية ١٠ : ١٨]

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً
عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾

[الأنعام : ١٤٠]

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَآ دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقَوِيُّ مِنْكُمْ كَذَلِكَ
سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَىٰ لَكُمْ وَبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾

[الحج : ٣٧]

الإنجيل

« فأنه مكتوب في ناموس موسى لا تكلم ثورًا دارسًا . أَلعل الله تهمة الشيران .
أم يقول مطلقًا من أجَلنا إنه من أجَلنا مكتوب لأنه ينبغي للحراث أن يحرث على
رجاء أن يكون شريكًا في رجائه »
[أكورنشوس : ٩]

أَوَلَيْدِرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفِيُوا ظِلَّ اللَّهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾

[النحل : ٤٨]

التوراة

« الجبال والأكام نشيد أمامكم ترنما ولك شجر الحقل تصفق بالأبأدى عوضًا
عن الشوك ينبت سرد وعوضًا عن القريس يطلع أس ويكون للرب اسمًا علامة
أبدية لا تنقطع »
[إشعياء : ٥٥]

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦٠﴾

[العنكبوت : ٦٠]

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

[فصلت : ٤٦]

التوراة

« استقامة المستقيمين تهديهم واعوجاج الغادرين يخر بهم »

[أمثال ١١ آية : ٣]

بَلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ بَجَعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعُقُوبَةُ لِلْظَّالِمِينَ ﴿٨٣﴾

[القصص : ٨٣]

الإنجيل

« تسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمه »

[بطرس : ٥]

يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرًّا فَذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾

[ق : ٤٤]

التوراة

« تحيا أموالك تقوم الجثث استيقظوا ترنموا يا سكان التراب »

[إشعياء ٢٦ ، آية ١٩]

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُونُوا الْخَوَّ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾

[البقرة : ٤٢]

التوراة

« اطلبوا الحق أنصفوا المظلوم »

[إشعياء ١ ، ٢ آية : ١٦ - ٢٠]

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾

[الفرقان : ٥٧]

التسوية

« هو ذا مخلصك آتى ها أجرته معه وجزاؤه أمامه »

[إشعياء: ٦٢، إصحاح آية: ١٢]

« وكل جبل وجزيره ترحلها من موضعها » [رؤيا: ٦ آية ١٣]

وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَخَشَرْتَهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا ﴿٤٧﴾

[الكهف: ٤٧]

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِي الْمِصْبَاحِ
فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُونُورٍ عَلَى نُورٍ
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿٣٥﴾

[النور: ٣٥]

رسالة بطرس الثانية

الإصحاح الأول آية (وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت التي تفعلون حسناً إن
انتبهتم إليها كما إلى سراج منير في موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع
كوكب الصبح في قلوبكم)

عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ، لأنه لم تأت

نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس .
 « ثم قال لهم هل يؤتى بسراج ليوضع تحت المكيال أو تحت السرير أليس
 ليوضع على المنارة »
 [مرقس ٤٤ آية : ٣١]
 « لأن الله الذي قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذين أشرق في قلوبنا لأنارة
 معرفة مجد الله »
 [٢ كورنثيوس (صحاح ٤ آية : ٦)]

هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ يَبْتَغِي لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ
 اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ①

[الحديد : ٩]

الرَّكَّابَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُخْرِجَ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ
 رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ①

[إبراهيم : ١]

يحب الله المتواضعين

وَرُبُّدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ

[القصص : ٥]

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا

[الأعراف : ١٣٧]

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْقَائِمِينَ ﴿٨٣﴾

[القصص : ٨٣]

التوراة

« تسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم
نعمه » .

[بطرس : ٥ آية : ٦]

الإنجيل

« أوحى إلى الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على
غير الغنى بل على الله الحي الذى يمنحنا كل شىء بغنى للتمتع . وإن يصنعوا
صلاحا وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء
فى التوزيع مدخرين لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل لكي يمسكوا بالحياة
الأبدية » .

[نموثاوس : ١٧]

وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَأَجْرُوحَ قِصَاصٍ مَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ
كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ كُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

[المائدة : ٤٥]

التوراة

« وإن حصلت أذية تعطى نفساً بنفس ، وعين بعين وسناً بسن ويداً بيد ورجلاً
برجل وكياً بكى وجرحاً بجرح ورضاً برض وإذا ضرب إنسان عين عبده أو عين
أُمته فأُتلفها يطلقه حرّاً عوضاً عن عينه » [خروج : ٢١ ، ٢٣]

« كسر بكسر وعين بعين وسناً بسن » [لاوين : ٢٤ ، ٢٥]

« لا تشفق عينيك نفس بنفس عين بعين وسناً بسن ويد بيد ، ورجل برجل »
[تثنيه : ١٩ ، ٢٠]

المزمور المئة والرابع

« بارك يا نفسى الرب إلهى قد عظمت جداً مجدداً وجلالاً لبست . اللابس
النور كثوب الباسط السموات كشقة المسقف علاليه بالمياه الجاعل السحاب
مركبته الماشى على أجنحة الريح الصانع ملائكته رياحا وخدامه ناراً مُلهبه .
المؤسس الأرض على قواعدا فلا تتزعزع إلى الدهر والأبد .

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾

[الرعد : ٣]

وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾

[النحل : ١٥]

خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ
تَرَوْنَهَا وَالْأَنْبِيَاءَ فِي الْأَرْضِ رَوَّيْنَاهُ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾

[لقمان : ٩ ، ١٠]

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾

[الإنسان : ١٣]

التوراة

« لا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر »

[رؤيا ١٧ آية : ٣١]

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَّيْنَاهُ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾

[الأنبياء : ٣١]

التوراة

« جعلنا في البرية طريقًا في القفر أنهارًا قبل أن تقرررت الجبال قبل التلال
أبدئت »

[التوراة : ٨]

« أطعمني خبز فريضتي . لئلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب أو لئلا أفترق
وأسرق وأتخذ اسم إلهي باطلاً »

[التوراة أمثال ٣٠ : ٩]

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرِ مَا يُشَاءُ
لَهُ وَيُعَادِلُهُ خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾

[الشورى: ٢٧]

وَقَالُوا لَوْلَا يُأْتِيُنَا بَيِّنَاتٌ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ نَأْتِهِمْ بَيِّنَةً مَا فِي الصُّفْرِ الْأُولَى ﴿٢٨﴾

[طه: ١٣٣]

الإنجيل

« فسألوا أن يريهم آية من السماء فأجاب مراؤن تعرفون أن تميزوا وجه السماء
جيل شرير يلتمس آية ولا تعطى له آية إلا آية يونات »

[متى ١٦ آية: ١-٣]

وَلَا تَجْعَلْ بِالْفُتُوَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ

[طه: ١١٤]

لَا تُخْرِجْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ

[القيامة: ١٦]

التوراة

« لا تستعجل فمك ولا تسرع قلبك إلى نطق كلام الله »

[جامعة: ٥ آية: ٢]

وَأَنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧

[طه : ٧]

الإنجيل

[متى ١٠ آية : ٢٧]

« ليس مكتوب لن يستعلن ولا خفى لن يعرف »

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

[الفاتحة : ٢]

الإنجيل

[متى ١١ آية : ٣٥]

« أحمدها أيها الأب رب السماء والأرض »

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝

[الفاتحة : ٥]

التسوية

وكان إلى كلام الرب قائلاً يا ابن آدم حاج أحجية ومثل مثلاً لبني إسرائيل وقل . هكذا قال السيد الرب . نسر عظيم كبير الجناحين طويل القوادم واسع المناكب ذو نهاويل جاء إلى لبنان وأخذ فرع الأرز . قصف رأس خراعيه وجاء به إلى أرض كنعان وجعله في مدينة التجار . وأخذ من زرع الأرض وألقاه في حقل الزرع . وجعله على مياه كثيرة أقامه كالصفصاف . فنبت وصار كرمة منتشرة قصيرة الساق . انعطفت عليه زراعتها وكانت أصولها تحته فصارت كرمة وأنبت فروعاً وأفرخت أغصاناً . وكان نسر آخر عظيم كبير الجناحين واسع المنكب فإذا بهذه الكرامة عطفت عليه أصولها وأنبت نحوه زراعتها ليسقيها في حمائل غرسها . في حقل جيد على مياه كثيرة هي مغروسة لتنبت أغصانها

وتحمل ثمرًا فتكون كرمه واسعة . قل . هكذا قال السيد الرب . هل تنجح . أفلا يقلع أصولها ويقطع ثمرها فتبيس . كل من أوراق أغصانه تبيس وليس بذراع عظيمة أو بشعب كثير .

[حزقيال الإصحاح السابع عشر آية ١ : ١٣]

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ
حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ
يُظِلُّونَ ﴿١٧﴾

[آل عمران : ١١٧]

التوراة

ليقلعوها من أصولها . ها هي المغروسة فهل تنجح . ألا تبيس يبسا كأن ريحًا شرقية أصابتها . في حمائل نبتها تبيس وكان إلى كلام الرب قائلاً قل المبيت المتمرد أما علمتم ما هذه .

[حزقيال ١٧]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه ، ورجل دعتة امرأة ، ذات حسن وجمال ، فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ، ففاضت عيناه » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » رواه مسلم .

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ رَسَاكِ نَارُ جَعَلْنَا الشَّمْسُ
عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ تَرْقُبُ صْنَعَهُ إِنَّا قَبْضًا بَاسِرًا ﴿٤٦﴾

[الفرقان : ٤٥ ، ٤٦]

التسوية

وكان في السنة الحادية عشرة في الشهر الثالث في أول الشهر أن كلام الرب كان إلى قائلًا . يا ابن آدم قل لفرعون ملك مصر وجمهوره من أشبهت في عظمتك . هو ذا أعلى الأرز في لبنان جميل الأغصان وأغبي الظل وقامته طويلة وكان فرعه بين الغيوم . قد عظمته المياه ورفع الغمر أنهاره جرت من حول مغرسه وأرسلت جد أولها إلى أشجار الحقل . فلذلك أرتفعت قامته على جميع أشجار الحقل وكثرت أغصانه وطالت فروعه لكثرة المياه إذ نبت . وعششت في أغصانه كل طيور السماء وتحت فروعه ولدت كل حيوان البر وسكن تحت ظله كل الأمم العظيمة . فكان جميلًا في عظمته وفي طول قضبانته لأن أصله كان على مياه كثيرة . الأرز في جنة الله لم يفقه السرو لم يشبه أغصانه والدلب لم يكن مثل فروعه . كل الأشجار في جنة الله لم تشبهه في حسنه . جعلته جميلًا بكثرة قضبانته حتى حسدته كل أشجار عدن التي في جنة الله .

[حزقيال ٣١ الأصحاح : ٣١]

بشارة المسيح بمحمد من
إنجيل يوحنا

على لسان الأب طيب تيزيني من كتابه
« من يهوه إلى الله »

هذا نوع من التفكير الحر في
مجتمع ديمقراطي يموج بالآراء
المتباينة، يحتمل كلامًا إيجابيًا
كما يحتمل نقيضه تمامًا دون أن
يعنى ذلك بحال أن أحدهما يعبر
عن خط الدولة الرسمي ...

عبر المواقف الیوجناویة التالية:

« أجاب يسوع وقال ... إن أحبنى أحدٌ يحفظ كلمتى وأبى يحبه وإليه نأتى وعنده نجعلُ مقامنا . من لا يحبّنى لا يحفظ كلامى والكلمة التى تسمعونها هى ليست لى بل للآب الذى أرسلنى ... وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو « يعلمكم كل شىء »^(١).

إن « المعزى » يفصح عن نفسه بمثابته الواحد فى الكل ، وكذلك الكل فى الواحد . وما ينبغى التنويه به ، فى هذا السياق الطريف والحرج ، أن الجدلية المشار إليها تفصح عن طابعها من حيث هى ذات أفق واحد . فليس هنالك ، وفق ذلك والحال على النحو المعنى ، ما يتولد عن « الروح القدس » أكثر من الروح القدس ذاته بصفته جماع القول فى الآب والابن كليهما .

إن التاريخ يتوقف عن التدفق صوب المستقبل حالما يدخل الملكوت الربانى حالة المطلق الناجز والهيمنة والشمول . وهنا ، تكمن غاية الغايات ، وهدف الأهداف ، وقدس الأقداس ، الذى تطرحه تصورات « الخطيئة » و« البشارة » و « الكرز » و « الصלב » و « الخلاص » ... إلخ . أى التصورات التى تبرز من حيث هى الأركان البنيوية الكبرى فى العالم المسيحى اليسوعى الجدي .

إن الجدل - إضافة إلى التاريخ وبالتشابك معه وبالتداخل فيه - يجد مستقره ومبتغاه فى الحديث الأعظم للفعل الربانى الأعظم ، الذى هو حلال الملكوت الأعظم . ولكن من أجل أن يصبح ذلك واقعاً كثيفاً مباشراً وفاعلاً ، يجب أن تنفذ « الكلمة » الخاصة بـ « انطلاق » الابن إلى الآب . إذ إن من شأن ذلك وحده ، ووحده فقط ، أن يستحث « المعزى » على القدوم إلى جموع

(١) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٤ / ٢٣ - ٢٤ ، ٢٦ .

«المعذبين» من الجوع والمحرومين والمبهوتين. وهنا، نواجه واحدًا من أكثر المعاهد طرافة وحساسية و «مسيحية» في المسيحية اليسوعية بصيغتها اليوحناوية المدققة والمنضبطة روحيا جدليًا. فيسوع المسيح يُعلم أولئك أن «ذهابه» خير من «بقائه» وأن إيصال عذابه إلى نهايته القصوى عبر «صلبه» هو الطريق إلى «الحب» و «الفضيلة». وإذن فحيث يكون الأمر كذلك، يغدو مطلوبًا أن «ينطلق يسوع» إلى حيث يمكث «العزاء» لكي يعود هو نفسه إليهم متلبسًا بشخصية هذا الأخير:

«أقول لكم الحق إن في انطلاقي خيرًا لكم لأني إن لم أنطلق لم يأتكم المعزى ولكن إذا مضيت أرسلته إليكم».

وإذ يأتى المعزى، فإنه يبكّت العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة:

«أما على الخطيئة فلأنهم لم يؤمنوا بي. وأما على البر فلأنى منطلق إلى الأب ولا ترونى بعد. وأما على الدينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دِينَ» (١).

إن نغمة الحزن العميق الجارف، التى تغمر هذا العالم وتخرقه حتى حشاشاته الدنيا والقصوى، تأول إلى نغمة فرح عميق غامر مع «الحديث الجديد». يحدث ذلك، حيث تحل «البشارة» العظمى، وحيث يُتم الرب «كلمته» ويحقق «وعده» وينجز «عهده» المضمخ بالدم مع المؤمنين الذين عاشوا «زمان القهر والطغيان» وأعينهم عالقة ببوارق الأمل التى يستثيرها فيهم «يوم الدينونة». إن هؤلاء وإن كانوا يحزنون، إلا أن حزنهم «يؤول إلى فرح» (٢).
والحق أن «الفرح الكونى العظيم، الذى يُفعم «التلاميذ» خصوصًا، من

(١) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٦/٧، ٩-١٠.

(٢) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٦/٢٠.

ضمن أولئك الأبرار المؤمنين بالرب، كان قد منح لهم مسبقًا وعلى نحو
ضمني، مجسّدًا بالروح القدس، الذى نفخه يسوع المسيح فيهم قبل «
الصعود» إلى أبيه. وهذا يعنى - ضمن ما يعنيه ويشير إليه - أنه (أى يسوع)
كان، بالأساس والبدء، ينطوى فى داخله على الروح القدس دائمًا وأبدًا، وقد
كنا أتينا على بعض ذلك حين تبين لنا أنه - من جملة اسمائه الحسنى واعتباراته
وحياته الغزيرة المتنوعة - الحمل المذبوب منذ بدءا العالم والذى يحمل
البشارة، ضمناً وجوهراً، لينشرها بين العالمين ويشر بها، بحيث يغدو يسوع
المسيح هو نفسه ذلك «المعزى» الذى يكتسب - والحال كذلك - شخصية
الروح القدس نفسه.

ولعل مسألة ذات أهمية مركزية وحساسية خاصة تبرز، هنا على صعيد النص
اليوحناوى خصوصًا، والنصوص الإنجيلية (القانونية) بصورة عامة، تلك هى
التي تتعلق بتحديد «الروح القدس» بنيةً ووظيفة. ذلك أنه تترتب على البحث
وآفاق. فهناك من الباحثين من يطمح، فى بحثه فى المسألة المعنية،
للوصول إلى الاعتقاد بأن «الروح القدس» أمر مختلف اختلافًا جذريًا وقطعيًا
عما هو معروف عنه فى الأوساط العقديّة المسيحية العامة. أما المقصود بذلك
فيكمن فى النظر إلى الأمر المعنى على أنه «كائن بشرى ويُرسَل من قبل الرب
الإله ليقوم بدور «نبي يسمع صوت الله» ويشر بذلك على سامع البشر. وهذا
النبي تلتقى مواصفاته الكبرى مع مواصفات يوحنا. ولأهمية هذا الموقف من
«الروح القدس» نورد الرأى الذى طرحه موريس بوكاى فى بحثه اللغوى
والعقيدى حول ذلك.

يقول موريس بوكاى، فى نص طويل له، ما يلى: (١) «يوحنا هو المبشر

(١) موريس بوكاى: دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة - نفس المعطيات المقدمة

سابقًا، ص ١٢٥-١٢٩.

الوحيد الذى سرد ما حدث فى نهاية العشاء الأخير للمسيح وقبل القبض عليه ، أى آخر أحاديثه مع الحواريين ، وينتهى هذا الحدث بخطبة طويلة . فإنجيل يوحنا يفرد أربع إصحاحات (من ١٤ إلى ١٧) لتلك الرواية التى لا نجد لها أثرًا فى الأنجيل الأخرى . ومع ذلك فهذه الإصحاحات من إنجيل يوحنا تعالج مسائل أساسية وآفاق مستقبل ذات أهمية بالغة وهى معروضة بكامل العظمة والجلال للذين يميزان هذا المشهد لوداع السيد لتلاميذه .

كيف يمكن أن نشرح الغياب التام فى أناجيل متى ومرقس ولوقا لرواية الوداع المؤثر الذى يحتوى على الوصية الروحية للمسيح؟ يمكن أن نطرح السؤال التالى : هل كان النص موجودًا أولًا عند المبشرين الثلاثة الأولين؟ ألم يحذف فيما بعد؟ ولماذا؟ ولنقل فورًا إنه لا يمكن الإتيان بأية إجابة ، فاللغز مستغلق تمامًا بالنسبة لهذه الثغرة الكبيرة فى رواية المبشرين الثلاثة الأولين .

إن ما يسود الرواية - وهذا مفهوم فى حديث أخير - هو مستقبل البشر الذى يتحدث عنه المسيح واهتمام السيد بالتوجه إلى تلاميذه وإلى الإنسانية برمتها عبرهم ، معطيًا إرشاداته وأوامره ومحددًا بشكل نهائى المرشد الذى على الإنسانية أن تتبعه بعد اختفائه . إن نص إنجيل يوحنا - وهذا النص وحده - يسمى بشكل صريح هذا المرشد باسم يونانى هو Parakletos الذى أصبح فى الفرنسية Paraclet . وهما ذى الفقرات الجوهرية من هذه الخطبة حسب الترجمة المسكونية للعهد الجديد : (إذا كنتم تحبوننى فستعملون على اتباع أوامرى ، وسأصلى للأب الذى سيعطيكم Paraclet آخر - ١٤ ، ١٥ - ١٦) .

ما معنى هذه الكلمة Paraclet . إن النص الذى نملك حاليًا لإنجيل يوحنا يشرح معناها بالألفاظ التالية : (ال-Paraclet ، الروح القدس ، الذى سيرسله الأب باسمى سيبلغكم كل شئ وسيجعلكم تتذكرون كل ما قلت لكم - ١٤ ، ٢٦) . هو نفسه سيشهد بى - ١٥ - ٢٦) . (رحيلى فائدة لكم ، لأننى إذ لم

ارحل قال- Paraclet لن يأتى إليكم ، وعلى العكس فإذا رحلت فسأبعث به إليكم . وهو بمجيئه سيذهل العالم فيما يخص الخطيئة والعدل والحكم - ١٦ ، (٧ - ٨) . (عندما سيأتى روح الحقيقة ، فسيجعلكم ترقون إلى الحقيقة بكاملها ، لأنه لن يتكلم بإرادته ، وإنما سيقول ما يسمع وسيعرفكم بكل ما سيأتى . وسيمجدنى ... ١٦ ، ١٣ - ١٤) . ويلاحظ أن الفقرات التى لم تذكر هنا من الإصحاحات ١٤ إلى ١٧ من انجيل يوحنا لا تعدل مطلقاً من المعنى العام للفقرات المذكورة .

وإذا قرأنا بسرعة فإن النص الذى يثبت تطابق كلمة Parakletos اليونانية على الروح القدس لا يجذب الانتباه فى كثير من الأحيان . وخاصة إن العناوين الثانوية للنص المستخدمة عمومًا فى الترجمات بالإضافة إلى ألفاظ التعليقات المقدمة فى كتب التعليم العام توجه القارئ نحو المعنى الذى تريد الروح التقليدية إعطائه لهذه الفقرات . وإن حدث وصادف القارئ أقل صعوبة فى الفهم ، فالتحديدات موجودة كتلك التى يعطيها (المعجم الصغير للعهد الجديد) للأب تريكو A. Tricot وهى تعطى كل التوضيحات . فتحت عنوان Paraclet كتب المعلق ما يلى : (هذا الاسم أو هذه الصفة المنقول من اليونانية إلى الفرنسية غير مستخدم فى العهد الجديد إلا فى إنجيل يوحنا : فهو يذكر الكلمة أربع مرات عند سرده لخطاب المسيح بعد العشاء الأخير - ١٤ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٧ - ومرة واحدة فى رسالته الأولى - ١٢٢ - إن الكلمة فى إنجيل يوحنا تنطبق على الروح القدس ، أما فى الرسالة فهى تنطبق على المسيح . لقد كانت كلمة Paraclet سائدة لدى اليهود الهلنستيين فى القرن الأول بمعنى الوسيط ، والمدافع (...) فالمسيح يعلن أن الروح سيرسل بالأب والابن فى دوره الإنقاذى الذى يؤديه فى أثناء حياته الفانية على الأرض وذلك لصالح تلاميذه . إن الروح يتدخل ويعمل كبديل للمسيح باعتباره Paraclet أو وسيط

قادر على كل شيء). إذن فهذا التعليق يجعل من الروح القدس مرشدًا أسمى للبشر بعد اختفاء المسيح. فهل يتفق مع نص يوحنا؟.

لا بد من طرح المشكلة، فمبدئيًا يبدو غريبًا أن ننسب إلى الروح القدس الفقرة المذكورة أعلاه والتي تقول: (لن يتكلم بإرادته وإنما سيقول ما يسمع وسيعرفكم بكل ما سيأتى) يبدو أن من غير المعقول أن ننسب إلى الروح القدس سلطان أن يتحدث وأن يقول ما يسمع. وفي علمى أن هذه المسألة التي يوصى المنطق بطرحها ليست عمومًا موضوع أى تعليقات، ولكى تكون لنا فكرة صحيحة عن المشكلة يجب الرجوع إلى النص اليونانى الأساسى. وهذا أمر يساوى فى أهميته الاعتراف بأن يوحنا قد كتب باليونانية وليس بلغة أخرى ... إن أى نقد جاد للنصوص يبدأ بالبحث عن الاختلافات النصية. ويظهر هنا أن ليس فى مجموع المخطوطات المعروفة لإنجيل يوحنا نص آخر مختلف من شأنه أن يحرف المعنى سوى تلك الفقرة ١٤، ٢٦ من المخطوطة السريانية الشهيرة المسماة Palimpseste. والفقرة لا تشير إلى الروح فقط وإنما إلى الروح القدس. فهل هذا مجرد نسيان من قبل الناسخ أو إنه لن يجرؤ على كتابة ما بدا له أنه أمر غير معقول فى مواجهة نص يدعى أن الروح القدس يسمع ويتكلم؟ فيما عدا هذه الملاحظة وبعض الاختلافات النحوية التى لا تغير شيئًا من المعنى العام للنص، فليس هناك مجال للإصرار على اختلافات نصية أخرى. وما يهم هو أن المعروض هنا عن الدلالة المحددة لفعل (يسمع) و (يتحدث) يسرى على كل مخطوطات إنجيل يوحنا ومن ضمنها الحالة المعينة هنا.

وعندما يقول المسيح، حسب إنجيل يوحنا (١٦، ١٤): (سأصلى لله وسيرسل لكم Paraclet آخر) فهو يريد بالفعل أن يقول إنه سيرسل إلى البشر

فى تلك المحاولة رغبة فى مواجهة تصور لا تاريخى يتمثل ، هنا ، بالتأكيد المبطن على أن النبى الإسلامى محمداً بُشر به من قبل يسوع المسيح نفسه . بل لعلنا نقول : إن التفريط بـ « الروح القدس » من النص الیوحناوى لا یحمل فى طياته تجاوزاً لتصور « الثالوث المقدس » فقط ، ذلك الثالوث الذى یمثل الركن العقیدى الذهنى الأكبر للمسیحية یسوع ، إنه كذلك (أى ذلك التفريط) من شأنه أن یقود إلى تجاوز القاعدة الأخلاقية لتلك المسيحية ، وذلك عبر رفض تصور « العزاء » ومن ثم تصور « الخلاص » .

وفى ظننا أن هذه المسألة الأخيرة تحتاج إلى مزيد من التدقیق والتعمیق لأهميتها فى البناء المسيحى الیسوعى أولاً وكما أشرنا إلى ذلك فوق ، ولوجود بعض الالتباسات والصعوبات التى تعقد الموقف حیالها ثانياً ، فلقد كنا قد انطلقنا من أن ذلك البناء هو ، من حیث الأساس التاريخى الانثروبولوجى ، بناء ذكرى ترتد فيه مريم (ماريا) إلى وراء لتشغل دوراً ثانوياً یقوم على أن ىكون « وسيطاً » وهو دور « البطن الحامل » لیس إلا ، وعبر ذلك وفى ضوءه ، وصلنا - مع لودفيج الانثروبولوجى والعقدى ، دين الابن ولىس الأب أو الأم ، ولكن دين الابن بمثابته أباً ودين الأب بمثابته ابنًا . هاهنا ، ینبغى التنويه بأن هذه المحايثة بین الأب والابن والأب هى التعبير المباشر وغير المباشر عن « الروح القدس » أى عن العنصر الذى یجسد جماع الموقف بین كلا الطرفين . وهذا یجعلنا نقدم خطوة أخرى إلى أمام حیث نعلن أن القول بـ « تطفل » الروح القدس على الابن وأبيه من شأنه أن ینهى هذين الأخيرین وأن یضع حدًا نهائياً لـ « دين الابن » أى للمسیحية الیسوعية نفسها ، كلاً وجزءاً .

وكما لاحظنا ، فإن القول بتطفل « الروح القدس » على عقيدة يسوع المسيح یمسّ وجهًا آخر من هذه الأخيرة ، ذلك هو ما اعتبرناه القاعدة الأخلاقية للعقيدة المعنية . وهذا الأمر یررز عبر التساؤل التالى : إذا أزلنا تصور « الروح القدس »

بمثابته المفتاح إلى الابن بصفته أبا وإلى الأب بصفته ابنا، فما الذى يتبقى من تلك العقيدة، من حيث هى كذلك، أى عقيدة مسيحية يسوعية؟! ما الذى يتبقى منها بعد إزالة تصور العزاء الذى يتجسد بحامله، الروح القدس؟ إن النص الإنجيلي الیوحناوى تكمن دلالاته المبدئية فى أنه قدم — فى شخصه — النعمة العزائية للمؤمنين لکی يحولوها إلى نشيد للخلاص يتحول، هو بدوره، إلى تيار دافق يخترق العلاقة المعقدة والصعبة والمأساوية بين الواقع والحلم. وهذا، بدوره ومن موقعه، يحيلنا إلى ما تبيّنناه على أنه جدلية الملهاة والمأساة يقدمها النص الیوحناوى بصيغ تنضح منها ألوان ثرة من القنوط والرجاء والعذاب والطمأنينة والأسى والعزاء.

ونضيف إلى ذلك أن مقولة یوحنا القائمة على التجادل بين الإيمان والكفر والحياة والموت، تغدو غير ذی بال فى البناء المسیحی الیسوعی إذا أطحنا بتصور «الروح القدس»: من آمن بى وإن مات فسیحيا. فالوصول إلى یسوع المسیح هو أمر يتعلق، أولاً وأخيراً، بكيفية التواصل الروحی بينه وبين المؤمنین الصديقین، ومن ثم بكيفية التواصل بين هؤلاء وبين «الأب» عبر «الابن».

إن «الروح القدس» هو روح الله مبشوثاً فى الابن، أى فى من تقوم المسیحية الیسوعية کلها وبرمتها علیه. وهذا «الابن» هو — فى حیثياته الأكثر مبدئية وأهمية — ما سيقدم لـ «المبهورین» من الفقراء والمفقرین، أى أنه المعزى نفسه الذى يحمل «البشارة» ويكرزها فى أوساط أولئك. بل لعلنا نقول، كذلك، إن البشارة تلك هى الابن المعزى ذاته، مع العلم أن هذا «المعزى» هو — فى حال معينة وبمعنى معين — أيضاً «المعزى» من قبل «الأب». ويهمنا، فى ذلك جميعاً، أن ما طرحه موريس بوكای فى تفسيره لـ «المعزى» يقود إلى اقتراح «مسیحية جديدة»، مسیحية «غير یسوعية» یبرز فیها «المخلص» إن كان الحديث وارداً هنا عن مخلص — عاجزاً عن أن یمارس مهمة الخلاص نفسه.

ذلك لأنه ، فى سبيل تحقيق ذلك ، يجد نفسه مدفوعاً إلى أن يرسل من يقوم بتلك المهمة ، ممثلاً بـ « المعزى » .

ولا بد أن يكون واضحاً ما يجزّره ذلك الموقف من نتائج تخرج عن السياق المسيحى اليسوعى فى كل أشكاله الموروثة . إن « الحمل المذبوح منذ بداية العالم » والمرشح هو وحده لتخليص العالم ، يغدو - وفق ذلك المنطوق - أثراً بعد عين . وإذا عدنا إلى المقولة اليوحناوية الكبرى ، التى يعلن عبرها يسوع المسيح بأن من آمن به وإن مات فسيحيا ، فإننا نلاحظ أن ما قدمه موريس بوكاى بصدد « الروح القدس - المعزى » لا يمكنه أن يتطابق معها على نحو من الأنحاء . فالنص اليوحناوى ، الذى يشترك مع نصوص إنجيلية أخرى فيما تقدمه ، لا يدع لنا أى مجال للارتياح فى أن « المعزى » و « العزاء » و « التعزية » ملاحق من الشخصية الخلاصية ليسوع المسيح . وأخيراً نقول : إن فصل هذه الملاحق عن الشخصية المذكورة من شأنه أن يقود إلى الإطاحة بما تبيّناه لدى يوحنا الإنجيلى تحت حد « جدلية الملهاة المأساة بين الواقع والحلم » أى أن المؤمن المسيحى إذ ينتزع منه هذا « الحلم » بمشابهته وجهاً نقيضاً لذلك الواقع وبديلاً عنه ، فإنه يغدو كمن لا يملك شيئاً . وهذا بالذات ، خطوة كبرى على طريق إنهاء المسيحية اليسوعية .

رقم الإيداع ٩٤ / ٩٥٤٠

I. S. B. N 977 - 5066 - 27 - 1